

مَحَبَّاتُ مَوْجِدٍ  
المعشوق



أَلَسْتُ بِدُعَايِ الْحَبِيبِ بْنِ الصَّبَرِ

معارف الامامية

٧

## لمحات من المعاد



السيد علي الحسيني الصدر



## لمحات من المعاد

السيد علي الحسيني الصدر

منشورات دليل ما

الطبعة الأولى: ١٤٣٥ هـ.ق - ١٣٩٢ ش.

طبع في: ١٥٠٠ نسخة

المطبعة: نگارش

شابك (ردمك): ٧ - ٨٢٩ - ٣٩٧ - ٩٦٤ - ٩٧٨

العنوان: ایران، قم، بنایة الناشرين،

الطبعة السادسة، الرقم ٦١٢ - ٦١٣

هاتف و فکس: ٣٧٧٤٤٩٨٨، ٣٧٧٣٣٤١٣ (+٩٨٢٥)

صندوق البريد: ١١٥٣ - ٣٧١٣٥

info@Dalilema.com

WWW.Dalilema.com



## منشورات دليل ما

### مراكز التوزيع

- ١) قم، شارع صفائيه، مقابل زقاق رقم ٣٨، منشورات دليل ما، الهاتف ٣٧٧٣٧٠١١ - ٣٧٧٣٧٠٠١
- ٢) طهران، شارع إنقلاب، شارع الفخر الرازي، رقم ٦١، الهاتف ٦٦٤٦٤١٤١
- ٣) مشهد، شارع الشهداء، شمالي حديقه نادري، زقاق خوراكيان، بنایة گنجينه الكتاب، الطابق الأول، منشورات دليل ما، الهاتف ٥ - ٢٢٣٧١١٣
- ٤) التجف الأشرف، سوق الحويش، مقابل جامع الهندي، مكتبة الامام باقر العلوم عليه السلام، الهاتف ٠٧٨٠١٢٦٣٥٧٩
- ٥) كربلاء المقدسة، شارع قبله الإمام الحسين عليه السلام، مكتبة ابن فهد الحلبي عليه السلام، الهاتف ٠٧٨٠١٥٨٨٧٠٧ - ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

سرشناسه: حسینی صدر، علی، ١٣٢٨ -

عنوان و نام پدید آور: لمحات من المعاد / تألیف السيد علی الحسيني الصدر.

مشخصات نشر: قم: دليل ما، ١٣٩٢.

مشخصات ظاهري: ١٦٤ ص.

شابک: 978-964-397-829-7

وضعت فهرست نویسی: فیبا

یادداشت: عربي

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس

موضوع: معاد

موضوع: معاد -- جنبه های قرآنی

موضوع: معاد -- احادیث

رده بندی کنگره: ١٣٩١ ج ٨ ٤٨٨ ح / ٢٢٢ BP

رده بندی دیوبی: ٢٩٧ / ٤٤

شماره کتابشناسی ملی: ٢٩٠٥٠٢٢



# الهدايا

- إلى ثامن الأئمة، وحبيب الأمة.
- إلى غوث اللهفان، وحجة الله على الانس والجان.
- إلى الامام الرؤوف، والأب العطوف.
- إلى رجائي في الدنيا والآخرة، ولعلي عند الصراط والميزان والكتب الطائفة.
- إليك يا سيدي وهولاي الامام أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام أهدى كتابي هذا، راجياً القبول، وهو منك مأمول.

رقك: علي

رمضان المبارك / سنة ١٤٣٢ هجرية



## تمهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله ربّ العالمين، وصلواته وتحياته على محمّد النبي الأمين  
وآله المعصومين، واللعنة الدائمة على أعدائهم قاطبة من الأولين والآخرين

وبعد فإن من العقائد الأصوليّة الثابتة في شريعة سيّد المرسلين عقيدة المعاد في يوم الدين .

يعني الايمان بالمعاد، والتصديق بيوم القيامة ...  
ذلك اليوم الذي تجد كل نفس ما عملت محضراً، وترى جزاء عملها خيراً، أو شراً.  
ذلك اليوم المصيري الذي ينتظرنا، والنهاية الخالدة التي تواجهنا.  
ذلك اليوم الرهيب، الذي تذهل فيه كلّ مرضعة عمّا أرضعت، وتضع كلّ ذات حملٍ حملها، وترى الناس سُكارى وما هم بسكارى ولكنّ عذاب الله شديد.  
فلابدّ من معرفة مواقف ذلك اليوم، للاستعداد قبل حصول اللوم ... ولتكميل العقيدة  
بالأدلة السديدة فنستعرض صورة القيامة ومنازل الآخرة على ضوء كتاب الله تعالى  
وأحاديث النبي والعتر الطاهرة عليهم السلام.

آملين شفاعتهم المرضيّة إلى ربّ العالمين، فإنّهم الوسيلة أحبّ الخلق إليه أجمعين.

ليلة الخميس / ٣ - رمضان المبارك ١٤٢٤ هجرية

علي بن السيّد محمّد الحسيني الصدر

## المعاد

العقيدة الحقّة في المعاد هو الاعتقاد باعادة الله تعالى جسد الانسان بروحه في يوم القيامة، ليجزى على أعماله السائدة ويعيش الحياة الخالدة.

لا اعادة الروح فقط كما هو المحكي عن جمهور الفلاسفة..

ولا البدن فقط كما هو المحكي عن أصحاب نفي النفس الناطقة..

بل اعادة جسم الانسان بروحه المعبّر عنه بالمعاد الجسماني، فيعود الانسان بعينه وروحه وجسده بحيث لو رآه الرائي قال هذا فلان،

كما يدلّ على هذا المعاد القرآن الكريم، وأحاديث الشرع القويم، ودليل العقل السليم، وتحقّق فيه اجماع المسلمين، بل جميع الملتين.

لذلك عرّفه الفاضل المقداد بأنه هو:

(الوجود الثاني للأشخاص الانسانية، بعد موتها، لأخذ الحق منها أو ايفائه)<sup>(١)</sup>.

وعرّفه الشيخ الطريحي بقوله:

(بعث الأجسام البشرية، وتعلّق أنفسها بها، للنفع والانتصاف والجزاء)<sup>(٢)</sup>.

وعرّفه السيّد الخونساري بقوله:

(رجوع الانس والجن بعد الموت بالحياة، حتّى يجدوا جزاء أعمالهم الصادرة قبل الموت)<sup>(٣)</sup>.

---

١. إرشاد الطالبين : ص ٣٨٥.

٢. مجمع البحرين : ص ٢١٩.

٣. العقائد الحقّة : ص ١٦٤.



والأدلة القطعية متفقة متظافرة، وعلمية متواترة في إثبات هذا الأصل الأصيل، والاعتقاد النبيل، الذي هو الأصل الخامس من أصول الدين العظيم، ودعائم الاسلام القويم بصريح الكتاب والسنة والاجماع والعقل.

بل هو من ضروريات الانسان، ومرتكزات الوجدان، وثابت في جميع الأديان، واعترف به جميع الأديان والمذاهب في جميع العصور، إلا الدهريين والطبيعيين الذين شذّوا عن الحق المبين، وادّعوا: إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين.

والأدلة القطعية القائمة على المعاد تزيّف هذا الادّعاء والالحاد.

ويحسن أن نشرح الكلام ونبيّن المرام في مقامين:

الأول: الأدلة القائمة على المعاد.

الثاني: مراحل القيامة للعباد ومن الله تعالى نسأل التوفيق والتسديد أنه هو الولي

الحميد.

## (١) أدلة المعاد

المعاد حقيقة يقينية ثابتة بكلا الطرفين : الأدلة الشرعية ، والبراهين العقلية ، أما الأدلة الشرعية فكما يلي :

١ - دليل الكتاب :

ما أكثر الآيات القرآنية الكريمة التي أثبتت هذه الحقيقة العظيمة ، وأكدت على هذه الواقعة المنتظرة الصادقة .

بحيث جعلتها وعداً حقاً لا يمكن تخلفه فقال تعالى :

﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (١).

بل أقسم عليه في قوله تعالى في :

﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ (٢).

واستدل وقوعه ودفع استبعاده بقوله تعالى :

﴿ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَلَيْسَ لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا \* قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا \* أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُلُوبِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٣).

وبقوله تعالى .

---

١ . سورة النحل ، الآية ٣٨ .

٢ . سورة التغابن ، الآية ٧ .

٣ . سورة الاسراء ، الآيات ٤٩ - ٥١ .

﴿ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴾ \* أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً ﴿<sup>(١)</sup>﴾.

وبقوله عز اسمه:

﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

ورد الله تعالى على منكريه بقوله عز شأنه<sup>(٣)</sup>:

﴿ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَاباً وَعِظَماً أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ... ﴾.

وقال أيضاً:

﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ \* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿<sup>(٤)</sup>﴾.

وبيّن تعالى أنّ الحشر للجميع بلا استثناء في قوله تعالى<sup>(٥)</sup>:

﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُهُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً ﴾.

وأرشد الله جلّ جلاله إلى أنّ المعاد ضرورة لازمة وحكمة بالغة لمجازات المحسن والمسيء بالعدل فقال تعالى<sup>(٦)</sup>:

﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى ﴾.

وبيّن البرهان الوجداني والدليل العياني بوقوعه فعلاً في هذه الدنيا لئلا يبقى أدنى شك وريب واستبعاد في صدق هذه الحقيقة ووقوعها.

١. سورة مريم، الآية ٦٦ - ٦٧.

٢. سورة الروم، الآية ٢٧.

٣. سورة الواقعة، الآيات ٤٧ - ٦٢.

٤. سورة يس، الآيتان ٧٨ - ٧٩.

٥. سورة الكهف، الآية ٤٧.

٦. سورة النجم، الآية ٣١.

فقال تعالى في قصّة ابراهيم الخليل عليه السلام<sup>(١)</sup>:

﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ الخ.

وقال عزّ اسمه في قصّة النبي حزقيل<sup>(٢)</sup>:

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ الخ.

وقال جلّ وعلا في قصّة النبي أيوب<sup>(٣)</sup>:

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾ الخ. راجع التفصيل في التفسير.

فتلاحظ أنّ الحجة الالهية قد تمت في إعلان المعاد، وتجلّت في بيان هذا اليوم للعباد،

فأعذرت حين أنذرت بهذا الموقف الرهيب، والملتقى المهيب بقوله عزّ من قائل<sup>(٤)</sup>:

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلُّ

مُرْضِعَةٍ عَنْ مَآثِزِهَا وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى

وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾.

وبينت صفات ذلك اليوم العجيب بما أشارت إليه في أسمائه الحاكية عنه، وحقاً هو

يوم عظيم كما تنبىء عنه أسماء يوم القيامة:

١ - يوم الحساب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ نُسْأَلُ يَوْمَ

الْحِسَابِ﴾<sup>(٥)</sup>.

٢ - يوم التناد: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ...﴾<sup>(٦)</sup>.

---

١. سورة البقرة، الآية ٢٦٠.

٢. سورة البقرة، الآية ٢٥٩.

٣. سورة ص، الآية ٤٣.

٤. سورة الحج، الآيتان ١ - ٢.

٥. سورة ص، الآية ٢٦.

٦. سورة المؤمن، الآية ٣٢ و٣٣.

- ٣- يوم الجمع : ﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ لِارْتِيبٍ فِيهِ ... ﴾ (١).
- ٤- يوم التغابن : ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجُمُعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ (٢).
- ٥- يوم الفصل : ﴿ هَذَا يَوْمُ الْقُضْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴾ (٣).
- ٦- الطامة الكبرى : ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾ (٤).
- ٧- اليوم الموعود : ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ \* وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴾ (٥).
- ٨- اليوم المشهود : ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ (٦).
- ٩- يوم الحسرة : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٧).
- ١٠- يوم التلاق : ﴿ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ \* يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ ﴾ (٨).
- ١١- يوم الآزفة : ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾ (٩).
- ١٢- الحاقة : ﴿ الْحَاقَّةُ \* مَا الْحَاقَّةُ \* وَمَا أَظْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴾ (١٠).

- 
١. سورة الشورى ، الآية ٧.
  ٢. سورة التغابن ، الآية ٩.
  ٣. سورة المرسلات ، الآية ٣٨.
  ٤. سورة النازعات ، الآية ٣٤.
  ٥. سورة البروج ، الآيتان ١ - ٢.
  ٦. سورة هود ، الآية ١٠٣.
  ٧. سورة مريم ، الآية ٣٩.
  ٨. سورة المؤمن ، الآيتان ١٥ - ١٦.
  ٩. سورة المؤمن ، الآية ١٨.
  ١٠. سورة الحاقة ، الآيات ١ - ٣.

١٣ - القارعة : ﴿ الْقَارِعَةُ \* مَا الْقَارِعَةُ \* وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ (١).

١٤ - يوم القيامة : ﴿ قَالَهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ (٢).

علماء بأن يوم القيامة ذكر في القرآن الكريم في ٧٠ موضعاً من القرآن الكريم كما جمعت في المعجم، ص ٥٨١.

وهذا يدل على يقينية ذلك اليوم الرهيب، وعظمة ذلك الموقف العجيب، والله تعالى هو المعين ببركة أهل البيت الطيبين عليهم السلام.

ولو أردنا استقصاء ما ورد في القرآن الكريم لشؤون القيامة من الآيات البينات لاستلزم الصفحات المفصلات نتركه اختصاراً.

لذلك نكتفي بالاستدلال بجملته من الآيات المباركة التي تفيد المعاد بالجسم والروح لتكون دليلاً على أصل العود الانساني والمعاد الجسماني بالاضافة إلى عود الروح، ومنها:

١ - قوله تعالى في سورة فصلت، الآية ٢١:

﴿ وَقَالُوا لِمَ جُلِدُوهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾.

والآية المباركة صريحة في بعثة الجلود في المعاد، حيث تخاطب وتتنطق بقدرة الله تعالى.

٢ - قوله تعالى في سورة يس، الآيتان ٧٨ و ٧٩:

﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ \* قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾.

وهي صريحة في إحياء العظام يوم القيامة.

١. سورة القارعة، الآيات ١ - ٣.

٢. سورة البقرة، الآية ١١٣.

٣- قوله تعالى في سورة النور، الآية ٢٤:

﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

وهي صريحة في بعثه الأبدان بألسنتهم والأيدي والأرجل التي هي أعضاء الجسم.

٤- قوله تعالى في سورة القيامة، الآيتان ٣ و ٤:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى \* بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾.

وهي مفيدة لاعادة أجزاء وجزئيات بدن الانسان كالبنان وهي الأنامل بما تشتمل

عليه من الخطوط.

٥- قوله تعالى في سورة القمر، الآية ٧:

﴿خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ﴾.

هذه الآية الشريفة تبين حتى صفاتهم وحالاتهم البدنية وخشوعهم في معادهم

وحشرهم.

٦- قوله تعالى في سورة النساء، الآية ٥٦:

﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾.

حيث يستفاد منها المعاد بالجلد وشعور الجلد بألم العذاب.

وهذه الآيات الكريمة تدلنا بأوضح دلالة وأفصح بيان أن عودة الانسان تكون بيده

ورجله وجلده وبصره ولسانه وعظامه مع ادراكه واحساسه، مما يقطع معها بكون المعاد

بالجسم والروح معاً لا الروح فقط بدون أي تردّد وتأويل، أو شك أو احتمال عليل،

خصوصاً مع التعبير في سورة الحج، الآية ٧ بقوله عز اسمه:

﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾.

فبديهي أن الذي في القبر هو البدن لا الروح، وهو الذي يبعث بعد احياء الله تعالى له

ونفخ الروح فيه.

وبهذا يظهر لك أن المعاد يوم القيامة حقيقة ثابتة جلية في الآيات القرآنية التي هي

حِجَّةُ الهَيْئَةِ وَأَدَلَّةُ عِلْمِيَّةٍ ..

فهي عقيدة إسلامية حقّة يلزم تصديقها والاذعان بها...

وقد ثبت المعاد معاداً بالجسم حتّى في الكتب السماوية السابقة ..

ففي التوراة، الكتاب الأول لصموئيل، الباب ٢، الجملة ٦: (الله يسميت ويحيي ويُدخل في القبور ويعث منها).

وفي زبور داود ﷺ، السورة العاشرة: (أيتها الناس لا تغفلوا عن الآخرة ولا تغفركم الحياة لبهجة الدنيا ونضارتها، يا بني إسرائيل! لو تفكّرتم في منقلبكم ومعادكم وذكرتم القيامة وما أعددت فيها للعاصين قلّ ضحككم وكثر بكاؤكم، ولكنكم غفلتم عن الموت، ونبذتم عهدي وراء ظهوركم، واستخففتكم بحقي كأنكم لستم بمسيئين ولا محاسبين...).

وفي انجيل يوحنا، الباب ٥، الجملتين ٢٧ و٢٨: (تأتي ساعة يسمع جميع من في القبور صوته، ويخرجون منها، فكلّ من عمل حسناً له الحياة السعيدة، ومن عمل سيئاً له الجزاء السيء).

وعليه فالقرآن الكريم والكتب السماوية ناطقة بالمعاد، ومثبتة لعود العباد.

٢- دليل السنّة:

الأحاديث الشريفة متظافرة متواترة في يوم الدين وحشر العالمين بصورة تفيد العلم اليقين بيوم المعاد وقيامه العباد.

نختار منها جملة عطرة من أحاديث النبي والعترة سلام الله عليهم فيما يلي يستدلّ بها على أصل المعاد وكونه معاداً جسمانياً، فمنها:

١- خطبة أمير المؤمنين ﷺ المعروفة بالغزاة، جاء فيها:

«حَتَّى إِذَا تَصَرَّمَتِ الْأُمُورُ وَتَقَصَّصَتِ الدُّهُورُ وَأَزِفَ النُّشُورُ أَخْرَجَهُمْ مِنْ ضَرَائِحِ الْقُبُورِ وَأَوْكَارِ الطُّيُورِ وَأَوْجَرَةِ السَّبَاعِ وَمَطَارِحِ الْمَهَالِكِ سِرَاعاً إِلَى أُخْرِهِ مُهْطِعِينَ إِلَى



مَعَايِدِهِ...»<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث الامام الصادق عليه السلام:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْبَعِينَ صَبَاحاً فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَنَبَتَتِ اللَّحُومُ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - حديث الاحتجاج عن الامام الصادق عليه السلام في جواب المسائل جاء فيه:

«أَفْتَتَلَشَى الرُّوحُ بَعْدَ خُرُوجِهِ عَنْ قَالِهِ أَمْ هُوَ بَاقٍ؟  
قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَى وَقْتٍ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَبْطُلُ الْأَشْيَاءُ وَتَفْنَى فَلَا جِسَّ وَلَا مَخْسُوسَ ثُمَّ أُعِيدَتِ الْأَشْيَاءُ كَمَا بَدَأَهَا مُدَبِّرُهَا وَذَلِكَ أَنْبَعِمَانَةِ سَنَةٍ يَسْبُتُ فِيهَا الْخَلْقُ وَذَلِكَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ.

قال: أُنَى لَهُ بِالْبَعْثِ وَالْبَدَنُ قَدْ بَلَى وَالْأَعْضَاءُ قَدْ تَفَرَّقَتْ؟

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الَّذِي أَنْشَأَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ، وَصَوَّرَهُ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ كَانَ سَبَقَ إِلَيْهِ، قَادِرٌ أَنْ يُعِيدَهُ كَمَا بَدَأَهُ»<sup>(٣)</sup>.

٤ - حديث الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام:

«قَالَتْ: يَا أَبَتِ أَخْبِرْنِي كَيْفَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: يَا فَاطِمَةُ يَشْغُلُونَ فَلَا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ وَلَا وَالِدٌ إِلَى الْوَلَدِ وَلَا وَلَدٌ إِلَى أُمِّهِ...»<sup>(٤)</sup>.

٥ - حديث الامام الصادق عليه السلام:

«سُئِلَ عَنِ الْمَيِّتِ يَبْلَى جَسَدُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِي

١. نهج البلاغة: ج ١، ص ١٣١، الخطبة ٨٠.

٢. البحار: ج ٧، ص ٣٩، ح ٨.

٣. الاحتجاج: ج ٢، ص ٩٧.

٤. جامع الأخبار: ص ٤٤٩، الحديث ١٣٨٥.

خُلِقَ مِنْهَا، فَإِنَّهَا لَا تُبْلَى تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ»<sup>(١)</sup>.

٦- الحديث النبوي المبارك :

«يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ إِنَّ الرَّاغِبَ لَا يَكْذِبُ أَهْلُهُ وَالَّذِي يَبْغِي بِالْحَقِّ لَمَوْتُهُ كَمَا تَنَامُونَ وَلَتَبْعَنَّ كَمَا تَسْتَيْقِظُونَ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ إِلَّا جَنَّةٌ أَوْ نَارٌ وَخُلِقَ جَمِيعُ الْخَلْقِ وَبَعَثَهُمْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَخَلْقِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَبَعَثَهَا...»<sup>(٢)</sup>.

٧- حديث الخطبة العلوية الشريفة :

«اسْمَعْ يَا ذَا الْعُقْلَةِ وَالتَّصْرِيفِ مِنْ ذِي الْوَعْظِ وَالتَّعْرِيفِ جَعَلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ وَالْجَبَابِ وَالْكَأَلِ يَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ وَتُخْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ يَوْمَ تَدُوبُ مِنَ الْمَقُوسِ أَحْدَاقُ عُيُونِهَا وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ مَا فِي بُطُونِهَا وَتَفَرِّقُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ وَجِيبُهَا وَيَحَارُ فِي تِلْكَ الْأَهْوَالِ عَقْلٌ لَبِيبُهَا...»

إلى قوله ﷺ: يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مُيزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَهَرَبِ الْهَارِبُونَ، إِذَا كَانَتْ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ».

٨- كتاب أمير المؤمنين ﷺ إلى أهل مصر مع محمد بن أبي بكر :

«يَا عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ بَعْدَ الْبَعْثِ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْقَبْرِ يَوْمَ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ وَيَشْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ وَيَسْقُطُ فِيهِ الْجَنِينُ وَتَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ يَوْمَ عَبُوسُ قَمْطَرِيرٍ يَوْمَ كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا، إِنَّ فَرَعَ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَيُزْهِبُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ لَا ذَنْبَ لَهُمْ وَتَرْعُدُ مِنْهُ السَّبْعُ الشَّدَاذُ وَالْجِبَالُ الْأَوْتَادُ وَالْأَرْضُ الْمِهَادُ...»<sup>(٣)</sup>.

٩- حديث الامام الرضا ﷺ :

١. الكافي: ج ٣، ص ٢٥١، باب النوادر، ح ٧.

٢. البحار: ج ٧، ص ٤٧، ب ٣، ح ٣١.

٣. البحار: ج ٧، ص ١٠٢، ب ٥، ح ١٦.

«إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ يَوْمٌ يُؤَلَّدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَزِي الدُّنْيَا، وَيَوْمٌ يَمُوتُ فَيُعَابِنُ الْأَخْرَةَ وَأَهْلَهَا، وَيَوْمٌ يُنْعَثُ فَيَزِي أَخْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.

١٠ - الحديث العلوي الشريف :

«إِنَّ فِي الْقِيَامَةِ لَخَمْسِينَ مَوْقِفًا كُلُّ مَوْقِفٍ أَلْفَ سَنَةٍ فَأُولُ مَوْقِفٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ حُبِسُوا أَلْفَ سَنَةٍ غَرَاةً حُفَاةً جِنَاعًا عِطَاشًا، فَمَنْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ مُؤْمِنًا بِرَبِّهِ، وَمُؤْمِنًا بِجَنَّتِهِ وَنَارِهِ، وَمُؤْمِنًا بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْقِيَامَةِ، مُقْرَأً بِاللهِ، مُصَدِّقًا بِنَبِيِّهِ صَ وَبِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ نَجَا مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ...»<sup>(٢)</sup>.

فالسنة متوترة قطعية بل فوق التواتر مضافاً إلى الكتاب الكريم في اثبات المعاد، وهي توجب الاعتقاد اليقيني بذلك اليوم المصيري.

وليست الأحاديث من طريق الخاصة فقط بل حتى من طريق العامة كما تلاحظ أحاديثهم في أبواب الحشر من كنز العمال ج ١٤، ص ٣٥٥ إلى ص ٦٧٦.

٣ - دليل الاجماع:

بالاضافة إلى الأدلة المتقدمة تحقق الاجماع من كل أهل دين وملة على يوم المعاد وجزاء العباد.

بل أصبح في الاسلام من البديهيات في الشرع المبين، ومن الضروريات عند المسلمين، بحيث يوجب العلم واليقين على الصعيد الاعتقادي الصحيح.

قال الشيخ الصدوق رحمته الله:

١. البحار: ج ٧، ص ١٠٤، ب ٥، ح ١٨.

٢. البحار: ج ٧، ص ١١١، ب ٥، ح ٤٢.

(اعتقادنا في البعث أنه حق) (١).

وقال العلامة الحلّي من محكي كتاب أنوار الملكوت الذي هو شرح كتاب الياقوت لأبي اسحاق إبراهيم النوبختي من قدماء المتكلمين :  
(اتفق المسلمون على إعادة الأجسام خلافاً للفلاسفة) (٢).

وقال المحقق نصيرالدين الطوسي :

(الضرورة قاضية بثبوت الجسماني من دين النبي صَلَّى الله عليه وآله) (٣).

وقال المحقق الدواني من محكي كتاب شرح العقائد العنصرية :

(والمعاد - أي الجسماني فانه المتبادر من إطلاق أهل الشرع، إذ هو الذي يجب الاعتقاد به ويكفر من أنكره - حقّ باجماع أهل الملل الثلاثة) (٤).

وقال شيخ الاسلام المجلسي :

(اعلم أن القول بالمعاد الجسماني ممّا اتفق عليه جميع المليين، وهو من ضروريات الدين، ومنكره خارج عن عداد المسلمين.

والآيات الكريمة في ذلك ناصّة لا يُعقل تأويلها.

والأخبار فيه متواترة لا يمكن ردّها ولا الطعن فيها.

وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسكاً بامتناع إعادة المعدوم ولم يقيموا دليلاً عليه، بل تمسكوا تارة بادّعاء البداهة، وأخرى بشبهات واهية لا يخفى ضعفها على من نظر فيها بعين البصيرة واليقين، وترك تقليد الملحدين من المتفلسفين) (٥).

١ . الاعتقادات للشيخ الصدوق : ص ٦٤.

٢ . حكاه في حقّ اليقين : ج ٢، ص ٣٦.

٣ . تجريد الاعتقاد المفصلات : ص ٣٠٠.

٤ . حكاه في حقّ اليقين : ج ٢، ص ٣٧.

٥ . بحار الأنوار : ج ٢، ص ٤٧.

وقال السيد شبر :

( فالقول بالمعاد الجسماني ممّا اتَّفَق عليه جميع المليّين ، وهو من ضروريّات الدين ... وقد نفاه أكثر ملاحدة الفلاسفة تمسّكاً بامتناع إعادة المعدوم ، ولم يقيموا دليلاً على ذلك ولا برهاناً شافياً هنالك ، بل تمسّكوا تارة في مثل هذا المطلب العظيم والأمر الجسيم في مقابلة الآيات القرآنيّة والأحاديث المتواترة المعصوميّة بالبدهة ، وتارة بشبهات واهية أو هن من بيت العنكبوت ، وأنه لأوهن البيوت ...

القول بالمعاد الجسماني والروحاني معاً أقوى المذاهب ، وهو الذي دلّت عليه الآيات القرآنيّة ، والأحاديث المعصوميّة ، وأيده المؤيّدات العقلية (١).

وقال الشيخ كاشف الغطاء الكبير في تعداد المعارف التي هي من أصول الاسلام ومن أنكر واحداً منها عرف بالكفر بين الأنام :

( الثالث : المعاد الجسماني ، ويجب العلم بأنّه تعالى يغيد الأبدان بعد الخراب ، ويعيدها هيئتها الأولى بعد أن صارت إلى التراب ، ويحلّ بها الأرواح على نحو ما كانت ، ويضمّها إليها بعد ما انفصلت وبانت ) (٢).

فتلاحظ أنّ الوفاق والاجماع على المعاد صريح في كلمات علمائنا الأمجاد ، اتّفاقاً من جميع الديّانين ، واجماعاً من كلّ المسلمين ، بحيث قال الرازي في محكي كتاب نهاية العقول :

( نعلم باضطرار اجماع الأنبياء من أولهم إلى آخرهم على اثبات المعاد البدني فوجب القطع بهذا المعاد ) (٣).

٤ - دليل العقل :

١ . حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ٢٧ و ٣٨ .

٢ . كشف الغطاء : ص ٣ .

٣ . حكاة في حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ٣٦ .

مضافاً إلى الأدلة السالفة القطعية يحكم العقل أيضاً في أحكامه اللزومية بيوم المعاد وقيامه العباد لوجوه ذكرنا بعضها في مبحث العقائد<sup>(١)</sup> وهي:

أولاً: أن الكون كما نراه ونجده مبني على أساس العدل ونظم العدالة، وبالعدل قامت السماوات والأرض.

ومضافاً إلى كون قيام السماوات والأرض على نظام العدل والحق أمراً وجدانياً عقلياً يستفاد هذا النظام من بعض الأحاديث الشريفة أيضاً.

ففي الحديث النبوي:

بِالْعَدْلِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ<sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث العلوي:

«فَإِنَّ الْحَقَّ بِهِ قَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ»<sup>(٣)</sup>.

وما من خلل يخالف العدل إذا وقع في الكون إلا وظهرت مساويه، وبدت مفسده. وعلى هذا النظام الأساسي يلزم العقل باستقرار العدل بمعاينة المجرم، وإثابة المحسن.

ومن المعلوم أنه لا تحصل هذه الحقيقة، ولم يتحقق هذا الحق في هذا العالم بالبداية...

فلابد وأن يتشكّل عالم يُقضى فيه بالعدل، ويحكم فيه بالانصاف، فينتصف من الظالم، ويُنتصر للمظلوم.

ولولاه لذهبت حقوق العباد، وضاعت الدماء بالفساد وهو ظلم لا يقبله العقل في جزء حقير وزمانٍ يسير في هذا الكون، فكيف بمرّ الأجيال في الأزمنة الطوال، على ظهر

١. العقائد الحقّة: ص ٤٠٠.

٢. عوالي اللثالي: ج ٤، ص ١٠٣.

٣. نهج السعادة: ج ٤، ص ٢٢١.

جميع الأرض البسيطة، وبالنسبة إلى جميع الخلق والخلق.

لذلك يحكم العقل على أساس العدل بتحقيق يوم الفصل.

ثانياً: أن الحكمة الالهية البالغة تقضي بيوم المعاد ومجازاة العباد، وإلا لكان التكليف وعناء الكلفة عبثاً، وكان إرسال الأنبياء لغواً، وكان الوعد والوعيد باطلاً، وحاشا الحكيم العليم عن ذلك أبداً.

فلابد وأن يتحقق العود والرجوع هنالك باقتضاء الحكمة، حتى لا يلزم العبث واللغو والبطلان.

فيحكم العقل على أساس حكمة الله الحكيم بتحقيق ذلك اليوم العظيم لمجازاة التكليف وانجاز مواعيد الأنبياء، وقد كان إكتساب الطاعة والعصيان بالجسم والروح معاً، فلابد بحكم العقل من رجوع كليهما معاً.

ثالثاً: أنه لو لم يكن ذلك اليوم الخالد ولم يظهر الفرق بين المطيع والعاصي في الجزاء لتساوي الأنبياء النبلاء مع أشقى العصاة الأشقياء، ولتعاذل جبابرة الكافرين مع كبار المؤمنين، واستوى البر والفاجر، وتوازن الظلم والعدل والحق مع الباطل والنور مع الظلمة.

وهذا شيء قبيح، مخالف للحق الصريح، فيحكم العقل باستحالته على الله تعالى، والحكيم المولى.

وعليه فالعقل حاكم على أساس الحسن وعدم استلزام القبح بضرورة يوم الحشر للانسان، وقيام المعاد والميزان، لتمييز الحق وإبطال الباطل، وتمييز المطيع عن العاصي. رابعاً: ان الوجدان الذاتي يدرك بكل وضوح أن الانسان لم يخلق للحياة الحيوانية والأكل والشرب والتمتع والتلذذ في العالم الدنيا فحسب..

فقد زوّد بالعقل الحكيم الذي يوصل الانسان إلى أعلى مستويات الكمال، ولا يقف

على حدّ، إلى أن يصل إلى ما قال خالقه سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾<sup>(١)</sup>.  
وإلا لكان اعطاؤه العقل لغواً، تعالى الحكيم عن ذلك فمقتضى الحكمة الإلهية  
بالحكومة العقلية أن لا تختتم حياة الانسان بالحياة الدنيوية فقط، بل لابد من الحياة  
الآخري والوصول إلى الدرجات العلى، والحياة الفضلى.

خامساً: أنّ الفطرة الإنسانية بنفسها تقضى بمجازاة الظالم، ومؤاخذة الجاني الغاشم..  
حتى فطرة الملحدین ومنكري رب العالمين، لذلك تراهم يعاقبون السارق ويؤاخذون  
المتجاوز، ويدعون إلى تشكيل أجهزة قضائية، ومحاكم عدلية للجزاء والانتصاف  
وتلاحظ أن كلّ انسان -إلا من شدّ- يشعر لأبدية الجزاء في ضميره ووجدانه.  
فيحسّ بهالة من السرور والاطمئنان اذا وفّق لعمل صالح، وفي قبالة يحسّ بكابوس  
من الغم واللوم إذا ارتكب قبيحاً أو جناية...

وما ذلك إلا لفطرية الجزاء، ووجدانية المجازات.  
فحقائق يوم القيامة ثابتة بمنطق العقل وحي الفطرة، مضافاً إلى ما تقدّم من الأدلة.  
وقد عرفت أنّ اكتساب المحاسن والطاعات، والمعاصي والسيئات يكون بالبدن  
والروح معاً، وفيجب عود كليهما جزاءً.

ومن أجلى الحقائق ما يدركه الانسان من كمال الارتباط بين الروح والبدن في حياته  
العملية ومشاعره الوجدانية من كلّ حركة وسكون وفعل وترك، فينبغي تعلّق الشواب  
والعقاب بكليهما.

لذلك فالعقل حاكم بالمعاد الانساني.. الجسماني والروحاني معاً.  
علماً بأنّه لا يوجد أيّ إشكالٍ رادع، ولا محالٍ مانع عن عود الأجسام في بعثة الأنام،  
وهذا برهان وجداني ودليل عقلي على يوم المعاد، بلا ريب ولا اشكال.



والشبهات التي ألقاها بعض الملحدين هي تخيلات باطلة مقابل حكم العقل السليم، بل هي معارضة لكلام القادر الحكيم.

والشبهات هذه هي كما يلي نذكرها مع جوابها:

**الشبهة الأولى:** ما ذكره منكروا المعاد الجسماني من الفلاسفة بأن الانسان يصير بموته معدوماً، والمعدوم يستحيل اعادته بواسطة انعدامه، فلا يمكن عود الانسان بجسمه.

**والجواب:** ان هذه الشبهة غفلة عن حقيقة الموت والمعاد، وخلط بين الموت والانعدام.

فان الموت في الحقيقة ليس انعداماً لأجزاء الانسان، بل هو تفريق لأجزائه، وتشتيت لأعضائه.

والمعاد ليس اعادة المعدوم، بل هو اعادة لتلك الأجزاء المتفرقة والأعضاء المتشتتة، ونفخ للروح الباقي في ذلك الجزء الأصلي من الجسم الذي لا يفنى ولا ينعدم، كما يرشد إليه حديث الامام الصادق عليه السلام المتقدم:

«لَا يَبْقَى لَهُ لَحْمٌ وَلَا عَظْمٌ إِلَّا طِينَتُهُ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا، فَإِنَّهَا لَا تَبُلَى، تَبْقَى فِي الْقَبْرِ مُسْتَدِيرَةً حَتَّى يُخْلَقَ مِنْهَا كَمَا خُلِقَ أَوَّلَ مَرَّةٍ»<sup>(١)</sup>.

وأما قوله تعالى في سورة الرحمن، الآية ٢٦: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ فليس معنى الفناء الانعدام، بل هو بمعنى الهلاك وعدم البقاء كما يشهد له قوله تعالى بعد ذلك في قبالة: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾.

ويشهد له أيضاً قوله عز اسمه في سورة القصص، الآية ٨٨: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

فلا انعدام في أصل البدن، ولا في روحه، ولا استحالة في الاعادة بجمع أجزاء البدن ونفخ الروح فيها بقدرة الله تعالى العالم بكلّ جزء والمحيط بكلّ شيء.

ويرشدنا إلى كون الموت تفريقاً لا انعداماً والاحياء جمعاً للأجزاء لا اعادة للمعدوم نفس البيان القرآني في قضية سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام قال عز اسمه في سورة البقرة، الآية ٢٦٠:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُطَمِّنَ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا﴾.

فانّ من المعلوم انّ الاحياء الذي بيّنه الله تعالى لابراهيم الذي سأل عن كيفيته كان نفخ الصور بعد تفريق أجزاء الطيور لا انعدامها.

ويرشدنا إلى بقاء الروح وعدم فناء حديث الامام الصادق عليه السلام المتقدّم: «بَلْ هُوَ بَاقٍ إِلَيَّ وَقَدْ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ»<sup>(١)</sup>.

وحتى قد بيّنت الأحاديث الشريفة محل بقاء تلك الأرواح وموطن اقامتها كما في حديث عبدالله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام في بيان أنهار الجنة، جاء في الحديث:

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تَوَفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَىٰ هَذَا النَّهْرِ وَرَعَتْ فِي رِيَاضِهِ وَشَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ. وَإِنْ عَدُوْنَا إِذَا تَوَفِّيَ صَارَتْ رُوحُهُ إِلَىٰ وَادِي بَرْهُوتٍ<sup>(٢)</sup> فَأُخْلِذَتْ فِي عَذَابِهِ

١. الاحتجاج: ج ٢، ص ٩٧.

٢. وادي السلام: هو الوادي المبارك في ظهر الكوفة، في النجف الأشرف ويستفاد من بعض الأحاديث أنّه يمتدّ من ظهر الكوفة إلى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ قَبْرِي بِهِ» [لاحظ تاريخ النجف الأشرف: ج ١، ص ٣٨].

وادي برهوت: هو وادٍ منخفض في حضرموت باليمن الجنوبي، يعرف بوادي حضرموت، يبعد عنه ٢٠٠ كيلومتراً، ويمتدّ هذا الوادي إلى مسافة ٣٢٠ كيلومتراً كما في الموسوعة العربية

وَأُطِعْتُمْ مِنْ زُفُومِهِ وَأُسْقِيتُمْ مِنْ حَمِيمِهِ فَاسْتَعِيدُوا بِاللهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي»<sup>(١)</sup>.

فالأرواح إذاً لا تنفنى بل هي باقية بعد الموت كما صرّحت به الأحاديث المتظافرة، واستقرت عليه العقيدة الحقّة.

قال الشيخ الصدوق<sup>(٢)</sup>.

(واعتقادنا فيها - الأرواح - أنها خُلقت للبقاء، ولم تُخلق للفناء، لقول النبي ﷺ: «وما خُلِقْتُم للفناء، بل خُلِقْتُم للبقاء، وإنّما تنتقلون من دار إلى دار...» فهي باقية، منها منعمة، ومنها معذّبة، إلى أن يردها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها).

وقال العلامة المجلسي<sup>(٣)</sup>.

(اعلم أنّ الذي ظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة هو أنّ النفس باقية بعد الموت، إمّا معذّبة إن كان ممّن محض الكفر، أو منعمة إن كان ممّن محض الإيمان، أو يُلهى عنه إن كان من المستضعفين).

وقال السيّد شبّر<sup>(٤)</sup>.

(الموت عبارة عن خروج الروح عن هذا البدن ومفارقتها إيّاه، وجسم الروح في نهاية اللطافة والشفافيّة كأجسام الملائكة وسائر الأجساد السماويّة، تبقى محفوظة

⇨ الميسرة: ص ٧٢٦.

وذكر في معجم البلدان: ج ١، ص ٤٠٥: أن في وادي برهوت بئراً ماؤها أسود حكي الأصمعي عن بعض أهل حضرموت: انا نجد في ناحية برهوت الرائحة المنتنة الفظيعة جداً، فإتينا بعد ذلك أن عظيماً من عظماء الكفار مات، فنرى أن تلك الرائحة منه، وعن ابن عيينة أنه أخبرني من أمسى ببرهوت انه سمع منه أصواتاً وضجيجاً.

١. بحار الأنوار: ج ٦، ص ٢٨٧.

٢. الاعتقادات: ص ٤٧.

٣. البحار: ج ٦، ص ٢٧٠.

٤. حقّ اليقين: ج ٢، ص ٤٨.

بقدره الله تعالى).

بقاء الروح ممّا لا ينبغي الشكّ فيه، وسيأتي الدليل عليه كتاباً وسنّةً واجماعاً بل حتّى العقل والوجدان يشهد ببقائه، وحيويته، وتصرفاته كما ثبت في العلم الحديث، ولمسته المقابلات الروحيّة بين الأحياء وبين الأموات على الصعيد الروحي، ممّا تلاحظ جملةً منه في كتاب (مردگان) ص ٣٧ و ٤٩، فراجع.

وغير خفيّ أنّ إعادة تلك الأرواح إلى أبدانها بالرغم من تشتّت البدن ولزوم جمع أعضائه ليس من العسير على الله تعالى الذي أنشأها أوّل مرّة وهو بكلّ خلق عليم. وقد أبان الله تعالى قدرته المطلقة في الأحياء والاماتة في آيات كتاب الكريم: فهو الذي الأرض جميعاً قبضته والسموات مطوّية بيمينه، ولا يخفى عليه شيء وهو قادر على كلّ شيء.

**الشبهة الثانية:** شبهة الأكل والمأكول، أي أن المأكول صار جزءاً لبدن الآكل فكيف يحشر؟

**والجواب:** أنه تندفع هذه الشبهة من حديث الكافي المتقدّم، المصرّح ببقاء الطينة الأصلية المستديرة التي خلّق منها.

حيث يستفاد بقاء الجسم الأوّل الصغير، ولا تصير جزء مستحيلًا لبدن الآكل بل تبقى حتّى لو أكلت وبلى جسم الآكل في التراب، وحتّى لو انتقل إلى بدن آخر... فتبعث تلك الطينة الأصلية، ويعيدها الله تعالى إلى خلقها الأولىّة المأكولة. كما أنّ نفس الآكل يحشر بخلقته الأصلية، عارياً عن تلك الطينة، لتمييز الأجزاء وعود كلّ جزء إلى أصله، بقدره الله تعالى العالم المحيط بكلّ شيء علماً.

**الشبهة الثالثة:** بأيّ جسم يُحشر الانسان، حيث قد تبدّل الجسم في حياته، وتغيّر في جزئياته على مرّ الأعوام التي عاش فيها؟

**والجواب:** أنّ جميع أطوار الجسم تتلخّص في الجسم الأخير الذي يموت به الانسان

ويُدفن في قبره، ويصير تراباً في قبره للأخير من جسمه، مع أنَّ كلَّ تراب بدن في أطوار بدنه محفوظ في الأرض غير خارج عنه، فيجتمع جميع أتربته، ويعود تراب كلِّ جسم إلى قالبه، كما صرَّح به حديث الاحتجاج المتقدِّم الذي ورد فيه (فيجتمع تراب كلِّ قالب إلى قالبه).

ولا استحالة لهذا الجمع في الأسباب والوسائل العادية كالغناطيس الذي يجمع برادة الحديد المنتشرة في الأرض، فكيف بقدرة الله تعالى القادر على كلِّ شيء والعالم بكلِّ جزء.

**الشبهة الرابعة:** كيف تسع الأرض حشر الجميع مع كثرة الوجودات الانسانية والحيوانية، في الأزمنة الطويلة، ومحدودية الأرض؟

**الجواب:** قوله عزَّ اسمه في سورة الانشقاق، الآية ٤ - ٥.

﴿وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ \* وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ﴾.

فإنَّ في امتداد الأرض وتوسيعها بقدرة الله تعالى وانبساطها حينئذٍ أكبر امكان وكفاية لحشر جميع الخلق بأبدانهم وأرواحهم.

فمسألة المعاد الجسماني حق بلا ريب، ولا شبهة فيه ولا اشكال.

(٢)

## مراحل القيامة

الدنيا على مرّ أيامها وتطاول قرونها لا بدّ وأن تنتهي يوماً، وتسجل ختاماً، نحو عالمٍ ينتظرنا وآخرة في قبالنا، لا مفرّ منه لكلّ شخص، ولا محيص عنه لكلّ فرد.

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَالْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهَيَّكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ، وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ، فَفِيهَا اخْتِيزَتْمْ وَلِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ»<sup>(١)</sup>.

والمراحل التي ينتقل فيها الانسان من دار الدنيا إلى عالم الأخرى مراحل كثيرة تبتدأ بموته، وتنتهي بغاية عاقبته: الجنّة أو الجحيم، والخلود المقيم.

ونختار من هذه المراحل عنونة أربعة عشر مرحلة نذكرها وما يناسبها، ونستعين الله تعالى في بيانها وهي:

☐ الموت، ويوم الموت لكلّ فردٍ هو آخر يوم من دنياه وأوّل يوم من آخرته وقيامته.

☐ البرزخ.

☐ القبر.

☐ أشراف الساعة.

☐ نفخ الصور وفناء الدنيا.

☐ البعث والحشر.

☐ الميزان .

☐ الحساب .

☐ الأعمال .

☐ الوسيلة .

☐ الحوض .

☐ الشفاعة .

☐ الصراط .

☐ الجنة والنار ، وهي النهاية الخالدة ، ومصير يوم القيامة .

(١)

## الموت

وهي الحقيقة الثابتة التي يدركها الوجدان بالعيان، وتستغني عن إقامة الدليل والبرهان.

وقد خلقه الله تعالى كما خلق الحياة فكان مخلوقاً من مخلوقاته كما يفيدُه قوله عزَّ اسمه في سورة الملك، الآية ٢:

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾.

وفي حديث الامام الباقر عليه السلام في الكافي:

«الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ خُلُقَانِ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ الْمَوْتُ فَدَخَلَ فِي الْإِنْسَانِ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ خَرَجَتْ مِنْهُ الْحَيَاةُ»<sup>(١)</sup>.

وهو يتحقق بفعل الله تعالى القاهر لعباده، والذي يتوفى الأنفس حين موتها.

ويتنفذ بواسطة ملك الموت وأعوانه كما في قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

قال في تصحيح الاعتقادات:

«الموت هو يضاد الحياة، يبطل معه النمو، ويستحيل معه الاحساس، وهو محل

محل الحياة فينفها»<sup>(٣)</sup>.

---

١. الكافي: ج ٣، ص ٢٥٩، ح ٣٤.

٢. سورة السجدة، الآية ١١.

٣. تصحيح الاعتقادات: ص ٩٤.



وقال في حقّ اليقين:

« يجب الاقرار بأن كلّ حيٍّ ما سوى الله يموت »<sup>(١)</sup>.

## وصف الموت

جاء وصف الموت وبيانه في أحاديث أهل البيت عليه السلام ... من ذلك:

حديث الامام العسكري عن آبائه الكرام عليه السلام: قيل للصادق عليه السلام: صف لنا الموت؟ قال عليه السلام:

« لِلْمُؤْمِنِ كَأُطِيبَ رِيحٍ يَشْمُهُ فَيَنْعَسُ لِطِيبِهِ وَيَنْقَطِعُ التَّعَبُ وَالْأَلَمُ كُلُّهُ عَنْهُ وَلِلْكَافِرِ كَلْسَعُ الْأَقَاعِي وَلَذَعُ الْعَقَّارِبِ أَوْ أَشَدُّ.

قِيلَ: فَإِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ نَشْرِ بِالْمَنَاشِيرِ! وَقَرَضٍ بِالْمَقَارِضِ! وَرَضَخٍ بِالْأَحْجَارِ! وَتَذْوِيرٍ قُطْبِ الْأُرْحِيَّةِ عَلَى الْأَخْدَاقِ.

قَالَ: كَذَلِكَ هُوَ عَلَى بَعْضِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاجِرِينَ، أَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمْ مَنْ يُعَايِنُ تِلْكَ الشَّدَائِدَ؟ فَذَلِكُمْ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا لَا مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ فَإِنَّهُ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا.

قِيلَ: فَمَا بَالُنَا نَرَى كَافِرًا يَسْهَلُ عَلَيْهِ النَّزْعُ فَيَنْطَفِئُ وَهُوَ يُحَدِّثُ وَيَضْحَكُ وَيَتَكَلَّمُ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ أَيْضًا مَنْ يَكُونُ كَذَلِكَ، وَفِي الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ مَنْ يُقَاسِي عِنْدَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ هَذِهِ الشَّدَائِدَ؟

فَقَالَ: مَا كَانَ مِنْ رَاحَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ هُنَاكَ فَهُوَ عَاجِلُ نَوَابِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ شَدِيدَةٍ فَتَمَجِّصُهُ مِنْ ذُنُوبِهِ لِيَرِدَ الْآخِرَةَ نَقِيًّا، نَظِيفًا، مُسْتَحَقًّا لِنَوَابِ الْأَبَدِ، لَا مَانِعَ لَهُ دُونَهُ؛ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوَةٍ هُنَاكَ عَلَى الْكَافِرِ فليؤفَى أَجْرَ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا لِيَرِدَ الْآخِرَةَ وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الْعَذَابُ.

وَمَا كَانَ مِنْ شِدَّةٍ عَلَى الْكَافِرِ هُنَاكَ فَهُوَ ابْتِدَاءُ عَذَابِ اللَّهِ لَهُ بَعْدُ نَقَارٍ خَسَنَاتِهِ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ عَذْلٌ لَا يَجُورُ»<sup>(١)</sup>.

## حكمة الموت

المحيا والممات امتحانٌ للإنسان لأعماله وأفعاله وأقواله فلا ينبغي أن تكون الحياة هنا أبدية مع كونها امتحانية .

وكفى بمقدار حياة الإنسان وقتاً كافياً للامتحان .

وبالموت ينتقل الإنسان إلى العالم الأمل ، وإلى عالم الجزاء .

١ - قال تعالى :

﴿ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وجاء الحديث في تفسيره عن الامام الرضا عليه السلام :

«لِيَبْلُوَكُمْ بِتَكْلِيفِ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ»<sup>(٣)</sup>.

٢ - حديث الامام الصادق عليه السلام :

«إِنَّ قَوْمًا فِيمَا مَضَى قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ: ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يَرْفَعُ عَنَّا الْمَوْتَ فَدَعَا لَهُمْ، فَرَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ الْمَوْتَ، فَكَثَرُوا حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْمَنَازِلُ، وَكَثُرَ النَّسْلُ، وَيُضْبِحُ الرَّجُلُ يُطْعِمُ أَبَاهُ وَجَدَّهُ وَأُمَّهُ وَجَدَّ جَدِّهِ وَيُوضِّيهِمْ - أَيِ يَطْهَرُهُمْ عَنِ الْأَدْنَسِ وَالْأَرْجَاسِ - وَيَتَعَاهَدُهُمْ، فَسْغَلُوا عَنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ.

فَقَالُوا: سَلْ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَرُدَّنَا إِلَى خَالِنَا الَّتِي كُنَّا عَلَيْهَا.

١ . عيون الأخبار : ج ١ ، ص ٢١٣ ، ح ٩ .

٢ . سورة الملك ، الآية ٢ .

٣ . كنز الدقائق : ج ١٣ ، ص ٣٥١ .

فَسَأَلَ نَبِيُّهُمْ رَبَّهُ، فَوَدَّهُمْ إِلَىٰ خَالِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

٣- قال النبي ﷺ :

«لَوْ لَا ثَلَاثَةٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَاطَأَ رَأْسُهُ شَيْءَ الْمَرْضَى، وَالْمَوْتِ، وَالْفَقْرِ، وَكُلُّهُمْ فِيهِ وَإِنَّهُ لَمَعْنٌ وَثَابٌ»<sup>(٢)</sup>.

## الاستعداد للموت

لا شك في أن سفر الموت يحتاج إلى إعداد عُدّة، واستعداد وأهبة .  
فإنّ الموت وإن كان سهلاً على المؤمن وراحة له إلاّ أنّه انتقال إلى عالم جديد له، غريب عليه، صعب لديه، عالم وحشة وشدة ولهذا عبّر عنه القرآن الكريم بالسكرة بقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾<sup>(٣)</sup>.

فحتاج إلى عُدّة وذخيرة، فما هي الذخيرة لذلك العالم ؟  
هذا ما تلاحظ بيانه في الأحاديث الشريفة التالية :

١- حديث الامام الصادق عليه السلام : أنّه قال أمير المؤمنين عليه السلام :  
« مَا أُنْزِلَ الْمَوْتُ حَقٌّ مِّنْزِلَتِهِ مَن عَدَّ عَدًّا مِّنْ أَجَلِهِ »<sup>(٤)</sup>.

٢- حديث عبدالأعلى مولى آل سام قال :  
قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّمَا نَعُدُّهُمُ عَدًّا ﴾<sup>(٥)</sup>.  
قال : « ما هو عندك؟ ».

١. الكافي : ج ٣، ص ٢٦٠، ح ٣٦.

٢. البحار : ج ٦، ص ١١٨، ح ٥.

٣. سورة ق، الآية ١٩.

٤. الكافي : ج ٣، ص ٢٥٩، ح ٣٠.

٥. سورة مريم، الآية ٧٨.

قلت : عدد الأيام .

قال ﷺ : «إِنَّ الْآبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ يَحْصُونَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ عَدَدُ الْأَنْفَاسِ»<sup>(١)</sup> .

٣ - حديث الدرّة الباهرة : قيل لأمير المؤمنين ﷺ ما الاستعداد للموت ؟

فقال :

«أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَالِاسْتِمَالُ عَلَى الْمَكَارِمِ، ثُمَّ لَا يُبَالِي أَوْقَعَ عَلَى الْمَوْتِ، أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ.

وَاللَّهُ مَا يُبَالِي ابْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْقَعَ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيْهِ»<sup>(٢)</sup> .

٤ - وصيّة لقمان لابنه جاء فيها :

«يَا بُنَيَّ تَعَلَّمْتَ سَبْعَةَ آلَافٍ مِنَ الْحِكْمَةِ فَاحْفَظْ مِنْهَا أَرْبَعًا، وَمُرَّ مَعِيَ إِلَى الْجَنَّةِ:

أَحْكِمْ سَفِينَتَكَ فَإِنَّ بَحْرَكَ عَمِيقٌ.

وَحَقِّقْ حِمْلَكَ فَإِنَّ الْعَقَبَةَ كَثُودٌ.

وَأَكْثِرِ الزَّادَ فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ.

وَأَخْلِصِ الْعَمَلَ فَإِنَّ النَّاقِدَ بَصِيرٌ»<sup>(٣)</sup> .

وعليك بكتاب أمير المؤمنين الجليل إلى محمد بن أبي بكر وأهل مصر فإن فيه الدستور

الكامل للاستعداد للموت<sup>(٤)</sup> .

والأحاديث الشريفة في هذا المقام كثيرة جداً.

١ . الكافي : ج ٣ ، ص ٢٥٩ ، ح ٣٣ .

٢ . البحار : ج ٦ ، ص ١٣٧ ، ب ٤ ، ح ٤٣ .

٣ . الاختصاص : ص ٣٤١ .

٤ . الغارات : ج ١ ، ص ٢٣٧ .

## سكرات الموت

لا شك أن الموت للمؤمن المطيع راحة ولذة، ولكن لغيره غمرات وسكرات لا يتحمل ألمه.

١ - ففي حديث الامام الصادق (عليه السلام):

«إِنَّ الْمَيِّتَ إِذَا خَضِرَهُ الْمَوْتُ أَوْثَقَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا اسْتَقَرَّ»<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث الامام الصادق (عليه السلام):

«أَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ اشْتَكَى عَيْنُهُ، فَعَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَإِذَا هُوَ يَصْبِيحُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَجَزَعًا أَمْ وَجَعًا؟

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا وَجَعْتُ وَجَعًا قَطُّ أَشَدَّ مِنْهُ.

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكَافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَقُودٌ مِنْ نَارٍ فَيَنْزِعُ رُوحَهُ بِهِ، فَتَصْبِيحُ جَهَنَّمَ.

فَاسْتَوَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَكَ، فَلَقَدْ أُنْسَانِي وَجَعِي مَا قُلْتُ...

ثُمَّ قَالَ: هَلْ يُصِيبُ ذَلِكَ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِكَ؟

قَالَ: نَعَمْ حَاكِمٌ جَائِرٌ، وَآكِلٌ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا، وَشَاهِدٌ زُورٍ»<sup>(٢)</sup>.

لكن الموت للمؤمن المطيع لا سكرات فيه بل هو كشرب الماء البارد في اليوم الحار، فيه لذة للشارب.

٣ - ففي حديث كنز الفوائد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال :

١ . البحار: ج ٦، ص ١٦٦، ح ٣٧.

٢ . البحار: ج ٦، ص ١٧٠، ح ٤٦.

«كُنْتُ سَاجِدًا أَدْعُو رَبِّي بِدُعَاءِ الْخَيْرَاتِ فِي سَجْدَتِي، فَعَلَبَنِي عَيْنِي، فَرَأَيْتُ رُؤْيَا هَالِكْنِي وَأَقْلَعْتَنِي.

رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمًا وَهُوَ يَقُولُ:  
يَا أَبَا الْحَسَنِ طَالَتْ غَيْبَتُكَ، فَقَدْ اسْتَشَقْتُ إِلَيَّ رُؤْيَاكَ، وَقَدْ أَنْجَزَ لِي رَبِّي مَا وَعَدَنِي فِيكَ.  
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الَّذِي أَنْجَزَ لَكَ فِيَّ؟  
قَالَ: أَنْجَزَ لِي فِيكَ وَفِي زَوْجَتِكَ وَابْنِكَ وَذُرِّيَّتِكَ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي عِلِّيِّينَ.  
قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَشَبَّعْتَنَا؟  
قَالَ: شَبَّعْتَنَا مَعَنَا، وَقُصُورُهُمْ بِحِذَاءِ قُصُورِنَا، وَمَنَازِلُهُمْ مُقَابِلَ مَنَازِلِنَا.  
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا لِشَبَّعَتِنَا فِي الدُّنْيَا؟  
قَالَ: الْأَمْنُ وَالْعَافِيَةُ.  
قُلْتُ: فَمَا لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ؟  
قَالَ: يَحْكُمُ الرَّجُلُ فِي نَفْسِهِ، وَيُؤْمَرُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِطَاعَتِهِ.  
قُلْتُ: فَمَا لِذَلِكَ حَدُّ يُعْرِفُ.  
قَالَ: بَلَى إِنَّ أَشَدَّ شَبَّعَتِنَا لَنَا حُبًّا يَكُونُ خُرُوجُ نَفْسِهِ كَشْرَبِ أَحَدِكُمْ فِي يَوْمِ الصَّيْفِ  
النَّاءِ الْبَارِدِ الَّذِي يَنْتَفِعُ بِهِ الْقُلُوبُ...»<sup>(١)</sup>.

## ملك الموت

١ - في حديث الامام الصادق (عليه السلام):

«قِيلَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ (عليه السلام): كَيْفَ تَقْبِضُ الْأَرْوَاحَ وَبَعْضُهَا فِي الْمَغْرِبِ وَبَعْضُهَا فِي الْمَشْرِقِ فِي سَاعَةٍ وَاجِدَةٍ؟

فَقَالَ: أَذْعُوهَا فَتُجِيبُنِي...

قَالَ: فَقَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيَّ كَالْقَصْعَةِ بَيْنَ يَدَيَّ أَحَدِكُمْ يَتَنَاوَلُ مِنْهَا مَا شَاءَ، وَالدُّنْيَا عِنْدِي كَالدَّرْهِمِ فِي كَفِّ أَحَدِكُمْ يُقَلِّبُهُ كَيْفَ يَشَاءُ»<sup>(١)</sup>.

٢- عن اسباط بن سالم قال :

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ يَعْزَمُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِقَبْضِ مَنْ يَقْبِضُ؟

قَالَ: لَا، إِنَّمَا هِيَ صِكَاكٌ، تَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، أَقْبِضُ نَفْسَ فُلَانٍ بَنِ فُلَانٍ»<sup>(٢)</sup>.

٣- في حديث الامام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَصَفَّحُ النَّاسَ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ عِنْدَ مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ، فَإِنْ كَانَ

مِمَّنْ يُوَاطِبُ عَلَيْهَا عِنْدَ مَوَاقِيتِهَا لَقَنَهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَنَحَى عَنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِبْلِيسَ»<sup>(٣)</sup>.

## لقاء الموت

١- عن الامام الباقر عليه السلام قال :

«أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا لِي لَا أُحِبُّ الْمَوْتَ؟

فَقَالَ لَهُ: أَلَمْ تَلَمْ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَقَدْ مَتَّعَهُ؟

قَالَ: لَا.

١. الفقيه: ج ١، ص ١٣٤، ح ٣٥٤.

٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٥٥، ح ٢١.

٣. الكافي: ج ٣، ص ١٣٦، ح ٢.

قَالَ: فَمِنْ ذَمٍّ لَا تُحِبُّ الْمَوْتَ»<sup>(١)</sup>.

٢- عن الامام الصادق ، عن أبيه ، عن جدّه عليه السلام قال :

«سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَاذَا أُحْبِبْتَ لِقَاءَ اللَّهِ؟

قَالَ: لَمَّا رَأَيْتُهُ قَدِ اخْتَارَ لِي دِينَ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَكْرَمَنِي بِهَذَا

لَيْسَ يَنْسَانِي فَأُحْبِبْتُ لِقَاءَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣- في الحديث :

«جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ:

يَا أَبَا ذَرٍّ! مَا لَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ؟

فَقَالَ: لَأَنْكُمْ عَمَرْتُمُ الدُّنْيَا، وَأَخْرَبْتُمُ الْآخِرَةَ، فَتَكْرَهُونَ أَنْ تُثَقِّلُوا مِنْ عُمْرَانٍ إِلَى خَرَابٍ.

فَقَالَ لَهُ: فَكَيْفَ تَرَى قُدُومَنَا عَلَى اللَّهِ؟

فَقَالَ - أَبُو ذَرٍّ - : أَمَّا الْمُحْسِنُ مِنْكُمْ فَكَالْغَائِبِ يَقْدَمُ عَلَى أَهْلِهِ، وَأَمَّا الْمُسِيءُ مِنْكُمْ

فَكَالْبَاقِي يُرَدُّ عَلَى مَوْلَاهُ.

قَالَ: فَكَيْفَ تَرَى خَالَفَنَا عِنْدَ اللَّهِ؟

قَالَ - أَبُو ذَرٍّ - : اغْرِضُوا أَعْمَالَكُمْ عَلَى الْكِتَابِ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ

الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

قَالَ: فَقَالَ الرَّجُلُ: فَأَيْنَ رَحْمَةُ اللَّهِ؟

قَالَ - أَبُو ذَرٍّ - : رَحْمَةُ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ<sup>(٣)</sup>.

---

١. البحار: ج ٦، ص ١٢٧، ب ٤، ح ٩.

٢. البحار: ج ٦، ص ١٢٧، ب ٤، ح ١١.

٣. الكافي: ج ٢، ص ٤٥٨، ح ٢٠.



## ساعة الموت

وما أعظمها من ساعة ، وما أحوجنا فيها إلى رحمة الله الواسعة ، وعناية النبي والعتره الطاهرة ﷺ .

ومن الأحاديث في ذلك :

١ - حديث عقبة بن خالد قال :

«دَخَلْنَا عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا وَالْمُعَلَّى بْنُ خُنَيْسٍ فَقَالَ: يَا عُقْبَةُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وَمَا بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ أَنْ يَرَى مَا تَقَرُّ بِهِ عَيْنُهُ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَذَا وَأَوْمًا بِيَدِهِ إِلَى الْوَرِيدِ.  
قَالَ: ثُمَّ اتَّكَأَ وَغَمَزَ إِلَيَّ الْمُعَلَّى أَنْ سَلِّهْ.

فَقُلْتُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِذَا بَلَغَتْ نَفْسُهُ هَذِهِ فَأَيُّ شَيْءٍ يَرَى؟ فَرَدَّدَ عَلَيْهِ بضعه عشر مرّةً: أَيُّ شَيْءٍ يَرَى؟

فَقَالَ: فِي كُلِّهَا يَرَى، لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ جَلَسَ فِي آخِرِهَا فَقَالَ: يَا عُقْبَةُ، قُلْتُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: أُبَيِّتُ إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ؟

فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّمَا بَيْنِي مَعَ دَمِي فَإِذَا ذَهَبَ دَمِي كَانَ ذَلِكَ وَكَيْفَ بَكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كُلَّ سَاعَةٍ وَبَكَتُ فَرَقُّ لِي.

فَقَالَ: يَرَاهُمَا وَاللَّهِ.

قُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَنْ هُمَا؟

فَقَالَ: ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عُقْبَةُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسُ مُؤْمِنَةٍ أَبَدًا حَتَّى تَرَاهُمَا.

قُلْتُ: فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمَا الْمُؤْمِنُ أُنْزِجَ إِلَى الدُّنْيَا؟

قَالَ: لَا بَلْ يَمْضِي أَمَامَهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَقُولَانِ شَيْئًا جُعِلْتُ فِدَاكَ؟

فَقَالَ: نَعَمْ يَذْخُلَانِ جَمِيعاً عَلَى الْمُؤْمِنِ فَيَجْلِسُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَعَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ، فَيُكَبُّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبَشِّرْ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي خَيْرٌ لَكَ مِمَّا تَتَرَكُ مِنَ الدُّنْيَا.

ثُمَّ يَنْهَضُ رَسُولُ اللَّهِ فَيَقُومُ عَلَيْهِ عَلِيُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُكَبِّ عَلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا وَلِيَّ اللَّهِ أَبَشِّرْ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الَّذِي كُنْتُ تَحِبُّنِي أَمَا لَأَنْفَعَكَ. ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَا إِنَّ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قُلْتُ: أَيْنَ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ؟

قَالَ: فِي سُورَةِ يُونُسَ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هَاهُنَا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾<sup>(١)</sup> «(٢)». ٢ - حديث أبي بصير:

«قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا حِيلَ بَيْنَهُ - أَيِ الْمُحْتَضَرِّ - وَبَيْنَ الْكَلَامِ أَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَ وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ يَسَارِهِ فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَا مَا كُنْتُ تَرْجُو فَهُوَ ذَا أَمَامِكَ وَأَمَا مَا كُنْتُ تَخَافُ مِنْهُ فَقَدْ أَمِنْتُ مِنْهُ.

ثُمَّ يَفْتَحُ لَهُ بَابَ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هَذَا مَنْزِلُكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ رَدَدْنَاكَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَكَ فِيهَا ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ.

فَيَقُولُ لَا حَاجَةَ لِي فِي الدُّنْيَا، فَعِنْدَ ذَلِكَ يَبْيِضُ لَوْنُهُ وَيَرْشَحُ - أَيِ يَبْرُقُ - جَبِينُهُ وَتَقْلُصُ شَفَتَاهُ وَتَتَنَشَّرُ مَخْجَرَاهُ وَتَذْمَعُ عَيْنُهُ الْيُسْرَى فَأَيُّ هَذِهِ الْعَلَامَاتِ رَأَيْتَ فَانْكَفِ بِهَا فَإِذَا خَرَجَتِ النَّفْسُ مِنَ الْجَسَدِ فَيُعْرِضُ عَلَيْهَا كَمَا عُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ فِي الْجَسَدِ فَتَخْتَارُ الْآخِرَةَ فَتُعَسِّلُهُ فَيَمْنُ يُغَسِّلُهُ وَتَقْلُبُهُ فَيَمْنُ يَقْلُبُهُ.

١. سورة يونس، الآيات ٦٣ - ٦٤.

٢. المحاسن: ص ١٣٣ من كتاب الصفوة، ح ١٥٨.

فَإِذَا أُدْرِجَ فِي أَكْفَانِهِ وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ خَرَجَتْ رُوحُهُ تَمْشِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ قُدَمَاءَ وَتَلْقَاءَ أَزْوَاجِ الْمُؤْمِنِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ وَيُبَشِّرُونَهُ بِمَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ مِنَ النِّعَمِ.  
فَإِذَا وَضِعَ فِي قَبْرِهِ رُدَّ إِلَيْهِ الرُّوحُ إِلَى وَرِكَيْهِ ثُمَّ يُسْأَلُ عَمَّا يَعْلَمُ، - أي ما يجب أن يعلم - فَإِذَا جَاءَ بِمَا يَعْلَمُ فَتُحِلُّ لَهُ ذَلِكَ الْبَابُ الَّذِي أَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ نُورِهَا وَضَوَائِهَا وَيَزِيدُهَا وَطِيبَ رِيحِهَا.  
قَالَ: قُلْتُ: جُعِلَتْ فِذَاكَ فَأَيْنَ ضَغْطَةُ الْقَبْرِ؟

فَقَالَ: هِيَ هَاتِئَاتٌ مَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا شَيْءٌ وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْأَرْضَ لَتُفْتَخَرُ عَلَى هَذِهِ فَيَقُولُ: وَطِئَ عَلَى ظَهْرِي مُؤْمِنٌ وَلَمْ يَطَأْ عَلَى ظَهْرِكَ مُؤْمِنٌ وَتَقُولُ لَهُ الْأَرْضُ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّكَ وَأَنْتَ تَمْشِي عَلَى ظَهْرِي، فَأَمَّا إِذَا وَلِيَّتْكَ فَسَتَعْلَمُ مَاذَا أَصْنَعُ بِكَ فَتَفْسَحُ لَهُ مَدَّ بَصَرِهِ»<sup>(١)</sup>.

٣ - حديث الامام الصادق عليه السلام: انه قال :

«مِنْكُمْ وَاللَّهِ يُقْبَلُ وَلَكُمْ وَاللَّهِ يُغْفَرُ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ أَحَدِكُمْ - أي أنتم الشيعة - وَبَيْنَ أَنْ يَغْتَبِطَ وَيَرَى السُّرُورَ وَقَرَّةَ الْعَيْنِ إِلَّا أَنْ تَبْلُغَ نَفْسُهُ هَاهُنَا - وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى خَلْقِهِ - ثُمَّ قَالَ:

إِنَّهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ وَاخْتَضِرَ حَضْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَبْرَائِيلُ، وَمَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَيَذْنُو مِنْهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَجِبْهُ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا جَبْرَائِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَجِبْهُ، وَيَقُولُ جَبْرَائِيلُ لِمَلَكَ الْمَوْتِ: إِنَّ هَذَا كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَجِبْهُ وَازْفُقْ بِهِ.

فَيَذْنُو مِنْهُ مَلَكَ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتُ فَكَأَكْ رَقَبَتِكَ، أَخَذْتُ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ،

تَمَسَّكَتْ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

قَالَ: فَيُؤَفِّقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: نَعَمْ.

فَيَقُولُ: وَمَا ذَلِكَ؟

فَيَقُولُ: وَلَايَةً عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَام.

فَيَقُولُ: صَدَقْتَ أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ آمَنَكَ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَرْجُوهُ فَقَدْ

أَذْرَكَتَهُ أَنْبَشِيرُ السَّلَافِ الصَّالِحِ مُرَافَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْهِ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَام، ثُمَّ يَسْأَلُ نَفْسَهُ سَلًا رَفِيقًا، ثُمَّ يَنْزِلُ بِكَفَنِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَخُطُوبِهِ مِنَ الْجَنَّةِ بِمِسْكِ أَذْفَرٍ فَيَكْفِنُ بِذَلِكَ الْكَفَنِ وَيُخَنِّطُ بِذَلِكَ الْخُطُوطِ ثُمَّ يُكْسِي حُلَّةً صَفْرَاءَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ.

فَإِذَا وَضَعَ فِي قَبْرِهِ فَتُحَلَّى لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ رَوْحِهَا وَرِيحَانِهَا ثُمَّ يُفَسِّحُ لَهُ عَنْ أَمَامِهِ مَسِيرَةً شَهْرٍ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ نَوْمَةَ الْعُرُوسِ عَلَى فِرَاشِهَا أَنْبَشِيرُ بَرْوَجٍ وَرِيحَانٍ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ وَرَبِّ غَيْرِ غَضْبَانٍ ثُمَّ يَزُورُ آلَ مُحَمَّدٍ فِي جَنَّاتٍ رَضَوَى فَيَأْكُلُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامِهِمْ وَيَشْرَبُ مِنْ شَرَابِهِمْ وَيَتَخَدَّثُ مَعَهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ حَتَّى يَقُومَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا بَعَثَهُمُ اللَّهُ فَأَقْبَلُوا مَعَهُ يَلْبُثُونَ زُمْرًا زُمْرًا فَعِنْدَ ذَلِكَ يَزْتَابُ الْمُبْطِلُونَ وَيُضْمَجَلُ الْمُجْلُونَ وَقَلِيلٌ مَا يَكُونُونَ هَلَكْتَ الْمَخَاضِيرُ وَنَجَا الْمُقَرَّبُونَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام: أَنْتَ أَجْيَ وَمِيعَادُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَادِي السَّلَامِ.

قَالَ: وَإِذَا اخْتَضِرَ الْكَافِرُ حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَعَلَيْ عَلَيْهِ السَّلَام وَجَبَرْتِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام، وَمَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام، فَيَذْنُو مِنْهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَأَبْغِضْهُ، وَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا جَبْرَتِيلُ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَأَبْغِضْهُ، فَيَقُولُ

جَبْرِئِيلُ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّ هَذَا كَانَ يُبْغِضُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَأَهْلَ بَيْتِ رَسُولِهِ فَابْغِضْهُ  
وَاعْنُفْ عَلَيْهِ.

فَيَذْنُو مِنْهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقُولُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَخَذْتَ فَكَانَ رِهَانِكَ؟ أَخَذْتَ أَمَانَ بَرَاءَتِكَ؟  
تَمَسَّكَتَ بِالْعِصْمَةِ الْكُبْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: لَا.

فَيَقُولُ أَتُبَشِّرُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بِسَخَطِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَذَابِهِ وَالنَّارِ، أَمَّا الَّذِي كُنْتَ تَحْذَرُهُ فَقَدْ  
نَزَلَ بِكَ، ثُمَّ يَسْأَلُ نَفْسَهُ سَألاً عَنيفاً.

ثُمَّ يُوَكَّلُ بِرُوحِهِ ثَلَاثُمِائَةِ شَيْطَانٍ كُلُّهُمْ يَبْزُقُ فِي وَجْهِهِ وَيَتَأَذَى بِرُوحِهِ، فَإِذَا وُضِعَ  
فِي قَبْرِهِ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ النَّارِ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ قَنْجِهَا وَلَهَبِهَا»<sup>(١)</sup>.

٤ - حديث الامام الصادق (عليه السلام) انه قال :

«مَا مِنْ أَحَدٍ يَخْضُرُهُ الْمَوْتُ إِلَّا وَكَلَّ بِهِ إِبْلِيسُ مِنْ شَيْطَانِهِ أَنْ يَأْمُرَهُ بِالْكَفْرِ، وَيُشَكِّكَهُ  
فِي دِينِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ.

فَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ، فَإِذَا حَضَرَ ثُمَّ مَوْتَاكُمْ فَلَقْنَاهُمْ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،  
وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى يَمُوتَ»<sup>(٢)</sup>.

فنسأل الله تعالى أن يجيرنا من همزات الشياطين ، ومن العديلة عند الممات وفي آخر  
ساعات الحياة كما تلاحظ في أحاديث المعالم الزلفي: ص ٧١، ب ١٩ الأحاديث .

٥ - حديث الأربلي في كشف الغمّة قال :

حَدَّثَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ قَالَ :

«دَخَلْتُ عَلَى السَّيِّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجُمْفَرِيِّ عَائِداً فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا، فَوَجَدْتُهُ يُسَاقُ  
بِهِ -يعني في حالة السياق واحتضار الموت- وَوَجَدْتُ عِنْدَهُ جَمَاعَةً مِنْ جِيرَانِهِ، وَكَانُوا  
عُثْمَانِيَّةً.

١. الكافي: ج ٣، ص ١٣١، ح ٤.

٢. الكافي: ج ٣، ص ١٢٣، ح ٦.

وَكَانَ السَّيِّدُ جَمِيلَ الْوَجْهِ رَحَبَ الْجَنْبَةِ، عَرِيضَ مَا بَيْنَ السَّالِفَيْنِ، فَبَدَتْ فِي وَجْهِهِ نُكْثَةُ سَوْدَاءٍ مِثْلَ النُّقْطَةِ مِنَ الْمِدَادِ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تَزِيدُ وَتَنْمِي حَتَّى طَبَّقَتْ وَجْهَهُ بِسَوَادِهَا. فَأَعْتَمَّ لِذَلِكَ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الشَّيْعَةِ، وَظَهَرَ مِنَ النَّاصِبَةِ سُرُورٌ وَشِمَاتَةٌ، فَلَمْ يَلْبَثْ بِذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى بَدَتْ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ مِنْ وَجْهِهِ لُحْمَةٌ بَيْضَاءٌ فَلَمْ تَزَلْ تَزِيدُ أَيْضًا وَتَنْمِي حَتَّى أَسْفَرَ وَجْهَهُ وَأَشْرَقَ.

وَأَفْتَرَّ السَّيِّدُ ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا فَقَالَ:

كَذَبَ الرَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيًّا	لَنْ يُنْجِي مُجِبُّهُ مِنْ هَنَاتٍ
قَدْ وَرَّبِّي نَخَلْتُ جُنَّةَ عَدْنٍ	وَعَفَا لِي إِلَاهُ عَنْ سَيِّئَاتِي
فَأُبَشِّرُوا الْيَوْمَ أَوْلِيَاءَ عَلِيٍّ	وَتَوَالُوا الْوَصِيَّ حَتَّى النِّمَاطِ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَنِيهِ	وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ بِالصِّفَاتِ

ثُمَّ أَتْبَعَ قَوْلَهُ هَذَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَقًّا حَقًّا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ ثُمَّ أَغْمَضَ عَيْنَهُ لِنَفْسِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ رُوحُهُ زُبَالَةً طَفِئَتْ أَوْ حَصَاةً سَقَطَتْ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ: قَالَ لِي أَبِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَوْنٍ: وَكَانَ أُذِينَتُهُ حَاضِرًا فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ مَا مَنْ شَهِدَ كَمَنْ لَمْ يَشْهَدْ؛ أَخْبَرَنِي وَإِلَّا صَمَمْنَا الْفَضِيلُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَنْ جَعْفَرٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا: حَرَامٌ عَلَى رُوحٍ أَنْ تَفَارِقَ جَسَدَهَا حَتَّى تَرَى الْخُمْسَةَ: مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا بِحَيْثُ تَقَرَّرَ عَيْنُهَا، أَوْ تَسْخُنَ عَيْنُهَا، فَانْتَشَرَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي النَّاسِ فَشَهِدَ جَنَازَتَهُ وَاللَّهُ الْمُوَافِقُ وَالْمُفَارِقُ»<sup>(١)</sup>.

(٢)

## البرزخ

البرزخ في اللغة بمعنى : الحاجز بين شيئين <sup>(١)</sup>.

وكلّ فصل بين شيئين برزخ <sup>(٢)</sup>.

وعالم البرزخ هو ما بين العالمين : الدنيا والآخرة <sup>(٣)</sup>.

فمن حين موت كلّ شخص إلى يوم القيامة هو برزخه <sup>(٤)</sup>.

ويلزم الاعتقاد بهذا العالم ، وما يكون فيه من القبر إلى القيامة .

قال السيّد شبّر :

«اعلم أنّ عذاب البرزخ وثابه قد انعقد عليه اجماع المسلمين ، بل لعلّه من

ضروريّات الدين ومنكره كافر .

ولم ينكره إلّا شرذمة قليلة ممّن يدّعي الاسلام ، وقد انعقد الاجماع على خلافهم

سابقاً ولاحقاً ، وكذا بقاء النفوس بعد الموت » <sup>(٥)</sup>.

علماً بأن يموت الانسان يبدأ هذا العالم ، ويجري فيه الجزاء بالثواب أو العقاب .

فانه وإن مات البدن ، إلّا أنّ الروح باقي حساس مشعر ، يحسّ اللذات والآلام .

---

١ . مجمع البحرين : ص ١٩١ .

٢ . مجمع البيان : ج ٧ ، ص ١١٦ .

٣ . مرآة الأنوار : ص ٦٤ .

٤ . حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ٦٤ .

٥ . حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ٦٨ .

والمعتقد الصحيح هو بقاء الأرواح وأثابتها أو معاقبتها في البرزخ كما صرّح به شيخ المحدثين الصدوق حيث قال :

« اعتقادنا في النفوس أنّها خلقت للبقاء ولم تُخلق للفناء ...

واعتقادنا فيها أنّها اذا فارقت الأبدان فهي باقية، منها منعمة ومنها معذّبة، إلى أن يردها الله تعالى بقدرته إلى أبدانها»<sup>(١)</sup>.

والمستظهر من الآيات القرآنية والأحاديث المعصومية، والأدلة البرهانية ثبوت عالم البرزخ، وأنّ النفس باقية بعد الموت في عالم البرزخ، إمّا منعمة كروح المؤمن، أو معذّبة كروح الكافر، أو ملهياً عنها كروح المستضعف كما يأتي بيانها.

### الدليل على عالم البرزخ

دلّ على البرزخ الكتاب الكريم، والأحاديث المتظافرة، وإجماع الأمة، فلاحظ ما يلي :

أما في القرآن الكريم :

١ - قوله تعالى :

﴿وَمِنْ ذَرَائِهِمْ بَرَزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

جاء في التفسير : « البرزخ هو أمرٌ بين أمرين وهو الشواب والعقاب، بين الدنيا والآخرة»<sup>(٣)</sup>.

٢ - قوله تعالى :

﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا \* تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ

١ . الاعتقادات : ص ٤٧ .

٢ . سورة المؤمنون، الآية ١٠٠ .

٣ . تفسير القمي : ج ٢، ص ٩٤ .



مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿١﴾ .

جاء في التفسير: « ذلك في جنات الدنيا قبل القيامة والدليل على ذلك قوله: بكرة وعشياً، فالبكرة والعشي لا تكون في الآخرة في جنات الخلد، وإنما يكون الغد والعشي في جنات الدنيا التي تنتقل إليها أرواح المؤمنين، وتطلع فيها الشمس والقمر» (٢).

٣- قوله تعالى:

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾ (٣).

جاء في تفسير الفقرة الاولى من الآية الشريفة: « ذلك في الدنيا قبل القيامة ففي القيامة لا يكون غدوًّا ولا عشياً» (٤).

وأما في الأحاديث الشريفة:

١- حديث عمرو بن يزيد قال:

«قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنِّي سَمِعْتُكَ وَأَنْتَ تَقُولُ: كُلُّ شَيْعَتِنَا فِي الْجَنَّةِ عَلَى مَا كَانَ

فِيهِمْ؟

قَالَ: صَدَقْتُكَ كُلُّهُمْ وَاللَّهِ فِي الْجَنَّةِ.

قُلْتُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ إِنَّ الدُّنُوبَ كَثِيرَةٌ كِبَارٌ.

فَقَالَ: أَمَا فِي الْقِيَامَةِ فَكُلُّكُمْ فِي الْجَنَّةِ بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ الْمُطَاعِ أَوْ وَصِيِّ النَّبِيِّ، وَلَكِنِّي

وَاللَّهِ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ فِي الْبَرْزَخِ.

قُلْتُ: وَمَا الْبَرْزَخُ؟

١. سورة مريم، الآيتان ٦٢ - ٦٣.

٢. تفسير القمي: ج ٢، ص ٥٢.

٣. سورة المؤمن، الآية ٤٦.

٤. تفسير القمي: ج ٢، ص ٢٥٨.

قَالَ: الْقَبْرُ مِنْذُ حِينِ مَوْتِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

٢- حديث الامام الصادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِلَّا الْبَرْزَخَ، فَأَمَّا إِذَا صَارَ الْأَمْرُ إِلَيْنَا فَنَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمْ»<sup>(٢)</sup>.

٣- الخطبة العلوية المباركة ورد فيها:

«أُولَئِكَ سَلَفٌ غَايِبٌ عَنْكُمْ وَفُرَاطٌ مَنَاهِلِكُمْ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ مَقَاوِمُ الْعِزِّ، وَخَلَبَاتُ الْفَخْرِ، مُلُوكًا وَسُوقًا، وَسَلَكُوا فِي بَطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا»<sup>(٣)</sup>.

## الدليل على بقاء الأرواح

يدلّ على بقاء الأرواح مضافاً إلى ما تقدّم:

أولاً: الكتاب:

الآيات المباركة التي يستفاد منها الحياة بعد الشهادة أو الموت لتوصيفها بصفات

الاحياء مثل:

١- قوله تعالى:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

فمادام كون البدن ميتاً، لا تكون الحياة والرزق إلا للروح، فهي حيّة تُرزق والارتزاق

من صفات الأحياء.

٢- قوله تعالى:

١. الكافي: ج ٣، ص ٢٤٢، ح ٣.

٢. البحار: ج ٦، ص ٢١٤، ب ٨، ح ٢.

٣. نهج البلاغة، الخطبة ٢١٦ من الطبعة المصرية ومنهاج البراعة: ج ١٤، ص ٢١٧.

٤. سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَمْوَاتٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

ثانياً: الستة :

وهي الأحاديث المتواترة التي تفيد بمضمونها بقاء الأرواح بعد موت الأبدان حيث وصفت الروح بصفات الأحياء مثل :

١ - حديث أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام انه قال :

«إِنَّ الْأَرْوَاحَ فِي صِفَةِ الْأَجْسَادِ فِي شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ، تَعَارَفُ وَتَسْأَلُ، فَإِذَا قَدِمَتِ الرُّوحُ عَلَى الْأَرْوَاحِ يَقُولُ: دَعُوها فَإِنَّهَا قَدْ أَفْلَتَتْ مِنْ هَؤُلَاءِ عَظِيمٍ. ثُمَّ يَسْأَلُونَهَا: مَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ وَمَا فَعَلَ فُلَانٌ؟

فَإِنْ قَالَتْ لَهُمْ: تَرَكْتُهُ حَيًّا أَنْ تَجْوُهُ، وَإِنْ قَالَتْ لَهُمْ: قَدْ هَلَكَ، قَالُوا: قَدْ هَوَى هَوًى»<sup>(٢)</sup>.

أي سقط إلى دركات الجحيم إذ لو كان من السعداء لكان يلحق بنا .

٢ - حديث عبدالله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام انه قال :

«... إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا تُوَفِّي صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى هَذَا النَّهْرِ - أي نهر الجنة - وَرَعَتْ فِي رِياضِهِ، وَشَرِبَتْ مِنْ شَرَابِهِ.

وَإِنْ عَدُوًّا إِذَا تُوَفِّي صَارَتْ رُوحُهُ إِلَى وَادِي بَرَهَوْتٍ، فَأُخْلِذَتْ فِي عَذَابِهِ، وَأُطْعِمَتْ مِنْ زَقُومِهِ، وَأُسْقِيَتْ مِنْ حَمِيمِهِ، فَاسْتَعِيدُوا بِاسْمِهِ مِنْ ذَلِكَ الْوَادِي»<sup>(٣)</sup>.

٣ - حديث أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال :

«إِنَّ مِنْ وَرَاءِ النِّمَنِ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: وَادِي بَرَهَوْتٍ، وَلَا يَجَاوِزُ ذَلِكَ الْوَادِي إِلَّا الْحَيَّاتُ السُّودُ وَالْبُؤُمُ مِنَ الطُّيُورِ، فِي ذَلِكَ الْوَادِي يَبْثُرُ يُقَالُ لَهَا: بَلَهَوْتُ، يُغْدَى وَيُزَاحُ إِلَيْهَا

١ . سورة البقرة ، الآية ١٥٤ .

٢ . الكافي : ج ٣ ، ص ٢٤٤ ، ح ٣ .

٣ . الاختصاص : ص ٣٢١ .

بِأَرْوَاحِ الْمُتَشْرِكِينَ، يُسْقَوْنَ مِنْ مَاءِ الصِّدِيدِ - أي ماء الجروح -»<sup>(١)</sup>.

٤ - حديث زيد النرسي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَا الْعِيدَيْنِ أَمَرَ اللَّهُ رِضْوَانُ خَازِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يُنَادِيَ فِي أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُمْ فِي عَرَصَاتِ الْجَنَّةِ: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَذِنَ لَكُمْ الْجُمُعَةَ بِالزِّيَارَةِ إِلَى أَهَالِيكُمْ وَأَحِبَّائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا.

ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ رِضْوَانُ أَنْ يَأْتِيَ كُلَّ رُوحٍ بِسَاقَةٍ مِنْ نُوقِ الْجَنَّةِ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ خَضِرَاءَ غِشَاوُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ رَطْبَةٍ صَفْرَاءَ، عَلَى النُّوقِ جَلَالٌ وَبَرَاقِعُ مِنْ سُندُسِ الْجَنَّةِ وَإِسْتَبْرَقِهَا، فَيَرْكَبُونَ تِلْكَ النُّوقَ، عَلَيْهِمْ حُلُلُ الْجَنَّةِ، مُتَوَجِّحُونَ بِتَيِّجَانِ الدَّرِّ الرُّطْبِ تَضِيءُ كَمَا تَضِيءُ الْكَوَاكِبُ الدَّرِّيَّةُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مِنْ قُرْبِ النَّاطِلِ إِلَيْهَا لَا مِنَ الْبُعْدِ، فَيَجْتَمِعُونَ فِي الْعَرْصَةِ.

ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ جَبْرَيْلَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَسْتَقْبِلُوهُمْ فَتَسْتَقْبِلَهُمْ مَلَائِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ وَتُشَيِّعُهُمْ مَلَائِكَةُ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى السَّمَاءِ الْآخَرِ.

فَيَنْزِلُونَ بِوَادِي السَّلَامِ وَهُوَ وَادٍ يَظْهَرُ الْكُوفَةُ، ثُمَّ يَنْفَرُقُونَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْأَمْصَارِ حَتَّى يَزُورُوا أَهَالِيَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَمَعَهُمْ مَلَائِكَةُ يَصْرِفُونَ وَجُوهَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ إِلَى مَا يُحِبُّونَ، وَيَزُورُونَ حَقَرِ الْأَبْدَانِ حَتَّى مَا إِذَا صَلَّى النَّاسُ وَرَاحَ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ مُصَلَّاهُمْ نَادَى فِيهِمْ جَبْرَيْلُ بِالرَّحِيلِ إِلَى غُرَفَاتِ الْجَنَّةِ فَيَرْحَلُونَ.

قَالَ: فَبَكَى رَجُلٌ فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ: جُعِلَتْ فِدَاكَ هَذَا لِلْمُؤْمِنِ فَمَا حَالُ الْكَافِرِ؟

فَقَالَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَبْدَانُ مَلْعُونَةٌ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ، وَأَرْوَاحُ خَبِيثَةٍ مَسْكُونَةٌ بِوَادِي بَرْهَوْتٍ مِنْ بَطْنِ الْكِبْرِيتِ فِي مُرْجَبَاتِ الْخَبِيثَاتِ الْمَلْعُونَاتِ، يُؤَدِّي ذَلِكَ

الْفَرْعِ وَالْأَهْوَالِ إِلَى الْأُبْدَانِ الْمَلْعُونَةِ الْخَبِيثَةِ تَحْتَ الثَّرَى فِي بَقَاعِ النَّارِ، فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ النَّائِمِ إِذَا رَأَى الْأَهْوَالَ.

فَلَا تَزَالُ تِلْكَ الْأُبْدَانُ فِرْعَةً دَعِرَةً، وَتِلْكَ الْأَزْوَاجُ مُعَذَّبَةٌ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ فِي أَنْوَاعِ الْمُرَكَّبَاتِ الْمَسْخُوطَاتِ الْمَلْعُونَاتِ الْمَضْفُوقَاتِ <sup>(١)</sup> مَسْجُونَاتٍ فِيهَا لَا تَرَى رَوْحاً وَلَا رَاحَةً إِلَى مَبْعَثٍ قَائِمِينَ، فَيَحْشُرُهَا اللَّهُ مِنْ تِلْكَ الْمُرَكَّبَاتِ فَتَرُدُّ فِي الْأُبْدَانِ، وَذَلِكَ عِنْدَ النَّشْرَاتِ فَتَضْرِبُ أَغْنَاقَهُمْ، ثُمَّ تُصِيرُ إِلَى النَّارِ أَبَدَ الْأَبَدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ» <sup>(٢)</sup>.

٥ - حديث الأصمغ بن نباتة ذكر فيه :

«أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ، وَمَرَّ حَتَّى أَتَى الْغَرَيْنِ فَجَازَهُ، فَلَحِقْنَاهُ وَهُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى الْأَرْضِ بِجَسَدِهِ لَيْسَ تَحْتَهُ ثَوْبٌ.

فَقَالَ لَهُ قَنْبَرٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا أُنَبِّئُكَ ثَوْبِي تَحْتَكَ؟

قَالَ عليه السلام: لَا، هَلْ هِيَ إِلَّا تَرْبَةُ مُؤْمِنٍ أَوْ مُزَاحَمَتُهُ فِي مَجْلِسِهِ؟

قَالَ الْأَصْبَغُ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَرْبَةُ مُؤْمِنٍ قَدْ عَرَفْنَاهُ كَانَتْ أَوْ تَكُونُ، فَمَا مُزَاحَمَتُهُ فِي مَجْلِسِهِ؟

فَقَالَ عليه السلام: يَا ابْنَ نَبَاتَةَ لَوْ كُشِفَ لَكُمْ لَرَأَيْتُمْ أَزْوَاجَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الظُّلْهِ خَلْقاً يَتَرَاوُونَ وَيَتَحَدَّثُونَ.

إِنَّ فِي هَذَا الظُّلْهِ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَبِوَادِي بَرَاهُوتِ نَسَمَةَ كُلِّ كَافِرٍ» <sup>(٣)</sup>.

إذن بقاء الأرواح حق بالدليل الصراح، من الآيات الظاهرة، والأحاديث الزاهرة.

مع ما عرفت من الإجماع عليه فيما تقدم عن حق اليقين فيه.

ولأجل بقاء الأرواح بعد الموت وإحساسها الحياة صح مخاطبتها وتوجيه الكلام إليها

١. المصّدقات، خ ل.

٢. البحار: ج ٦، ص ٢٩٢، ب ٩، ح ١٨.

٣. البحار: ج ٦، ص ٢٤٢، ب ٨، ح ٦٥.

في مثل ما تلاحظه من خطب الرسول الأعظم ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام لها في ليلة بدر، ويوم البصرة وهذا يشهد على حياة الأرواح واحساسها وبقائها، ففي الحديث:

«رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى قَلْبِ بَدْرِ فَقَالَ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ وَقَدْ أَلْقُوا فِي الْقَلْبِ: لَقَدْ كُنْتُمْ جِيرَانَ سُوءِ لِرَسُولِ اللَّهِ، أَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ مَنَزِلِهِ وَطَرَدْتُمُوهُ، ثُمَّ اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ فَخَارَبْتُمُوهُ، فَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا.

فَقَالَ لَهُ عُمرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خِطَابُكَ لَهُمْ قَدْ صَدِيتُ.

فَقَالَ لَهُ ﷺ: مَهْ يَا ابْنَ الْخَطَابِ، فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ وَمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَنْ تَأْخُذَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِمَقَامِعِ الْحَدِيدِ إِلَّا أَنْ أُعْرِضَ بِوَجْهِ هَكَذَا عَنْهُمْ»<sup>(١)</sup>.

كما روى أن أمير المؤمنين عليه السلام بعد واقعة البصرة مرّ على قاضي السوء كعب بن سور الذي أفتى الناس بمحاربة أمير المؤمنين، وعلّق في عنقه مصحفاً وخرج بأهله وولده لحرب أمير المؤمنين عليه السلام، فوقف أمير المؤمنين عليه عليه وهو ميت، فقال:

«أَجْلِسُوا كَعْبُ بْنُ سُورٍ، فَأَجْلِسْ فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا كَعْبُ لَقَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا؟ ثُمَّ قَالَ: أَضْجِعُوا كَعْبًا.

وَمَرَّ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ: هَذَا النَّاكِتُ بَيْعَتِي وَالْمُنْشِئُ الْفِتْنَةَ فِي الْأُمَّةِ وَالْمُجْلِبِ عَلَيَّ وَالِدَاعِي إِلَى قَتْلِي وَقَتْلِ عِزَّتِي أَجْلِسُوا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَأَجْلِسْ فَقَالَ لَهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا طَلْحَةُ قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَكَ رَبُّكَ حَقًّا؟

ثُمَّ قَالَ: أَضْجِعُوا طَلْحَةُ وَسَارَ.

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ: يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَتُكَلِّمُ كَعْبًا وَطَلْحَةَ بَعْدَ قَتْلِهِمَا؟

فَقَالَ: يَا رَجُلُ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعَا كَلَامِي كَمَا سَمِعَ أَهْلُ الْقَلْبِ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرِ»<sup>(٢)</sup>.

١. حقّ اليقين: ج ٢، ص ٧٣.

٢. حقّ اليقين: ج ٢، ص ٧٣.

(٣)

## القبر

من المراحل التي يمرّ بها الانسان مرحلة إقباره ودفنه ، تكرمةً لبدنه ، وصيانة لجسده عن الهوام والمؤذيات .

قال تعالى :

﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقال عزّ اسمه :

﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا <sup>(٢)</sup> \* أَحْيَاءً وَأَمْواتًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

قال جلّ جلاله :

﴿ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ \* مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ \* مِنْ نُطْقَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ \* ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ \* ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وفي الحديث الرضوي الشريف :

«إِنَّمَا أُمِرَ بِدْفَنِ الْمَيِّتِ لِيَنَالَ يَظْهَرَ النَّاسُ عَلَى فَسَادِ جَسَدِهِ، وَقُبْحِ مَنْظَرِهِ، وَتَغْيِيرِ رِيحِهِ، وَلَا يَتَأَذَى بِهِ الْأَحْيَاءُ بِرِيحِهِ، وَبِمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنَ الْآفَةِ وَالْفَسَادِ، وَلِيَكُونَ مَشْتُوراً

---

١ . سورة طه ، الآية ٥٥ .

٢ . من الكفت بمعنى الضمّ .

٣ . سورة المرسلات ، الآية ٢٥ .

٤ . سورة عبس ، الآيات ١٧ - ٢١ .

عَنِ الْأُولِيَاءِ وَالْأَعْدَاءِ، فَلَا يَنْشَمَتَ عَذْوُ وَلَا يَخْرَنَ صَدِيقٌ»<sup>(١)</sup>.

والقبر أول منزلٍ من منازل البرزخ وعقبات الآخرة.

وفي الحديث الصادقي المبارك:

«إِنَّ لِلْقَبْرِ كَلَامًا فِي كُلِّ يَوْمٍ يَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرَبَاءِ، أَنَا بَيْتُ الْوُخْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ، أَنَا الْقَبْرُ، أَنَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

### السؤال في القبر

أول ما يكون في القبر بعد الدفن هو مسائلته العبد.

فيُسأل المكلف الكامل عن ربّه، وعن نبيّه، وعن وليّه، وعن دينه والحجج عليه ولبعض الأعمال بعد أن تردّ الحياة إلى العبد إما كاملاً أو إلى بعض بدنه»<sup>(٣)</sup>.

جاء في الاعتقادات:

«اعتقادنا في المسائلة في القبر أنها حق لا بد منها.

فمن أجاب بالصواب فإذا بروح وريحان في قبره بجنة نعيم في الآخرة، ومن لم يأت بالصواب فله نزل من حميم في قبره و تصليّة جحيم في الآخرة»<sup>(٤)</sup>.

وفي التصحيح:

«جاءت الآثار الصحيحة عن النبي ﷺ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَنْزِلُ عَلَى الْمَقْبُورِينَ فَتَسْأَلُهُمْ أَدْيَانَهُمْ، وَأَلْفَاظَ الْأَخْبَارِ بِذَلِكَ مُتَقَارِبَةً.

فمنها أَنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ يَقَالُ لَهَا: نَاكِيرٌ وَنَكِيرٌ، يَنْزِلَانِ عَلَى الْمَيِّتِ فَيَسْأَلَانِهِ عَنْ رَبِّهِ

١. الوسائل: ج ٢، ص ٨١٩، ب ١، ح ١.

٢. الكافي: ج ٣، ص ٢٤٢، ح ٢.

٣. البحار: ج ٦، ص ٢٧٠.

٤. الاعتقادات للصدوق: ص ٥٨.



ونبيّه ودينه وإمامه، فإن أجاب بالحق سلّموه إلى ملائكة النعيم، وإن ارتجّ عليه سلّموه إلى ملائكة العذاب.

وفي بعض الأخبار أن اسمي الملكين اللذين ينزلان على الكافر ناكراً ونكير، واسمي الملكين اللذين ينزلان على المؤمن مبشّراً وبشير»<sup>(١)</sup>.  
وفي حقّ اليقين:

«اعلم أنّ الأخبار الواردة في السؤال قد دلّت على أنّه يُسأل - الميّت - عن العقائد الإيمانيّة، ولا سيّما ولاية أمير المؤمنين عليه السلام وأمامته، وقد روى العامّة والخاصّة بطرق متواترة أنّ الميّت يُسأل في القبر عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام»<sup>(٢)</sup>.  
ومن أحاديث مسائلة القبر:

١ - حديث ابن عمّارة عن الامام الصادق عليه السلام أنّه قال:  
«من أنكر ثلاثة أشياء فليس من شيعتنا: المعراج والمسائلة في القبر والشفاعة»<sup>(٣)</sup>.

٢ - حديث الفضائل والروضة، جاء فيه:  
«لَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ أُمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَقْبَلَ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام بِأَكْبِيأَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا يُنْكِيكَ لَا أَبْكِي اللَّهَ عَيْنُكَ؟  
قَالَ: تَوَفَّتْ وَالِدَتِي يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ وَالِدَتِي يَا عَلِيُّ فَلَقَدْ كَانَتْ تَجُوعُ أَوْلَادَهَا وَتُسَبِّعُنِي، وَتُسَعِّتُ أَوْلَادَهَا وَتُدْهِنُنِي، وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ فِي دَارِ أَبِي طَالِبٍ نَخْلَةٌ فَكَانَتْ تُسَابِقُ إِلَيْهَا مِنَ الْعَدَاةِ لِيَتَلَقَّطُ، ثُمَّ تَجْنِيهِ رَبِّي اللَّهُ عَنْهَا فَإِذَا خَرَجُوا بَنُو عَمِّي تُنَاوِلُونِي ذَلِكَ.

١. تصحيح الاعتقادات: ص ٩٩.  
٢. حقّ اليقين: ج ٢، ص ٧٥.  
٣. البحار: ج ٦، ص ٢٢٣، ب ٨، ح ٢٣.

ثُمَّ نَهَضَ ﷺ فَأَخَذَ فِي جَهَازِهَا وَكَفَّنَهَا بِقَمِيصِهِ ﷺ، وَكَانَ فِي خَالِ تَشْيِيعِ جَنَازَتِهَا يَرْفَعُ قَدَمًا وَيَتَأَنَّى فِي رَفْعِ الْآخَرِ، وَهُوَ خَافِي الْقَدَمِ، فَلَمَّا صَلَّى عَلَيْهَا كَبَّرَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً، ثُمَّ لَحَدَهَا فِي قَبْرِهَا بِيَدِهِ الْكَرِيمَةِ بَعْدَ أَنْ نَامَ فِي قَبْرِهَا، وَلَقَّنَهَا الشَّهَادَةَ فَلَمَّا أَهْمِلَ عَلَيْهَا التُّرَابَ وَأَرَادَ النَّاسُ الانْصِرَافَ، جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهَا: ابْنُكَ، ابْنُكَ، ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَلَا عَقِيلُ، ابْنُكَ، ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَعَلْتَ فِعْلًا مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ قَطُّ، مَشِيكَ خَافِي الْقَدَمِ، وَكَبَّرْتَ سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً، وَنَوَّلْتَ فِي لَحْدِهَا، وَقَمِيصُكَ عَلَيْهَا، وَقَوْلُكَ لَهَا ابْنُكَ ابْنُكَ، لَا جَعْفَرُ وَلَا عَقِيلُ. فَقَالَ ﷺ: أَمَّا التَّائِي فِي وَضْعِ أَقْدَامِي وَرَفْعِهَا فِي خَالِ التَّشْيِيعِ لِلْجَنَازَةِ، فَلِكُثْرَةِ ارْتِدَاحِ الْمَلَائِكَةِ.

وَأَمَّا تَكْبِيرِي سَبْعِينَ تَكْبِيرَةً فَإِنَّهَا صَلَّى عَلَيْهَا سَبْعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. وَأَمَّا نَوْمِي فِي لَحْدِهَا فَإِنِّي ذَكَرْتُ فِي خَالِ حَيَاتِهَا ضَعْفَةَ الْقَبْرِ، فَقَالَتْ: وَاضْغِفَا، فَنِمْتُ فِي لَحْدِهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ حَتَّى كَفَّنْتُهَا ذَلِكَ. وَأَمَّا تَكْفِينِي لَهَا بِقَمِيصِي فَإِنِّي ذَكَرْتُ لَهَا فِي حَيَاتِهَا الْقِيَامَةَ وَحَشَرَ النَّاسَ عُرَاةً، فَقَالَتْ: وَاسْوَأَاتَهُ فَكَفَّنْتُهَا بِهِ لِتَقُومَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْتَوْرَةً.

وَأَمَّا قَوْلِي لَهَا: ابْنُكَ ابْنُكَ لَا جَعْفَرُ وَلَا عَقِيلُ، فَإِنَّهَا لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهَا الْمَلَكَانِ وَسَأَلَاهَا عَنْ رَبِّهَا، فَقَالَتْ: اللَّهُ رَبِّي وَقَالَا: مَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَتْ: مُحَمَّدٌ نَبِيِّي، فَقَالَا مَنْ وَلِيُّكَ وَإِمَامُكَ؟ فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ تَقُولَ وَلَدِي، فَقُلْتُ لَهَا: قُولِي: ابْنُكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَرَّ اللَّهُ بِذَلِكَ عَيْنَهَا»<sup>(١)</sup>.

٣- حديث أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام انه قال :

«إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أُخْرِجَ مِنْ بَيْتِهِ شَيَعَتْهُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِهِ يَزْدَجُمُونَ عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا

انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: مَرْحَباً بِكَ وَأَهلاً، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلَكَ لَتَرَيَنَّ مَا أَصْنَعُ بِكَ فَتَوَسَّعَ لَهُ مَدُّ بَصَرِهِ.

وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ مَلَكَا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ فَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ فَيَقْعِدَانِهِ وَيَسْأَلَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ: وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ ﷺ، فَيَقُولَانِ: وَمَنْ إِمَامُكَ؟ فَيَقُولُ: فَلَانٌ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: صَدَقَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ بَاباً إِلَى الْجَنَّةِ وَالْبِسْوَهُ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَأْتِيَنَا وَمَا عِنْدَنَا خَيْرٌ لَهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: نَمْ نَوْمَةً عَرُوسٍ، ثُمَّ نَوْمَةً لَا حُلْمَ فِيهَا.

قَالَ: وَإِنْ كَانَ كَافِراً خَرَجَتْ الْمَلَائِكَةُ تَشْيِيعُهُ إِلَى قَبْرِهِ تَلْعُونُهُ حَتَّى إِذَا انْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِهِ قَالَتْ لَهُ الْأَرْضُ: لَا مَرْحَباً بِكَ وَلَا أَهلاً، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أُبْغِضُ أَنْ يَمْشِيَ عَلَيَّ مِثْلَكَ لَا جَزَمَ لَتَرَيَنَّ مَا أَصْنَعُ بِكَ الْيَوْمَ فَتَضَيِّقُ عَلَيْهِ حَتَّى تَلْتَقِيَ جَوَانِحَهُ.

قَالَ: ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مَلَكَا الْقَبْرِ وَهُمَا قَعِيدَا الْقَبْرِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: جُعِلَتْ فِدَاكَ يَدْخُلَانِ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ فِي صُورَةٍ وَاحِدَةٍ؟

فَقَالَ: لَا، قَالَ: يَقْعِدَانِهِ وَيُلْقِيَانِ فِيهِ الرُّوحَ إِلَى حَقْوَيْهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَتَلَجَّلُجُ وَيَقُولُ: قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَيَقُولَانِ لَهُ: لَا ذَرَيْتَ، وَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَتَلَجَّلُجُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: لَا ذَرَيْتَ، وَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيَقُولُ: قَدْ سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ، فَيَقُولَانِ لَهُ: لَا ذَرَيْتَ وَيُسْأَلُ عَنْ إِمَامِ زَمَانِهِ، قَالَ:

فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كَذَبَ عَبْدِي أَفْرُسُوا لَهُ فِي قَبْرِهِ مِنَ النَّارِ وَالْبِسْوَهُ مِنْ ثِيَابِ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَاباً إِلَى النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَنَا وَمَا عِنْدَنَا شَرٌّ لَهُ فَيَضْرِبَانِهِ بِمِرْزَبَةٍ ثَلَاثَ ضَرْبَاتٍ لَيْسَ مِنْهَا ضَرْبَةٌ إِلَّا يَتَطَايَرُ قَبْرُهُ نَاراً لَوْ ضُرِبَ بِتِلْكَ الْمِرْزَبَةِ جِبَالٌ سِهَامَةً لَكَانَتْ زَمِيمًا.

وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: وَيُسَلِّطُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ الْحَيَّاتِ تَنْهَشُهُ نَهْشاً وَالشَّيْطَانُ يَغْمُهُ غَمّاً قَالَ وَيَسْمَعُ عَذَابَهُ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسَ قَالَ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نِغَالِهِمْ وَنَقْضَ أَيْدِيهِمْ.

وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: «يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»<sup>(١)</sup>.

والأحاديث في سؤال القبر بالغة حدّ التواتر ، ومفيدة العلم بالمسألة ، نعم خصت في بعض الأحاديث بمن محض الايمان ومن محض الكفر لا جميع الأموات كما في حديث عبدالله بن سنان في الكافي<sup>(٢)</sup>.

فمسألة القبر إذاً من الأمور المسلّمة ، بحيث كان تلقين الميّت وتفهيمة حين دفنه بما يسأل عنه في قبره من المستحبات .

وأفاد صاحب الجواهر :

« يستحب تلقين الميت بعد وضعه في لحدّه قبل تشريح اللبّ بلا خلاف أعرفه فيه بل في الغنية الاجماع عليه »<sup>(٣)</sup>.

وفي الوسائل باب في استحباب التلقين مشتمل على أحاديث كثيرة فلاحظ<sup>(٤)</sup> .  
ونقل المحدث القمي عن العلامة المجلسي تلقيناً جامعاً فراجع<sup>(٥)</sup> .

### ضغطة القبر

من جملة أحداث القبر الضغطة التي تصاب ببدن الميّت ، وتسمّى بضمة القبر .

١ . الكافي : ج ٣ ، ص ٢٣٩ ، ح ١٢ .

٢ . الكافي : ج ٣ ، ص ٢٣٥ ، ح ١ .

٣ . الجواهر : ج ٤ ، ص ٣٠٥ .

٤ . الوسائل : ج ٢ ، ص ٨٤٤ ، ب ٢٠ ، ح ٦ .

٥ . المفاتيح : ص ٨٤٨ ، ط بيروت .

وقد أثبتتها الأحاديث المعتبرة وقام عليها أجماع الطائفة الحقّة .

قال السيّد شبّر :

« وأما الكلام في ضغطة القبر فهو اجماعي .

والذي يظهر من بعض الأخبار في الباب أن ضغطة القبر يقع في البدن الأصلي ، وانها

ليست بعامة<sup>(١)</sup> .

ومن دليل السنّة في ضغطة القبر :

١ - حديث السكوني عن الامام الصادق ، عن آباءه الطيّبين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله

أنّه قال :

« ضَغْطَةُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِمَا كَانَ مِنْهُ مِنْ تَضْيِيعِ النَّعْمِ »<sup>(٢)</sup> .

٢ - حديث بشير النّبال عن الامام الصادق عليه السلام :

« إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ : لَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ ضَمَّةٌ »<sup>(٣)</sup> .

٣ - حديث أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام ورد فيه :

إِنَّ سَعْدًا لَمَّا مَاتَ شِيعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَلَى قَبْرِهِ فَقَالَ : وَمِثْلُ

سَعْدٍ يُضْمُ ... إِنَّ سَعْدَ كَانَ فِي لِسَانِهِ غُلْظٌ عَلَى أَهْلِهِ .

هذا ويستفاد من بعض الأحاديث الشريفة في هذا الباب أنّ المؤمنين ، أو بعض

المؤمنين كمن مات ليلة الجمعة أو يومها لا تصيهم ضغطة القبر مثل :

حديث حمّاد بن عيسى في نواب الأعمال<sup>(٤)</sup> .

١ . حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ٨١ .

٢ . علل الشرايع : ص ٣٠٩ ، ب ٢٦٢ ، ح ٣ .

٣ . كتاب الزهد : ص ٨٨ ، ح ٢٣٥ .

٤ . نواب الأعمال : ص ٢٣١ ، ح ١ .

وحديث الحسن بن محبوب في المحاسن<sup>(١)</sup>.

بل عرفت من بعض الأحاديث المتقدمة في ساعة الموت أنَّ الأرض ترفق بالمؤمنين وأنه يفتح لهم من قبرهم باب إلى الجنة ويفسح لهم من قبرهم وأنه ليس على المؤمنين منها شيء<sup>(٢)</sup>.

وجمع السيّد شبّر بين هاتين الطائفتين من الأخبار باحدى وجوه ثلاثة ذكرها في حقّ اليقين، وهي<sup>(٣)</sup>:

(١) أن تحمل أخبار رفع الضغطة عن المؤمنين مثل سلمان وأبي ذر والمقداد، وتحمل أخبار الضغطة على سائر المؤمنين بالضغطة الخفيفة.

(٢) أن تحمل ضغطة المؤمن على وجه تنقية المؤمن من الذنوب كالحجامة المطلوب وتحمل ضغطة الكافر على وجه العذاب والعقوبة.

(٣) أن يقال أنَّ الضغطة لجميع المؤمنين كانت في صدر الاسلام، ثمّ بركات المعصومين عليهم السلام وشفاعتهم ارتفعت عن شيعتهم.

### عذاب القبر

من أحداث القبر عذابه للكافرين، ولبعض المخالفات للدين، ففي الأحاديث الشريفة:

١ - حديث زيد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جدّه عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال:

«عَذَابُ الْقَبْرِ يَكُونُ مِنَ النَّمِيمَةِ، وَالْبُؤْلِ، وَعَزَبِ الرَّجُلِ عَنْ أَهْلِهِ»<sup>(٤)</sup>.

١. المحاسن: ص ٤٤، كتاب الثواب، ب ٧٤، ح ٩٤.

٢. الكافي: ج ٣، ص ١٣١، ح ٤٠٢.

٣. حقّ اليقين: ص ٨٤، ح ٢.

٤. علل الشرائع: ص ٣٠٩، ب ٢٦٢، ح ٢.

٢ - حديث الكشي عن الامام الرضا عليه السلام أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ مَوْتِ ابْنِ أَبِي حَزْرَةَ:  
«إِنَّهُ أَقْعَدُ فِي قَبْرِهِ فَسُئِلَ عَنِ الْأُئِمَّةِ عليهم السلام فَأُخْبِرَ بِأَسْمَائِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَيَّ فَسُئِلَ  
فَوَقَّفَ، فَضُرِبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةٌ امْتَلَأَ قَبْرُهُ نَارًا»<sup>(١)</sup>.

٣ - حديث تفسير الامام العسكري عليه السلام:  
«إِنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا يُؤَفِّرُ اللَّهُ بِهِ حُظُوظَ أَوْلِيَائِهِ وَإِنَّ فِي الْقَبْرِ عَذَابًا يُشَدِّدُ اللَّهُ بِهِ عَلَى  
أَشْقِيَاءِ أَغْدَائِهِ»<sup>(٢)</sup>.

وقانا الله تعالى من عذاب القبر الذي يرتفع ببركة الايمان وحب أهل البيت عليهم السلام وبركة  
تلاوة القرآن، خصوصاً آية الكرسي، وسورة الملك، وسورة التكاثر وصلاة الليل،  
ووضع الجريدتين الرطبتين مع الميت وغيرها ممّا تلاحظها في أحاديثها<sup>(٣)</sup>.

## موقعية القبور

أفضل مكان للقبور هي الأماكن المقدسة، والمشاهد المشرفة، والضرائح المقدسة كما  
يستفاد من أحاديثها الشريفة الآتية فينقل الميت إليها ويدفن فيها.  
وقد استقر فتوى الفقهاء العظام، وعمل الامامية الكرام على ذلك.  
قال العلامة المجلسي أعلى الله مقامه:  
«والمشهور بينهم جواز النقل إلى المشاهد بل استحبابه.  
وقال في المعتبر: «إنه مذهب علمائنا خاصة، وعليه عمل الأصحاب من زمن  
الأئمة عليهم السلام إلى الآن، وهو مشهور، بينهم لا يتناكرونه.

١. رجال الكشي: ص ٣٤٥.

٢. البحار: ج ٦، ص ٢٣٧، ب ٨، ح ٥٤.

٣. المعالم الزلفى: ص ١٢٢ و ص ٢٩٠: الكافي: ج ٣، ص ١٥٣، ح ٧: السفينة: ج ٧،

ص ١٩٤: منازل الآخرة: ص ٢٦.

ونقل عمل الامامية واجماعهم على ذلك في التذكرة والذكرى...

وروى هذا المضمون في أخبار كثيرة...

و يدل على استحباب تقريب الميت إلى الضرائح المقدسة والزيارة بهم كما هو الشائع في المشاهد المقدسة، وعلى استحباب الدفن بقرب الأقارب والصلحاء والمقربين و يشهد بذلك دفن ثلاثة من الأئمة بعد الامام الحسن عليه السلام بجنبه صلوات الله عليهم أجمعين»<sup>(١)</sup>.

وأضاف في باب المزار أن من خواص تربة الغري اسقاط عذاب القبر، وترك محاسبة منكر ونكير للمدفون هناك كما وردت به الأخبار الصحيحة<sup>(٢)</sup>.  
وأفاد صاحب الجواهر:

« يستحب بلا خلاف فيه نقل الميت إلى أحد المشاهد المشرفة »<sup>(٣)</sup>.

ومن حيث الدليل الأخبار المستفاد منها ذلك كثيرة مثل:

١ - حديث زياد المخارقي قال:

«لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنُ عليه السلام الْوَفَاةَ اسْتَدْعَى الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ لَهُ: يَا أَجَي! إِنِّي

مُفَارِقُكَ وَلَا حَقَّ بِرَبِّي - إِلَيَّ أَنْ قَالَ -:

فَإِذَا قَضَيْتُ نَحْبِي فَعَمَّضْنِي وَغَسِّلْنِي وَكَفَّنِي وَاحْمِلْنِي عَلَى سَرِيرِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَجِدَّ بِهِ عَهْدًا ثُمَّ رَدَّنِي إِلَى قَبْرِ جَدَّتِي فَاطِمَةَ بِنْتُ أَسَدٍ  
فَأَذْفِنِي هُنَاكَ»<sup>(٤)</sup>.

٢ - حديث محمد بن مسلم عن الامام الباقر عليه السلام أنه قال:

١. البحار: ج ٨٢، ص ٦٩ - ٧٠.

٢. البحار: ج ١٠٠، ص ٢٣٢.

٣. الجواهر: ج ٤، ص ٣٤٢ و ٣٤٦.

٤. الوسائل: ج ٢، ص ٨٣٥، ب ١٣، ح ١٠.



«لَمَّا مَاتَ يَعْقُوبَ حَمَلَهُ يَوْسُفُ عليه السلام فِي تَابُوتٍ إِلَى أَرْضِ شَامَ فَدَفَنَهُ فِي بَيْتِ

الْمَقْدِسِ».

٣- حديث المفضل الجعفي عن الامام الصادق عليه السلام:

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَوْحَى إِلَى نُوحٍ عليه السلام وَهُوَ فِي السَّفِينَةِ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَنِيَّتِ  
أُسْبُوعاً فَطَافَ بِالْبَنِيَّتِ أُسْبُوعاً كَمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ نَزَلَ فِي الْمَاءِ إِلَى رُحْبَتَيْهِ،  
فَاسْتَخْرَجَ تَابُوتاً فِيهِ عِظَامُ آدَمَ عليه السلام، فَحَمَلَ التَّابُوتَ فِي جَوْفِ السَّفِينَةِ حَتَّى طَافَ  
بِالْبَنِيَّتِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَطُوفَ، ثُمَّ وَرَدَ إِلَى بَابِ الْكُوفَةِ فِي وَسْطِ مَسْجِدِهَا، فَقِيهَا قَالَ اللَّهُ  
لِلْأَرْضِ اإْبْلَعِي مَاءَكُمْ فَتَلَعَتْ مَاءَهَا مِنْ مَسْجِدِ الْكُوفَةِ كَمَا بَدَأَ الْمَاءُ مِنْ مَسْجِدِهَا، وَتَفَرَّقَ  
الْجَمْعُ الَّذِي كَانَ مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ، فَأَخَذَ نُوحُ التَّابُوتَ فَدَفَنَهُ فِي الْغُرِيِّ»<sup>(١)</sup>.

## زيارة القبور

مما يستحب ويندب زيارة قبور المؤمنين خصوصاً الوالدين والأقربين كما دلت عليه  
النصوص، وأفادته الفتاوى.

ففي الجواهر قال بعد ذكر حديث علي بن بلال:

«فَأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى اسْتِحْبَابِ وَضْعِ الْيَدِ - عَلَى الْقَبْرِ - وَلَوْ فِي غَيْرِ حَالِ الدَّفْنِ، كَمَا أَنَّهُ دَالٌّ  
عَلَى اسْتِحْبَابِ قِرَاءَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ، وَعَلَى اسْتِحْبَابِ زِيَارَةِ قُبُورِ الْإِخْوَانِ كَمَا اسْتَفَاضَتْ بِهِ  
الْأَخْبَارُ، وَتَدَاوَلَتْهُ الطَّائِفَةُ الْأَخْيَارُ.

وقد حكى الاجماع عليه العلامة والشهيد بالنسبة إلى الرجال.

ويتأكد استحباب ذلك يوم الاثنين وغداة السبت تأسيّاً بالمحكي من فعل فاطمة عليها السلام

في زيارتها قبور الشهداء، ومنه يعلم استحباب زيارة النساء للقبور»<sup>(١)</sup>.

١ - حديث محمد بن مسلم عن الامام الصادق عليه السلام انه قال :

«قال أمير المؤمنين عليه السلام: زُورُوا مَوْتَاكُمْ فَإِنَّهُمْ يَفْرَحُونَ بِزِيَارَتِكُمْ، وَلَيَطْلُبَنَّ أَحَدُكُمْ حَاجَتَهُ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِ وَعِنْدَ قَبْرِ أُمِّهِ بِمَا يَدْعُو لَهَا»<sup>(٢)</sup>.

٢ - حديث محمد بن مسلم الآخر قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام الموتى يزورهم ؟

قال : نعم، قلت : فيعلمون إذا أتيناهم ؟ فقال : أي والله أنهم ليعلمون بكم ويفرحون بكم ويستأنسون إليكم<sup>(٣)</sup>.

٣ - حديث يونس عن الامام الصادق عليه السلام انه قال :

«إِنَّ فَاطِمَةَ كَانَتْ تَأْتِي قُبُورَ الشَّهَدَاءِ فِي كُلِّ غَدَاةٍ سَبْتٍ، فَتَأْتِي قَبْرَ حَمْزَةَ، وَتَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ»<sup>(٤)</sup>.

٤ - حديث صفوان الجمال قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي مَلَأٍ مِنَ النَّاسِ مِنْ أَصْحَابِهِ كُلِّ عَشِيَّةٍ خَمِيسٍ إِلَى بَقِيعِ الْمَذْيَبِينَ فَيَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ، ثَلَاثًا، وَرَحِمَكُمُ اللَّهُ، ثَلَاثًا»<sup>(٥)</sup>.

٥ - حديث علي بن بلال عن الامام الرضا عليه السلام انه قال :

«مَنْ أَتَى قَبْرَ أَخِيهِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى الْقَبْرِ وَقَرَأَ ابْنًا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، سَبْعَ مَرَّاتٍ أَمِنَ يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَخْبَرِ أَوْ يَوْمَ الْفَرَعِ»<sup>(٦)</sup>.

٦ - حديث الراوندي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال :

١. الجواهر : ج ٤ ، ص ٣٢١.

٢. الوسائل : ج ٢ ، ص ٨٧٨ ، ب ٥٤ ، ح ٥.

٣. الوسائل : ج ٢ ، ص ٧٨٧ ، ب ٥٤ ، ح ٢.

٤. الوسائل : ج ٢ ، ص ٧٨٩ ، ب ٥٥ ، ح ٢.

٥. الوسائل : ج ٢ ، ص ٨٨١ ، ب ٥٧ ، ح ١.

٦. الوسائل : ج ٢ ، ص ٨٨١ ، ب ٥٧ ، ح ١.

«من حقّ المؤمن على المؤمن إذا مات الزيارة له إلى قبره»<sup>(١)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث التي تجدها مجموعة في بابها<sup>(٢)</sup>.

وقد ورد الحث على زيارة القبور حتّى من طرق العامّة تلاحظها مع أدب الزيارة وكلمات أعلامهم في استحباب الزيارة، مع ذكر القبور المقصودة بالزيارة مجموعة في كتاب الغدير الشريف فراجع<sup>(٣)</sup>.

---

١. المستدرک: ج ٢، ص ٣٦٣، ب ٤٥، ح ٥.  
 ٢. ينابيع الحكمة: ج ٤، ص ٣٦١.  
 ٣. الغدير: ج ٥، ص ١٦٦.

(٤)

## أشراط الساعة

أشراط : جمع شَرَط - بفتحتين - معناه العلامة .

والساعة : تعبيرٌ عن يوم القيامة لوقوعها بغتةً ، أو لأنها على طولها هي عند الله تعالى كساعة من ساعات الخلق .

وأشراط الساعة هي علامات يوم القيامة ، التي تدلّ على قربها<sup>(١)</sup> .

ويوم القيامة قريبٌ عند الله تعالى ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ﴾ \* وَتَرَاهُ قَرِيباً ﴿<sup>(٢)</sup> .

وهي العلامات الواقعة قبل نفخ الصور<sup>(٣)</sup> .

وهذه العلامات كثيرة يلزم الايمان بها ولو إجمالاً .

وقد دلّ الدليل على هذه الأشراط والعلامات من الكتاب والسنة ...

فمن القرآن الكريم :

١ - قوله تعالى :

﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ \* وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ

فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿<sup>(٤)</sup> .

٢ - قوله تعالى :

﴿ فَازْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴾ \* يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ \* رَبَّنَا اكْشِفْ

---

١ . مجمع البحرين : ص ٣٦٣ وص ٣٨٢ .

٢ . سورة المعارج ، الآيتان ٦ - ٧ .

٣ . حق اليقين : ج ٢ ، ص ٩١ .

٤ . سورة الأنبياء ، الآيتان ٩٦ - ٩٧ .

عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ \* أَنَّى هُمْ الذَّكَرَى وَفَدَّ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ \* ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ بَجْنُونَ \* إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ \* يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١﴾.

٣- قوله تعالى:

﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴾ (٢).

ومن السنة المباركة:

١- الحديث النبوي الشريف جاء فيه:

«أَمَّا أَوَّلُ شَرْطٍ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَخْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ» (٣).

٢- حديث السكوني عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَفْشُو الْفَالِجُ وَمَوْتُ الْفَجَاءَةِ» (٤).

٣- حديث عبدالله بن عباس جاء فيه:

«حَجَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَجَّةَ الْوُدَاعِ، فَأَخَذَ بِحُلْقَةِ بَابِ الْكُفْبَةِ وَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ عَلَيْنَا

فَقَالَ: مَعَاشِيرَ النَّاسِ أَلَا أُحْبِرُكُمْ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ؟ فَكَانَ أَدْنَى النَّاسِ مِنْهُ يَوْمُنْذِ سُلَمَانَ

فَقَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ إِضَاعَةُ الصَّلَوَاتِ، وَاتِّبَاعُ الشَّهَوَاتِ، وَالْمَيْلُ مَعَ الْأَهْوَاءِ،

وَتَغْظِيمُ الْمَالِ، وَبَيْعُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا، فَعِنْدَهَا يَذُوبُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي جَوْفِهِ، كَمَا يَذُوبُ

الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، مِمَّا يَرَى مِنَ الْمُتَنَكَّرِ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُغَيِّرَهُ» (٥).

١. سورة الدخان، الآيات ١١-١٦.

٢. سورة محمد ﷺ، الآية ١٨.

٣. علل الشرائع: ص ٩٥، ج ٣.

٤. الكافي: ج ٣، ص ٢٦١، ح ٣٩.

٥. تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٠٣.

والحديث الشريف طويل وفيه فوائد جمّة ، فلاحظ .

٤ - حديث روضة الواعظين عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

«إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم، ويظهر الجهل، ويشرب الخمر، ويشقو الزنا وتقل الرجال، وتكثر النساء حتى أن الخمسين امرأة فيهن واحد من الرجال»<sup>(١)</sup>.

٥ - حديث حذيفة بن أسيد عن رسول الله ﷺ أنّه قال :

«إنكم لا ترون الساعة حتى ترون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها والدجال، ودابة الأرض، وثلاثة خسوف في الأرض خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج ومأجوج، وتكون في آخر الزمان نار تخرج من اليمن من قعر الأرض لا تدع خلفها أحدا تسوق الناس إلى المحشر كلما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر»<sup>(٢)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة التي تراها مجموعة في بابها<sup>(٣)</sup>.

واعلم أنّه قد ورد ذكر بعض هذه العلام في الملاحم ، وبعضها في علامات الظهور ، وبعضها في أحاديث الأشرار كما هو واضح<sup>(٤)</sup>.

ولا ضير في ذلك ..

لأن جميعها أمارات وعلامات دالّة على قرب يوم القيامة تكون قبل الظهور فتكون قبل القيامة ففي الحديث الشريف المسند عن رسول الله ﷺ :

«بُعِثت والساعة كهاتين - وأشار باصبعيه ﷺ السبابة والوسطى - ثم قال: والذي بعثني بيده اني لأجد الساعة بين كتفي»<sup>(٥)</sup>.

١ . تفسير الكنز: ج ١٢، ص ٢٣٤.

٢ . الخصال: ص ٤٤٩، ح ٥٢.

٣ . البحار: ج ٦، ص ٢٩٥.

٤ . لاحظ مرآة الأنوار: ص ١٢٢.

٥ . البحار: ج ٦، ص ٣١٥، ب ١، ح ٢٦.

## نفخ الصور للفناء والإحياء

الصور في اللغة هو القرن يُنفخ فيه<sup>(١)</sup>.

والفناء هو الهلاك، كما ان الإحياء هو البعث.

يقال: فنى المال، اذا باد واضمحَلَّ، وكلّ مخلوق صائرٌ الى الفناء: أي الهلاك والاضمحلال<sup>(٢)</sup>.

ويُفسَّر الصور بصور إسرافيل الذي ينفخ فيه باذن الله تعالى فيموت الجميع ولا يبقى ذو روح إلّا صعق ومات، ثم ينفخ فيه أخرى باذن الله تعالى فيكون البعث ولا يبقى أحدٌ إلّا حيّ وقام.

وأفاد العلامة المجلسي أعلى الله مقامه: أنه يجب الايمان بالصور على هذا النحو الذي ورد في النصوص الصريحة.

وأما تأويله بأنّه جمع الصورة ليكون النفخ فيه بمعنى النفخ في صور الأشخاص للاحياء فهو خروج عن ظواهر الآيات بل صريحها، وإطراح للنصوص الصحيحة الصريحة من غير حاجة. وذلك لأنّه:

أولاً: لا يتأتّى هذا التأويل في النفخة الاولى التي هي للإماتة.

ثانياً: يأبى عنه إفراد الضمير في قوله تعالى: ﴿وَنَفْخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾<sup>(٣)</sup> إذ لو كان الصور

١. مرآة الأنوار: ص ١٤٢.

٢. مجمع البحرين: ص ٦٩.

٣. سورة الزمر، الآية ٦٨.

جمع الصورة لكان يقول عزَّ اسمه ( ونفخ فيها ).

ثالثاً: ينافي الدعاء الثالث من الصحيفة السجادية المباركة التي جاء فيه في الصلاة على الملائكة المقرَّبين:

«إسرافيل صاحب الصور الشاخص الذي ينتظر منك الاذن وحلول الأمر، فينبهه بالنفخة صرعى رهائن القبور).

فلا يتم تفسير نفخ الصور بنفخ الروح في صُور الأشخاص، كما ادَّعاه بعض، بل الصحيح هو معناه المعهود يعني: نفخ إسرافيل في الصور للفناء والاحياء<sup>(١)</sup>. وحصيلة الكلام في المقام هو:

أن نفخ الصور هو نفخ إسرافيل في الصور للفناء والاحياء.

والفناء هو هلاك الخلق واضمحلاله، كما أن الاحياء هو بعثه ونشوره.

وإسرافيل هو الملك المقرب الالهي الذي تلاحظ علو شأنه في مثل حديث جابر الجعفي عن الامام الباقر عليه السلام انه وصفه جبرائيل بقوله:

«إِن - إسرافيل - حَاجِبُ الرَّبِّ، وَأَقْرَبُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْهُ، وَاللُّوْحُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حُمْرَاءَ، فَإِذَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْوَحْيِ صَرَبَ اللُّوْحُ جَبِينَهُ فَنَظَرَ فِيهِ، ثُمَّ أَلْقَاهُ إِلَيْنَا فَتَنَسَّحَى بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ.

إِنَّهُ لَأَدْنَى خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْهُ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تِسْعُونَ<sup>(٢)</sup> حِجَاباً مِنْ نُورٍ يَغْطِغُ دُونَهَا الْأَبْصَارُ، مَا يُعَدُّ وَلَا يُوصَفُ.

وَأَنِّي لأَقْرَبُ الْخَلْقِ مِنْهُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلْفِ عَامٍ<sup>(٣)</sup>.

هذا... ونفخ الصور والفناء والاحياء قد ثبت بدليل الكتاب والسنة.

١. لاحظ البحار: ج ٦، ص ٣٣٦.

٢. سبعون - نسخة.

٣. البحار: ج ١٦، ص ٢٩٢، ب ٩، ح ١٦٠.



أما الكتاب :

١- قوله تعالى :

﴿ وَنُفَعِ فِي الصُّورِ قَصِيعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفَعِ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ (١).

٢- قوله تعالى :

﴿ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفَعِ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴾ (٢).

٣- قوله تعالى :

﴿ وَنُفَعِ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ (٣).

٤- قوله تعالى :

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (٤).

٥- قوله تعالى :

﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ (٥).

وأما السنة :

فالأحاديث في ذلك متظافرة نكتفي منها بحديث شريف واحد يبين كلتا النفختين (٦) ، يعني للاماتة والأحياء ، وهو حديث الحسين بن ثوير بن أبي فاختة عن الامام السجاد عليه السلام أنه :

«سُئِلَ عَنِ النَّفْخَتَيْنِ كَمْ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ.

١. سورة الزمر ، الآية ٦٨ .

٢. سورة الكهف ، الآية ٩٩ .

٣. سورة يس ، الآية ٥١ .

٤. سورة آل عمران ، الآية ١٨٥ .

٥. سورة الرحمن ، الآية ٢٦ .

٦. تفسير القمي : ج ٢ ، ص ٢٥٢ .

فَقِيلَ لَهُ فَأَخْبِرْنِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ كَيْفَ يُنْفَخُ فِيهِ؟ فَقَالَ: أَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَى فَإِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ إِسْرَافِيلَ فَيَهْبِطُ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ صُورٌ وَلِلصُّورِ رَأْسٌ وَاحِدٌ وَطَرَفَانِ وَبَيْنَ طَرَفِ كُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: فَإِذَا رَأَتْ الْمَلَائِكَةُ إِسْرَافِيلَ وَقَدْ هَبَطَ إِلَى الدُّنْيَا وَمَعَهُ الصُّورُ، قَالُوا: قَدْ أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَفِي مَوْتِ أَهْلِ السَّمَاءِ. قَالَ: فَيَهْبِطُ إِسْرَافِيلُ بِحَظِيرَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَيَسْتَقْبِلُ الْكُفَّةَ فَإِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْأَرْضِ، قَالُوا: أَذِنَ اللَّهُ فِي مَوْتِ أَهْلِ الْأَرْضِ.

قَالَ: فَيَنْفَخُ فِيهِ نَفْخَةً فَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ دُوْرُوحٌ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ، وَيَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنَ الطَّرَفِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ دُوْرُوحٌ إِلَّا صَعِقَ وَمَاتَ إِلَّا إِسْرَافِيلَ.

قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ لِإِسْرَافِيلَ: يَا إِسْرَافِيلُ مَتَى فَيَمُوتُ إِسْرَافِيلُ فَيَمُوتُونَ فِي ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ فَيَمُوتُ، وَيَأْمُرُ الْجِبَالَ فَيَنْسَبِقُ وَهُوَ قَوْلُهُ: «يَوْمَ تَمُوتُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَنْسَبِقُ الْجِبَالُ سَبْرًا» يَعْنِي تَنْسَبِقُ وَتَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يَعْنِي بِأَرْضٍ لَمْ يُكْتَسَبْ عَلَيْهَا الدُّنُوبُ بَارِزَةً لَيْسَ عَلَيْهَا الْجِبَالُ وَلَا نَبَاتٌ كَمَا نَحَاها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَيُعِيدُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ كَمَا كَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ مُسْتَقْبَلًا بِعَظَمَتِهِ وَقُدْرَتِهِ.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ بِصَوْتٍ جَهْوِيٍّ يَسْمَعُ أَقْطَارُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ، فَلَا يُجِيبُهُ مُجِيبٌ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُنَادِي الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ مُجِيبًا لِنَفْسِهِ: اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَأَنَا قَهَرْتُ الْخَلَائِقَ كُلَّهُمْ وَأَمَتُهُمْ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَخَيِّ لَا شَرِيكَ لِي وَلَا وَزِيرَ وَأَنَا خَلَقْتُ خَلْقِي بِيَدِي وَأَنَا أَمَتُهُمْ بِمَشِيئَتِي وَأَنَا أَخِيصُهُمْ بِقُدْرَتِي.

قَالَ: فَنَفَخَ الْجَبَّارُ نَفْخَةً فِي الصُّورِ يَخْرُجُ الصَّوْتُ مِنْ أَحَدِ الطَّرَفَيْنِ الَّذِي يَلِي السَّمَاوَاتِ فَلَا يَبْقَى فِي السَّمَاوَاتِ أَحَدٌ إِلَّا حَيٌّ وَقَامَ كَمَا كَانَ وَيَعُودُ حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَيُخَضَّرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَيُخْشَرُ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ.

قَالَ فَرَأَيْتَ عَلَيَّ ابْنَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا يَنْكِى عِنْدَ ذَلِكَ بُكَاءً شَدِيداً

(٦)

## الحشر

الحشر في اللغة بمعنى الجمع ، والمحشر هو المجمع ، يقال : حشروهم : إذا جمعهم كما يستفاد من كتب اللغة<sup>(١)</sup> .

قال في مجمع البحرين :

« حشر الأجساد عبارة عن جمع أجزاء بدن الميّت وتأليفها بمثل ما كانت ، وإعادة روحه المدبّرة إليه كما كان .

ولا شك في إمكانه ووقوعه ، والله قادر على كلّ ممكن ، وعالم بالجزئيات ، فيعيد الجزء المعيّن للشخص المعيّن »<sup>(٢)</sup> .

وفسّره في المفردات بأنّه :

« إخراج الجماعة عن مقرّهم ... وسَمّي يوم القيامة يوم الحشر ، كما سَمّي يوم البعث ، ويوم النشر »<sup>(٣)</sup> .

والحشر ممّا ثبت بالدليل العلمي : الكتاب الكريم ، والسنة المتواترة .

وهو من عقائدنا الحقّة كما أفاده الشيخ الصدوق<sup>(٤)</sup> .

---

١ . ترتب العين : ج ١ ، ص ٣٨٥ والمحيط : ج ٢ ، ص ٤٢٤ واللسان : ج ٤ ، ص ١٩٠ و الناج : ج ٣ ، ص ١٤١ .

٢ . مجمع البحرين : ص ٢٥٢ .

٣ . المفردات : ص ١١٩ .

٤ . الاعتقادات : ص ٦٤ .

بل إن إنكاره يوجب الكفر كما أفاده العلامة المجلسي<sup>(١)</sup>.

فلنستعرض جملة طيبة من الآيات والأحاديث الدالة على الحشر.

دليل الكتاب:

١ - قوله تعالى:

﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

٢ - قوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ﴾<sup>(٣)</sup>.

٣ - قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا هُمْ فَلَمْ نَعَادِ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾<sup>(٤)</sup>.

دليل الأحاديث:

١ - حديث أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته المباركة:

«اسْمَعْ يَا ذَا النُّفُوتِ وَالتَّصْرِيفِ مِنْ ذِي الْوَعْدِ وَالتَّعْرِيفِ جَعَلَ يَوْمَ الْحَشْرِ يَوْمَ الْعَرْضِ وَالسُّؤَالِ وَالْجَبَابِ وَالتَّكَالِ، يَوْمَ تُقَلَّبُ إِلَيْهِ أَعْمَالُ الْأَنَامِ، وَتُخْصَى فِيهِ جَمِيعُ الْأَنَامِ، يَوْمَ تَذُوبُ مِنَ النُّفُوسِ أَخْدَاقُ عُيُونِهَا، وَتَضَعُ الْخَوَاطِلُ مَا فِي بُطُونِهَا، وَتَفْرُقُ مِنْ كُلِّ نَفْسٍ وَجِبَّتُهَا.

وَيَخَارُ فِي تِلْكَ الْأَهْوَالِ عَقْلٌ لِيَبْيَهَا، إِذْ نَكِرَتِ الْأَرْضُ بَعْدَ حُسْنِ عِمَارَتِهَا، وَتَبَدَّلَتْ بِالْخَلْقِ بَعْدَ أُنْيَقِ زَهْرَتِهَا، أَخْرَجَتْ مِنْ مَعَادِنِ الْغَيْبِ أَثْقَالَهَا، وَتَفَضَّتْ إِلَى اللَّهِ أَحْمَالَهَا.

١. الاعتقادات للعلامة المجلسي: ص ٤١.

٢. سورة آل عمران، الآية ٩.

٣. سورة يونس، الآية ٤.

٤. سورة الكهف، الآية ٤٧.

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الْحَذِرُ إِذْ عَايَنُوا الْهَوْلَ الشَّدِيدَ فَاسْتَكَاثُوا، وَعَرِفَ الْمُجْرِمُونَ بِسَيِّمَاهُمْ فَاسْتَبَاثُوا.

فَانْتَشَتِ الْقُبُورُ بَعْدَ طُولِ انْطِبَاقِهَا، وَاسْتَسَلَمَتِ النُّفُوسُ إِلَى اللَّهِ بِأَسْبَابِهَا، كُثِفَ عَنِ الْآخِرَةِ غِطَاؤُهَا، فَظَهَرَ لِلْخَلْقِ أَنْبَاؤُهَا، فَدَكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَمَدَّتْ لِأَمْرِ يَرَادُ بِهَا مَدًّا، وَاشْتَدَّ الْمُتَبَايِرُونَ إِلَى اللَّهِ شَدًّا شَدًّا، وَتَرَاخَفَتِ الْخَلَائِقُ إِلَى الْمُخْشِرِ رُخْفًا رُخْفًا، وَرَدَّ الْمُجْرِمُونَ عَلَى الْأَعْقَابِ رَدًّا رَدًّا، وَجَدَّ الْأَمْرُ وَيْحَكَ يَا إِنْسَانُ جَدًّا جَدًّا، وَقَرَّبُوا لِلْحِسَابِ قَرْدًا قَرْدًا، وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، يَسْأَلُهُمْ عَمَّا عَمِلُوا خَرْفًا خَرْفًا، وَجِيءَ بِهِمْ عُرَاةَ الْأَبْدَانِ، خُشْعًا أَبْصَارُهُمْ، أَمَامَهُمُ الْحِسَابُ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ، يَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا، وَيَرَوْنَ سَعِيرَهَا، فَلَمْ يَجِدُوا نَاصِرًا وَلَا وَلِيًّا يُجِيرُهُمْ مِنَ الدَّلِّ، فَهُمْ يَعْدُونَ سِرَاعًا إِلَى مَوَاقِفِ الْحَشْرِ، يُسَاقُونَ سَوْقًا.

فَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكِتَابِ، وَالْعِبَادُ عَلَى الصَّرَاطِ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ، يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ لَا يُسْلِمُونَ وَلَا يُودُنُ لَهُمْ، فَيَتَكَلَّمُونَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، قَدْ حُيِّمَ عَلَى أَقْوَاهِهِمْ وَاسْتَنْطَقَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

يَا لَهَا مِنْ سَاعَةٍ مَا أَشْجَى مَوَاقِعَهَا مِنَ الْقُلُوبِ حِينَ مَيَّزَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ، مِنْ مِثْلِ هَذَا فَلْيَنْهَرْبِ الْهَارِبُونَ، إِذَا كَانَتِ الدَّارُ الْآخِرَةُ لَهَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ»<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث ياسر الخادم عن الامام الرضا عليه السلام انه قال :

«إِنَّ أَوْحَشَ مَا يَكُونُ هَذَا الْخَلْقُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: يَوْمَ يُوَلَّدُ وَيَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ فَيَرَى الدُّنْيَا، وَيَوْمَ يَمُوتُ فَيُعَايِنُ الْآخِرَةَ وَأَهْلَهَا، وَ يَوْمَ يُبْعَثُ فَيَرَى أَحْكَامًا لَمْ يَرَهَا فِي دَارِ الدُّنْيَا.

وَقَدْ سَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ الْمَوَاطِنِ وَأَمَّنَ رَوْعَتَهُ فَقَالَ:  
﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (١).

٣- حديث جميل بن دراج عن الامام الصادق عليه السلام انه قال:

«إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ أَمْطَرَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَنَبَتَتِ اللَّحُومُ.

وَقَالَ: أَتَى جِبْرِئِيلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخَذَهُ فَأَخْرَجَهُ إِلَى الْبَقِيعِ فَأَنْتَهَى بِهِ إِلَى قَبْرِ  
فَصَوَّتَ بِصَاحِبِهِ فَقَالَ: قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ يَمْسُحُ  
التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ جِبْرِئِيلُ: عُدْ بِإِذْنِ اللَّهِ؛ ثُمَّ انْتَهَى بِهِ  
إِلَى قَبْرِ آخَرَ فَقَالَ: قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَخَرَجَ مِنْهُ رَجُلٌ مُسْوَدُّ الْوَجْهِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا خَسِرَتَاهُ! يَا  
ثُبُورَاهُ!

ثُمَّ قَالَ لَهُ جِبْرِئِيلُ: عُدْ إِلَى مَا كُنْتَ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هَكَذَا يُخْشَرُونَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، وَالْمُؤْمِنُونَ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ، وَهَؤُلَاءِ يَقُولُونَ مَا تَرَى» (٢).

إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة الفائقة على التواتر مما تلاحظها في سابع البحار،  
فالحشر حق في الجميع حتى يكون في الحيوانات فانه تحشر حتى ينتصف لها كما بيّنها  
في حق اليقين: ج ٢، ص ١٠١، وأشرنا إليها في العقائد الحقّة: ص ٤٥١، فلاحظ.

١. الخصال: ص ١٠٧، ح ٧١.

٢. البحار: ج ٧، ص ٣٩، ب ٣، ح ٨.

(٧)

## الميزان

حينما يأتي يوم القيامة ، ويتحقق الحشر في يوم الطامة ، يُدعى الناس لحسابهم ، ويتم وزن أعمالهم ، حتّى يتبين الرابع من الخاسر ، وتجزئ كلّ نفس بما كسبت . والميزان في اللغة فُسر بأنه هو :  
«كلّ ما يوزن به الأشياء ، وتعرف به مقاديرها ليتوصّل به إلى الانصاف والانتصاف»<sup>(١)</sup>.

واعتقاد الامامية رضوان الله عليهم في الميزان أنه حق<sup>(٢)</sup>.  
ولا خلاف بين المسلمين في حقيقتها... فأصل الميزان ممّا لا شكّ فيه ولا شبهة تعتريه وإنكاره كفر ، وإنما الخلاف في معناه<sup>(٣)</sup>.  
وقد دلّ الكتاب الكريم والحديث المتظافر على وجود الميزان .  
أما آيات الكتاب الكريم :

١- قوله تعالى :

﴿وَالْوِزْنَ يُؤَمِّدِ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ \* وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ إِنَّمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

---

١. مرآة الأنوار : ص ٢٢١ .

٢. الاعتقادات للشيخ الصدوق : ص ٧٣ .

٣. حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ١٠٩ .

٤. سورة الأعراف ، الآيتان ٨ - ٩ .

٢- قوله تعالى:

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ ﴾<sup>(١)</sup>.

٣- قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ \* فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ \* وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ \* فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ \* وَمَا أَغْرَاكَ مَا هَيْتَ \* نَارُ حَامِيَةٍ ﴾<sup>(٢)</sup>.

وأما أحاديث الحجج المعصومين عليهم السلام:

١- الحديث الرضوي الشريف في بيان محض الاسلام وشرايع الدين، وأن منها الايمان بالميزان، جاء فيه:

«ويؤمن بعذاب القبر ومنكر ونكير والبعث بعد الموت والميزان والصراط»<sup>(٣)</sup>.

٢- حديث هشام بن سالم قال:

سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾<sup>(٤)</sup> قال: «هم الأنبياء والأوصياء عليهم السلام».

٣- حديث أبي معمر السعداني عن أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه:

« وأما قوله تعالى ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ﴾ فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تبارك وتعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين».

إلى غير ذلك من الأحاديث الشريفة التي تثبت حقانية الميزان يوم القيامة.

١. سورة الأنبياء، الآية ٤٧.

٢. سورة القارعة، الآيات ٦ - ١١.

٣. عيون الأخبار، ج ٢، ص ١٢٤، ح ١.

٤. سورة الأنبياء، الآية ٤٩.



فالميزان حقٌ يلزم الاعتقاد به وإن كان وقع الاختلاف في معناه وكيفيته، لذلك قال العلامة المجلسي:

« فنحن نؤمن بالميزان ونردّ علمه إلى حملة القرآن، ولا نتكلّف علم ما لم يوضح لنا بصريح البيان»<sup>(١)</sup>.

ولذلك أيضاً نقل السيّد شبّر الأقوال في الميزان والموزون عن الشيخ المفيد والشيخ البهائي والمفسّرين والمتكلّمين ثم قال هو عليه السلام:

« والأحوط الأولى الايمان بالميزان وردّ العلم بحقيقتها إلى الله وأنبيائه وخلفائه، ولا نتكلّف علم ما لم يوضّح لنا بصريح البيان، والله العالم بحقيقة الحال».

ولعلّ من الصحيح أن نقول في مقام الجمع، بل لظاهر التعبير في الآية المباركة بالموازين بصيغة الجمع، وبقرينة الأحاديث الشريفة: إنّ الموازين متعددة، فكلّ ما يوزن به العمل ويقدر به الفعل ويميّز به الحق عن الباطل والمقبول عن المردود، ويكون محكاً للعمل، يكون ميزاناً.

فمن الموازين نفس أمير المؤمنين عليه السلام كما تلاحظه في السلام عليه بميزان الأعمال في زيارته الشريفة.

مثل زيارته المطلقة التي يروها الفضل الجعفي عن الامام الصادق عليه السلام:

«السَّلَامُ عَلَى مِيزَانِ الْأَعْمَالِ، وَمُقَلَّبِ الْأُخْوَالِ، وَسَيِّفِ ذِي الْجَلَالِ»<sup>(٢)</sup>.

وكذا مثل زيارته الاخرى المروية عن الامام الباقر عليه السلام:

«السَّلَامُ عَلَى يَغْسُوبِ الْإِيمَانِ، وَمِيزَانِ الْأَعْمَالِ»<sup>(٣)</sup>.

ومن الموازين الأئمة الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين كما تلاحظ ذلك في أحاديث

١. البحار: ج ٧، ص ٢٥٣.

٢. مصباح الزائر: ص ١٢٦.

٣. المستدرک: ج ١٠، ص ٢٢٢، ب ٢١، ح ١.

تفسير قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الزُّنْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾<sup>(١)</sup>.

ففي حديث داود الرقي في تفسير هذه الآية الشريفة عن الامام الصادق عليه السلام قال:

«أطيعوا الامام بالعدل ولا تبخسوه حقه»<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث الحسين بن خالد عن الامام الرضا عليه السلام أيضاً قال:

«لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه»<sup>(٣)</sup>.

ومن الموازين الأنبياء وأوصياؤهم كما تلاحظه في حديث هشام بن سالم المتقدم

جاء فيه:

«وهم الأنبياء والأوصياء» عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

بل يمكن أن يكون من الموازين نفس عمل شرعي كالصلاة مثلاً تكون ميزاناً.

من حيث كونها إن قبلت قبل ما سواها، وإن رُدَّت رُدَّت ما سواها كما يستفاد من بعض

الأحاديث<sup>(٥)</sup>.

بل جاء في بعض الأحاديث أنَّ الصلاة ميزان تلاحظه مع بيانه في مقامه مع معاني

له<sup>(٦)</sup>.

نسأل الله تعالى مزيد الاحسان، ورجحان الميزان، بالعمل الصالح، وببركة ولاية أهل

البيت عليهم الصلاة والسلام ومحبتهم وشفاعة أمير المؤمنين عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام وأهل

البيت عليهم السلام كما عرفته من الأحاديث المتقدمة وتلاحظه في البحار ج ٨، ص ٥٩ ب ٢١،

ح ٨٢ وتجده بوضوح في الزيارة الحسينية المطلقة الأولى، جاء فيها: «بكم يدرك الله ترة

كل مؤمن يطلب بها».

١. سورة الرحمن، الآية ٩.

٢. تأويل الآيات الباهرة: ص ٦٣٣، ح ٥.

٣. تفسير القمي: ج ٢، ص ٣٤٣.

٤. معاني الأخبار: ص ٣١، ح ١.

٥. الوسائل: ج ٣، ص ٢٢، ب ٨، ح ١٠.

٦. مصابيح الأنوار: ج ٢، ص ٢٣٢.

(٨)

## الحساب

الحساب في أصل اللغة معناه: عدّ الأشياء <sup>(١)</sup>.

ويُفسّر حساب يوم القيامة بمحاسبة الخلق لمجازاتهم <sup>(٢)</sup>.

وبيان جامع يُقال:

الحساب هي المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها، والمواقفة للعبد على ما فُرض منه،

والتوبيخ له على سيئاته، والحمد له على حسناته <sup>(٣)</sup>.

وسأأتي في الفصل الآتي كيفية ضبط الأعمال وتوفيتها للإنسان في يوم القيامة.

والحساب من عقائدنا الحقّة <sup>(٤)</sup>.

وقد فضّل الشيخ الصدوق رحمته الله بيان الحساب بقوله:

«منه ما يتولاه الله تعالى، ومنه ما يتولاه حججه، فحساب الأنبياء والرسل

والأئمة عليهم السلام يتولاه الله عزّ وجلّ، ويتولّى كلّ نبي حساب أوصيائه، ويتولّى الأوصياء

حساب الأمم.

والله تعالى هو الشهيد على الأنبياء والرسل، وهم الشهداء على الأوصياء والأئمة

شهداء على الناس» <sup>(٥)</sup>.

---

١. ترتيب العين: ج ١، ص ٣٧٩.

٢. التبيان: ج ٨، ص ٥٤٩.

٣. التصحيح: ١١٤.

٤. الاعتقادات للشيخ الصدوق: ص ٧٣.

٥. الاعتقادات للشيخ الصدوق: ص ٧٣.

وقال العلامة المجلسي أعلى الله مقامه :

«اعلم أنَّ الحساب حقٌ نطقت به الآيات المتكاثرة والأحاديث المتواترة فيجب الاعتقاد به .

وأما ما يحاسب العبد به ويُسأل عنه فقد اختلف فيه الأخبار ..

فمنها: ما يدل على عدم السؤال عما تصرف فيه من الحلال .

وفي بعضها لحلالها حساب ولحرامها عقاب .

ويمكن الجمع بينهما بحمل الأولى على المؤمنين والأخرى على غيرهم ...

أو الأولى على الأمور الضرورية كالمأكل والملبس والمسكن والمنكح، والأخرى

على ما زاد على الضرورة كجمع الأموال زائداً على ما يحتاج إليه أو صرفها فيما لا يدعوه إليه ضرورة ولا يستحسن شرعا، ويؤيده بعض الأخبار»<sup>(١)</sup>.

وقال السيّد شبّر أعلى الله درجته :

«المقالة الثانية: في الحساب والسؤال وردّ مظالم العباد، والآيات والأخبار في ذلك

كثيرة، والایمان بذلك مجملاً واجب»<sup>(٢)</sup>.

ودلّ على حقانيّة الحساب وحقيقته الكتاب والسنة القطعية.

أما الكتاب المجيد :

١ - قوله تعالى :

﴿وَاتَّقُوا يَوْمَ مَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢ - قوله تعالى :

﴿وَأِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ

١ . البحار: ج ٧، ص ٢٧٥.

٢ . حقّ اليقين: ج ٢، ص ١١٢.

٣ . سورة البقرة، الآية ٢٨١.

وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ .

٣- قوله تعالى:

﴿ تُمْزِدُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ (٢) .

٤- قوله تعالى:

﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴾ (٣) .

٥- قوله تعالى:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴾ (٤) .

٦- قوله تعالى:

﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَنِشْءُ الْمِهَادِ ﴾ (٥) .  
وأما السنة القطعية:

١- حديث رسول الله ﷺ:

« لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَشَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ » (٦) .

٢- حديث أمير المؤمنين عليه السلام:

« يُوقَفُ الْعَبْدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَقُولُ: قِيسُوا بَيْنَ نِعْمِي عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَطْلِهِ

١. سورة البقرة، الآية ٢٨٤.

٢. سورة الأنعام، الآية ٦٢.

٣. سورة الأنبياء، الآية ١.

٤. سورة الانشقاق، الآيات ٧-٩.

٥. سورة الرعد: الآية ١٨.

٦. أمالي الشيخ الصدوق، المجلس العاشر، ص ٣٥.

فَتَسْتَعْرِقُ النِّعْمَ الْعَمَلَ فَيَقُولُونَ: قَدْ اسْتَعْرِقَ النِّعْمَ الْعَمَلَ فَيَقُولُ: هَبُوا لَهُ النِّعْمَ.  
وَقَبِسُوا بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ مِنْهُ فَإِنْ اسْتَوَى الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ وَأَدْخَلَهُ  
الْجَنَّةَ وَإِنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ فَضْلٌ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَى وَلَمْ  
يُشْرِكْ بِاللَّهِ تَعَالَى وَاتَّقَى الشَّرَّكَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَةِ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ،  
وَيَتَفَضَّلُ عَلَيْهِ بِغُفْرِهِ»<sup>(١)</sup>.

٣- حديث ابن شعيب الحداد عن الامام الصادق عليه السلام قال :

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَا أَوَّلُ قَائِمٍ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ يَقْدُمُ عَلَيَّ كِتَابُ اللَّهِ، ثُمَّ يَقْدُمُ عَلَيَّ أَهْلُ  
بَيْتِي، ثُمَّ يَقْدُمُ عَلَيَّ أُمَّتِي فَيَقِفُونَ فَيَسْأَلُهُمْ مَا فَعَلْتُمْ فِي كِتَابِي وَأَهْلِ بَيْتِي نَبِيَّكُمْ؟»<sup>(٢)</sup>.

٤- حديث الحسن بن هارون عن الامام الصادق عليه السلام انه قال في قول الله تعالى :

«إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» قَالَ: يُسْأَلُ السَّمْعُ عَمَّا  
يَسْمَعُ، وَالْبَصَرُ عَمَّا يَطْرِفُ، وَالْفُؤَادُ عَمَّا عَقَدَ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

٥- حديث محمد بن مسلم الثقفي قال :

«سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ لِّلَّهِ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ  
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.

فَقَالَ عليه السلام: يُؤْتَى بِالْمُؤْمِنِ الْمُذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَامَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَيَكُونُ اللَّهُ  
تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ لَا يُطْلَعُ عَلَى حِسَابِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ فَيَعْرِفُهُ ذَنْبُهُ حَتَّى  
إِذَا أَقْرَأَ بِسَيِّئَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْكَتَبَةِ: بَدِّلُوهَا حَسَنَاتٍ، وَأَظْهِرُوهَا لِلنَّاسِ.  
فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ: مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ؟!

١. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٢١٢، الحديث ٣٦٩.

٢. بصائر الدرجات: ص ٤١٢، ح ١.

٣. البحار: ج ٧، ص ٢٧٤، ب ١١ ح ٤٦.

ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَهِيَ فِي الْمُذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّةً»<sup>(١)</sup>.  
 حديث رسول الله ﷺ

«إِنَّ اللَّهَ يَحَاسِبُ كُلَّ خَلْقٍ إِلَّا مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا يَحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ»<sup>(٢)</sup>.

٧ - حديث البرقي عن أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه :  
 «وَأَمَّا الذَّنْبُ الَّذِي لَا يُغْفَرُ فَظَلْمُ الْعِبَادِ بِغَضِبِهِمْ لِبَغْضٍ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا بَرَزَ لَخَلْقِهِ أَقْسَمَ قَسَمًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا يَجُوزُنِي ظُلْمُ ظَالِمٍ، وَلَوْ كَفَّ بِكَفٍّ وَلَوْ مَسْحَةً بِكَفٍّ وَنَطْخَةً مَا بَيَّنَّ الشَّاقِ الْقَرْنَاءِ إِلَى الشَّاقِ الْجَمَاءِ.  
 فَيَقْتَصُّ اللَّهُ لِلْعِبَادِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى لَا يَبْقَى لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ مَظْلَمَةٌ ثُمَّ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ إِلَى الْحِسَابِ»<sup>(٣)</sup>.

٨ - الحديث العلوي الشريف :

«سُئِلَ عليه السلام كَيْفَ يَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثَرَتِهِمْ؟

فَقَالَ عليه السلام: كَمَا يَزُرُّهُمْ عَلَى كَثَرَتِهِمْ.

قِيلَ فَكَيْفَ يُحَاسِبُهُمْ وَلَا يَزُرُّهُمْ؟

قَالَ كَمَا يَزُرُّهُمْ وَلَا يَزُرُّهُمْ»<sup>(٤)</sup>.

٩ - حديث إبراهيم بن عباس الصولي عن الامام الرضا عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام

عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ :

«يَا عَلِيُّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ

١. أمالي الشيخ الطوسي : ص ٧٢، ح ١٠٥.

٢. عيون الأخبار : ج ٢، ص ٣٣، ح ٦٦.

٣. المحاسن، كتاب الاشكال : ص ٦، ح ١٨.

٤. نهج البلاغة : الحكمة ٣٠٠.

الله وَأَنْتَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا جَعَلَهُ اللهُ وَجَعَلْتُهُ لَكَ.

فَمَنْ أَقَرُّ بِذَلِكَ وَكَانَ يَخْتَقِدُهُ صَارَ إِلَى النَّعِيمِ الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ أَبَدًا...»<sup>(١)</sup>.

١٠ - حديث اسحاق بن عمار عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال :

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَقَفَ عَبْدَانِ مُؤْمِنَانِ لِلْحِسَابِ كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَفَقِيرٌ فِي الدُّنْيَا وَغَنِيٌّ فِي الدُّنْيَا.

فَيَقُولُ الْفَقِيرُ: يَا رَبِّ عَلَى مَا أَوْقَفْتُ؟ فَوَ عَزَّتْكَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّكَ لَمْ تَوْلِنِي وَلَايَةً فَأَعْدِلْ فِيهَا أَوْ أَجُورْ، وَلَمْ تَرْزُقْنِي مَالًا فَأَوْدِي مِنْهُ حَقًّا أَوْ أَمْنَعْ وَلَا كَانَ رِزْقِي يَأْتِينِي مِنْهَا إِلَّا كَفَافًا عَلَى مَا عَلِمْتُ وَقَدَّرْتَ لِي.

فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ: صَدَقَ عَبْدِي خَلُّوا عَنْهُ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ.

وَيُبْقَى الْأَخَرُ حَتَّى يَسِيلَ مِنْهُ مِنَ الْعَرَقِ مَا لَوْ شَرِبَهُ أَرْبَعُونَ بَعِيرًا لَكَفَّاهَا ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُ الْفَقِيرُ: مَا حَبَسَكَ؟ فَيَقُولُ: طَوَّلُ الْحِسَابِ مَا زَالَ الشَّيْءُ يَجِئُنِي بَعْدَ الشَّيْءِ يُغْفَرُ لِي ثُمَّ أَسْأَلُ عَنْ شَيْءٍ آخَرَ حَتَّى تَعْمَدَنِي اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ وَالْحَقُّنِي بِالتَّائِبِينَ، فَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي كُنْتُ مَعَكَ آتِفًا، فَيَقُولُ: لَقَدْ عَزَّرَكَ النَّعِيمُ بَعْدِي»<sup>(٢)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة الاخرى التي تدل على محاسبة العباد في يوم التناد.

وقانا الله تعالى من هول الحساب وصعوبته، ومن خوف يوم الطامة وشدته، ببركة سادة الأمة وشفعاء القيامة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

فإن السعادة العظمى في ولايتهم، والفوز الأكبر في متابعتهم، والنجاة والخلاص

١. عيون الأخبار: ج ٢، ص ١٢٧، ح ٨.

٢. أمالي الشيخ الصدوق: ص ٣٢١، المجلس ٥٧.



للمؤمنين ببركتهم - اولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات - كما تقدم وتبين في جملة من الروايات.

ويحسن في المقام بيان بعض الخصال التي توجب أمن يوم المعاد، والكرامة فيه والتخلص من أهوال يوم القيامة وحسابه، بذكر مضامين بعض الأحاديث المتضمنة لها، وهي خصال حسنة كثيرة مثل:

قراءة القرآن الكريم، وزيارة الهداة المعصومين خصوصاً زيارة سيّدنا الامام الرضا عليه السلام، واحترام مساجد الله عزّ اسمه، وطول القنوت في الصلاة، وصيام رجب، وقضاء حوائج المؤمنين، وتوقير ذي الشيبة، وكظم الغيظ، واجتناب الفحشاء والشهوات مخافة من الله تعالى.

وقد جمع أحاديثها العلامة المجلسي في سابع البحار فراجع بيان النبيل إن شئت التفصيل.

## (٩) الأعمال

أعمال العباد وأفعالهم التي قد تكون صالحة، وقد تكون سيئة، وقد تكون خيراً، أو شراً.

فبالإضافة إلى أن جميعها محفوظة عند الله تعالى، ومشهودة لديه، وكفى به شهيداً وشاهداً كما قال عز اسمه:

﴿... وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَغْرُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ۝<sup>(١)</sup>﴾  
وبالإضافة إلى أن كلها قامت عليها شهادة العدل المعصوم الذي لا يردّ قوله كما قال جلّ شأنه:

﴿... لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ... ۝<sup>(٢)</sup>﴾.

وفي الحديث الرضوي الشريف:

«نحن شهداء الله وأعلامه في بريته»<sup>(٣)</sup>.

وبالإضافة إلى أن جميع الأفعال والأقوال مسجلة عند الملائكة الموكلين، كما قال الله جلّ وعلا:

﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ۝<sup>(٤)</sup>﴾.

---

١. سورة يونس، الآية ٦١.

٢. سورة الحج، الآية ٧٨.

٣. كنز الدقائق: ج ٩، ص ١٤٧.

٤. سورة ق، الآية ١٨.

وقال جلّ جلاله :

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ \* كِرَامًا كَاتِبِينَ \* يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup>. <sup>(٢)</sup>

فتكون الحجة تامة كاملة في المجازاة على أعمال العباد وأقوالهم بل ونواياهم عند من يعلم نوايا القلوب وخفايا الصدور كما قال تعالى :

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُغْلِبُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّلُورِ ﴾ <sup>(٣)</sup>.

بالإضافة إلى جميع ذلك الذي هو الميزان العدل ، والقول الفصل توقى أعمال العباد في يوم الجزاء ضمن أسناد موثوقة لا يتطرق إليها خلل ولا زلل بالانحاء التالية :

١ - تطاير الكتب .

٢ - إعطاء الصحف .

٣ - إنطاق الجوارح .

وقد ثبت ذلك بالآيات القرآنية ، والأحاديث المعصومية :

أما من القرآن الكريم :

١ - يدلّ على اعطاء النحو الأول قوله تعالى :

﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا \* اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ <sup>(٤)</sup>.

٢ - يدلّ على النحو الثاني قوله تعالى :

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوِّيَ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ \* فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا \* وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ

١ . سورة الانفطار الآيات ١٠ - ١٢ .

٢ . كنز الدقائق : ج ١٤ ، ص ١٦٧ .

٣ . سورة التغابن ، الآية ٤ .

٤ . سورة الإسراء ، الآيتان ١٣ - ١٤ .

مَسْرُوراً \* وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ \* فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً \* وَيَصْلَى سَعيراً ﴿١﴾.

٣- يدلّ على النحو الثالث قوله تعالى:

﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٢).

وذلك حينما ينكرون ما في صحيفة عملهم من معاصيهم، فيختم الله على ألسنتهم وتنطق جوارحهم.

﴿وَقَالُوا بِالْجُلُودِ هُمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا فَاَلَا أُنْطَقُ كُلُّ شَيْءٍ...﴾ (٣).

واعلم أنّ هذا القسم الأخير ايفاء الأعمال يكون لغير المؤمن كما في حديث الامام الباقر (عليه السلام) قال:

«وليس تشهد الجوارح على مؤمن، إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه» (٤).

وأما من الحديث الشريف:

١- للنحو الأوّل: حديث خالد بن نجيع عن الامام الصادق (عليه السلام) قال:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى الْإِنْسَانِ كِتَابُهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ: اقْرَأْ.

قُلْتُ: فَيَعْرِفُ مَا فِيهِ؟

فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُذَكِّرُهُ فَمَا مِنْ لَحْظَةٍ، وَلَا كَلِمَةٍ، وَلَا نَقْلِ قَدَمٍ، وَلَا شَيْءٍ فَعَلَهُ إِلَّا ذَكَرَهُ كَأَنَّهُ

فَعَلَهُ تِلْكَ السَّاعَةَ، فَلِذَلِكَ قَالُوا: يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا» (٥).

١. سورة الانشقاق، الآيات ٧-١٢.

٢. سورة يس، الآية ٦٥.

٣. سورة فصلت، الآية ٢١.

٤. حقّ اليقين: ج ٢، ص ١٢٢.

٥. تفسير العياشي: ج ٢، ص ٣٢٨، ح ٣٤.

٢ - للنحو الثاني : حديث القاسم محمد بن علي قال :

«إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخَاسِبَ الْمُؤْمِنَ أَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَخَاسَبَهُ فِيهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ... وَإِذَا أَرَادَ يَغْدِبُ شَرًّا خَاسَبَهُ عَلَى رُغُوسِ النَّاسِ، وَبَكَتَهُ، وَأَعْطَاهُ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ...»<sup>(١)</sup>.

٣ - للنحو الثالث : حديث الامام الصادق عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام أنه قال  
أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته التي يصف فيها هول القيامة :  
«خُتِمَ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَلَا تَكَلَّمُ وَقَدْ تَكَلَّمَتِ الْأَيْدِي، وَشَهِدَتِ الْأَرْجُلُ، وَنَطَقَتِ الْجُلُودُ بِمَا عَمِلُوا، فَلَا يَخْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا»<sup>(٢)</sup>.

وهذا من أبلغ الحجّة باقرار نفس العضو بما ارتكبه من فعل .  
بل يستفاد من بعض الأحاديث أن الأرض تشهد بفعل العبد ، ففي حديث أبي كهمس  
انه سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يَصْلِي الرجل نوافله في موضع أو يفرقها ؟  
قال عليه السلام :

«بل هاهنا، وهاهنا، فانها تشهد له يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

وقد استفيد من بعض الآيات والأحاديث الشريفة هنا أنَّ الجزاء يناسب العمل ،  
فَتُجَسَّمُ الأعمال الصالحة بصورة حسنة ، وتُجَسَّمُ الأعمال السيئة بصورة سيئة كما  
تلاحظه في كلام المحقق التستري<sup>(٤)</sup> ، واحتمله العلامة المجلسي<sup>(٥)</sup> وتلاحظه في أصول  
الكافي<sup>(٦)</sup>.

١ . كتاب الزهد : ص ٩٢ ، ح ٢٤٦ .

٢ . تفسير القمي : ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

٣ . علل الشرائع : ص ٣٤٣ ، ح ١ .

٤ . فوائد المشاهد : ص ١٧١ .

٥ . البحار : ج ٧ ، ص ٣٢٢ .

٦ . أصول الكافي : ج ٢ ، ص ٥٩٨ ، ح ١ و ص ٦٠١ ، ح ١١ .

ثمَّ إِنَّهُ بَعْدَ إِيفَاءِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ يَكُونُ الْجَزَاءُ ، فَتَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، جَزَاءً مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ ، وَبَعْدَ لَهُ وَعَدَالَتِهِ .

قال تعالى :

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً وَعَذَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدُو الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ (١) .  
وقال عزَّ اسمه :

﴿ الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ (٢) .

أما ثوابه على الأعمال الصالحة فمن فضله ورحمته ولطفه بالعباد من غير استحقاق لهم .

وأما عقابه على الأعمال السيئة فبعدله وعدالته وحكمه الحق وانتصافه من غير ظلم حيث ان عدالته من أصول عقائدنا بدليل الكتاب والسنة والعقل .

فمن الكتاب مثل قوله تعالى :

﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ﴾ (٣) .

ومن السنة مثل حديث الامام الصادق عليه السلام :

«مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُجْبِرُ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِي أَوْ يَكْتَفِهِمْ مَا لَا يَطِيقُونَ فَلَا تَأْكُلُوا ذَبِيحَتَهُ ، وَلَا تَقْبَلُوا شَهَادَتَهُ ، وَلَا تَصَلُّوا وَرَاءَهُ ، وَلَا تَعْطَوْهُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئاً» (٤) .

ومن العقل حكمه باستغناء الله عن الظلم وعدم احتياجه إلى الجور حتَّى يظلم أو يجور .

١ . سورة يونس ، الآية ٤ .

٢ . سورة غافر ، الآية ١٧ .

٣ . سورة النساء ، الآية ٤٠ .

٤ . البحار : ج ٥ ، ص ١١ ، ب ١ ، ح ١٧ .

فان الظلم والجور ناشئ اما من العجز أو النقص أو الحقد والبخل أو الجهل أو السفاهة والله غني قوي بالذات ومنزه عن تلك الصفات إذن فالله تعالى عادل ، لا يكون منه عقاب إلا باستحقاق العبد ، من دون ظلم من الله ، فالله عادل ، في الدنيا والآخرة ، وبالعادل قامت السماوات والأرض ، وكل أفعاله بحكمة وعدالة .

ومن طريق ما روى في عدالة الله تعالى حديث صاحب الحقائق عليه السلام في قضية النبي داود عليه السلام <sup>(١)</sup> ، فراجع .

فيا ترى اذا كان الله عادلاً لطيفاً بعباده في هذه الدار الدنيا فكيف في الآخرة التي يكون الانسان فيها ضعيفاً غاية الضعف لا ينفعه مال ولا بنون والله أجل من أن يظلم وهو الغني عن الظلم .

ويلزم التنبيه في المقام على ما هو الشيء الهام...

وهو انّ اللازم في الأعمال الصالحة التي يرجى بها الفوز في الآخرة أن تكون واجدة لخصال ثلاثة :

١ - تحسين العمل ، ففي حديث الامام الصادق عليه السلام :

«إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله عمله لكل حسنة سبعمأة، وذلك قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ <sup>(٢)</sup> .

فأحسنوا أعمالكم التي تعملونها لثواب الله .

فقليل له: وما الاحسان؟

قال عليه السلام : إذا صليت فأحسن ركوعك وسجودك، وإذا صمت فتوقّ كلماً فيه فساد صومك، وإذا حججت فتوقّ ما يحرم عليك في حجّك وعمرتك، وكلّ عمل عمله فليكن

١ . الكشكول: ج ٣، ص ١٦٣ .

٢ . سورة البقرة، الآية ٢٦١ .

تَقِيًّا مِنَ الدَّنَسِ»<sup>(١)</sup>.

٢- إبقاء العمل ، ففي حديث الامام الباقر عليه السلام :

«الابقاء على العمل أشد من العمل، فسنل وما الابقاء على العمل؟

قال عليه السلام: يصل الرجل بصلته وينفق نفقة لله وحده لا شريك له فتكتب له سراً، ثم يذكرها فتحمى فتكتب علانية، ثم يذكرها فتحصى وتكتب له رياء».

٣- قبول العمل ، وهو شرط العمل ، والذي لا يقبل العمل إلا به ، وهو ولاية أهل البيت عليهم السلام وبدونها لا يكون العمل ومقبولاً بالغاً من بلغ .

كما عليه الأحاديث المتواترة المتظافرة في بابيه المشتمل على ٧١ حديثاً في البحار مثل :

١- حديث الامام الصادق عليه السلام :

«يَا مُبِشِّرُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ.

وَلَوْ أَنَّ عَبْدًا عَمَرَهُ اللَّهُ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَمَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ يَغْبُذُهُ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ دُبِحَ عَلَى فِرَاشِهِ مَظْلُومًا كَمَا يُذْبَحُ الْكَبْشُ الْأَمْلَحُ ثُمَّ لَقِيَ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ بِغَيْرِ وَلَايَتِنَا لَكَانَ حَقِيقًا عَلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يُكَبِّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»<sup>(٢)</sup>.

٢- حديث الامام الباقر عليه السلام :

«وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا صَفَّ قَدَمَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ - أَي بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ - وَقَامَ اللَّيْلَ مُصَلِّيًا حَتَّى يَجِيبَهُ النَّهَارُ وَصَامَ النَّهَارَ حَتَّى يَجِيبَهُ اللَّيْلُ وَلَمْ يَعْرِفْ حَقَّنًا وَخُزْمَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ شَيْئًا أَبَدًا»<sup>(٣)</sup>.

١. سفينة البحار: ج ٦، ص ٥١٧.

٢. البحار: ج ٢٧، ص ١٨٠، ح ٢٧.

٣. البحار: ج ٢٧، ص ١٧٨، ح ٢٥.



٣- حديث الامام الصادق عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال :  
 «يَا عَلِيُّ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالنَّبُوءَةِ وَاصْطَفَانِي عَلَى جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ  
 عَامٍ مَا قَبِلَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِكَ وَوَلَايَةِ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِكَ.  
 وَإِنْ وَلَايَتَكَ لَا تُقْبَلُ إِلَّا بِالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ وَأَعْدَاءِ الْأَيْمَةِ مِنْ وَلَدِكَ.  
 بِذَلِكَ أَخْبَرَنِي جَبْرِئِيلُ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ».

(١٠)

## الوسيلة

الوسيلة في أصل المعنى اللغوي هي بمعنى : ما يُتَقَرَّبُ ويتوصَّلُ له إلى الشيء برغبة، وهي أخص من الوسيلة، لتمتصن الوسيلة معنى الرغبة<sup>(١)</sup>.

يقال: وسلت إلى الله تعالى أي رغبت إليه، والوسيلة ما يتقرب له<sup>(٢)</sup>.

ورسول الله وأهل بيته سلام الله عليهم هم الوسيلة إلى الله تعالى ورضوانه والوصلة إلى عفوهِ وغفرانه كما ثبت في الحديث<sup>(٣)</sup>. والوسيلة المقصودة في المقام هي الوسيلة في الآخرة.

وهي أعلى درجة في الجنة من منزلة النبي والعترة صلوات الله عليهم<sup>(٤)</sup>.

وهي من المقام المحمود لرسول الله ﷺ<sup>(٥)</sup>.

وفي الحديث أن الوسيلة أعلى درجة في الجنة، ونهاية غاية الأمانة، وذروة ذوائب الزلفة...

لها ألف مرقاة مشرفة على الجنان كلها..

ورسول الله قاعدٌ يومئذٍ عليها، وقد أشرق بنور وجهه الموقف..

---

١. المفردات: ص ٥٢٥.

٢. مجمع البحرين: ص ٥٠٠.

٣. مرآة الأنوار: ص ٢٢٠.

٤. مرآة الأنوار: ص ٢٢٠.

٥. سفينة البحار: ج ٧، ص ٣٨٥.

وأمر المؤمنين في الدرجة الرفيعة التالية لرسول الله ﷺ ...  
والأنبياء والرسل على المراقى<sup>(١)</sup>.

ففي ذلك اليوم الرهيب، والمشهد العجيب يظهر من منزلة النبي وآله صلوات الله عليهم، وكرامة الله لهم في لواء حمدهم، ومحمود مقامهم، وكرسي كرامتهم وكوثرهم، وشفاعتهم ما يهر العقول، ومنها وسيلتهم.

قال في حق اليقين:

وقد تواترت بذلك الأخبار من طرق العامة والخاصة، بل كاد يكون من ضروريات الدين، فالإيمان بذلك واجب<sup>(٢)</sup>.

والدليل على هذه المنزلة الفاخرة قائم من الكتاب والسنة الزاهرة في آيات كريمة، وأحاديث مكرمة...

نذكرها فيما يلي:

من الكتاب:

١- قوله تعالى:

﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- قوله تعالى:

﴿وَلَا خَيْرَ خَيْرٍ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ \* وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾<sup>(٤)</sup>.

من السنة:

١- حديث الحسين بن سعيد بسنده عن الامام الصادق عن آبائه عليهم السلام قال:

١. مرآة الأنوار: ص ٢٢٠.

٢. حق اليقين: ج ٢، ص ١٢٥.

٣. سورة الإسراء، الآية ٧٩.

٤. سورة الضحى، والآيتان ٤ - ٥.

«قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَدَنِي الْمَقَامَ الْمُخْمُودَ، وَهُوَ وَافٍ لِي بِهِ، إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نُصِبَ لِي مِئْبَرٌ لَهُ أَلْفُ دَرَجَةٍ فَأَصْعَدُ حَتَّى أَعْلُو فَوْقَهُ.

فَيَأْتِينِي جَبْرِئِيلُ ﷺ بِلِوَاءِ الْخُحْدِ فَيَضَعُهُ فِي يَدِي وَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمُخْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى، فَأَقُولُ لِعَلِيِّ: اصْعَدْ فَيَكُونُ أَسْفَلَ مِنِّي بِدَرَجَةٍ فَأَضَعُ لِوَاءَ الْخُحْدِ فِي يَدِهِ.

ثُمَّ يَأْتِي رِضْوَانُ بِمَفَاتِيحِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمُخْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى فَيَضَعُهَا فِي يَدِي، فَأَضَعُهَا فِي حَجَرٍ عَلَيَّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ.

ثُمَّ يَأْتِي مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْمَقَامُ الْمُخْمُودُ الَّذِي وَعَدَكَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ مَفَاتِيحُ النَّارِ، أَدْخِلْ عَذُوكَ وَعَدُوَّ أُمَّتِكَ النَّارَ فَأَخْذُهَا وَأَضَعُهَا فِي حَجَرٍ عَلَيَّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ.

فَالنَّارُ وَالْجَنَّةُ يَوْمَئِذٍ أَسْمَعُ لِي وَلِعَلِّي مِنَ الْعُرُوسِ لِرُزُوجِهَا، فَهِيَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث ابن سنان في الوسيلة عن النبي ﷺ أنه قال:

«هي - الوسيلة - دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ أَلْفُ مِزْقَةٍ جَوْهَرٍ إِلَى مِزْقَةِ زَبْزَبٍ، إِلَى مِزْقَةِ لَوْلُؤَةٍ، إِلَى مِزْقَةِ ذَهَبٍ، إِلَى مِزْقَةِ فِضَّةٍ، فَيُوتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُنْصَبَ مَعَ دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ.

فَهِيَ فِي دَرَجَةِ النَّبِيِّينَ كَالْقَمَرِ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ فَلَا يَنْقُى يَوْمَئِذٍ نَبِيٌّ وَلَا شَهِيدٌ وَلَا صَدِيقٌ إِلَّا قَالَ طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ دَرَجَتُهُ.

فَيُنَادِي الْمُتَنَادِي وَيَسْمَعُ النَّدَاءَ جَمِيعُ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ

هَذِهِ دَرَجَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَأَقْبِلْ يَوْمَئِذٍ مُتَّزِعاً بِرِيطَةٍ مِنْ شُورٍ عَلَى تَاجِ الْمُلْكِ وَإِخْلِيلِ  
الْكَرَامَةِ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمَامِي وَبِيَدِهِ لَوَائِي وَهُوَ لَوَاءُ الْحَمْدِ مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ الْمُفْلِحُونَ هُمْ الْفَائِزُونَ بِالله»<sup>(١)</sup>.

(١١)

## الحوض

من مكارم النبي الأمين ومفاخر أمير المؤمنين في يوم الدين حوض الكوثر وماؤه المعين .

فيسقون منه أوليائهم ويروون منه شيعتهم في يوم الظم الأكبر<sup>(١)</sup> والحرّ الأهجر كما سيأتي في أحاديثه

ويُزاد عنه أعداؤهم كما في الأحاديث المتفق عليها بين الطرفين<sup>(٢)</sup>.

قال الشيخ الصدوق :

« اعتقادنا في الحوض أنه حقّ، وأنّ عرضه من بين أيلة وصنعاء<sup>(٣)</sup> وهو حوض

النبي ﷺ وان الوالي عليه يوم القيامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، يسقى منه أوليائه، ويذود عنه أعداءه، ومن شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ».

أمّا دليله من الكتاب :

---

١. الظمأ: شدة العطش، وهذه الشدة تكون أشدّ يوم القيامة في تلك الصحراء الحارّة والعرق الشديد، بحيث يلجمهم العرق وتشتدّ أنفاسهم من شدة الحرّ، فيكون العطش الشديد والظمأ الأكبر .

٢. تلخيص الشافي: ج ٢، ص ٢٤٩ والبحار: ج ٨، ص ٢٧.

٣. أَيْلَة: بالفتح، مدينة على ساحل بحر قُلزم - يعني البحر الأحمر -، وقيل هي آخر الحجاز وأوّل الشام [معجم البلدان: ج ١، ص ٢٩٢].

صنعاء: المدينة المعروفة في اليمن [معجم البلدان: ج ٣، ص ٤٢٦].

بُصرى: موضع بالشام من أعمال دمشق، وهي قصبة حوران المشهورة عند العرب

[معجم البلدان: ج ١، ص ٤٤١].

قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾ <sup>(١)</sup>.

وقد فُسر الكوثر بحوض النبي الكوثر الذي يكثر عليه الناس يوم القيامة، وبمعنى نهر في الجنة، وبمعنى كثرة النسل والذرية التي ظهرت في نسله من وُلد فاطمة الزهراء عليها السلام حتى لا يُحصى عددهم واتصل إلى يوم القيامة مددهم <sup>(٢)</sup>. إلى سائر المعاني الثمانية التي تلاحظها في تفسيره <sup>(٣)</sup>. ثم قال: «واللفظ يحتمل للكل فيجب أن يُحمل على جميع ما ذكر من الأقوال فقد أعطاه الله سبحانه وتعالى الخير الكثير في الدنيا، ووعدته الخير الكثير في الآخرة».

وأما دليله من السنة:

فأحاديث متظافرة منها:

١ - حديث محمد بن عيسى بن زكريا بسنده عن الامام الصادق عن آبائه المعصومين عليهم السلام انه قال:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُحِبِّينَا أَهْلَ الْبَيْتِ: سَتَجِدُونَ مِنْ قُرَيْشٍ أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى

١. سورة الكوثر، الآية ١.

٢. ولا منافاة أن يُراد بالكوثر الذي أعطاه الله لرسوله ﷺ هو حوض الكوثر الذي هو من مصاديق الخير الكثير الذي يُروى الناس في ذلك اليوم العسير مع الخيرات الكثيرة الأخرى، كالبركة في نسله من الصديقة الطاهرة سلام الله عليها التي بارك الله فيها وفي ذريتها بالرغم من قصر عمرها، وبالرغم من كثرة شهادة ذريتها بحيث لم يبق لها يوم عاشوراء من الامام الحسن عليه السلام إلا الحسن المثنى جريحاً، ولم يبق لها من الامام الحسين إلا الامام السجاد عليه السلام عليلاً، وبالرغم من ذلك بورك في ذريتها بحيث صاروا يبلغ في أنحاء العالم (٣٥,٠٠٠,٠٠٠) كما ذكره في فاطمة الزهراء من المهد إلى اللحد: ص ٨٧، ولم يبق من بني أمية من يُعْبَأُ به بالرغم مع انه كان يهتزّ لهم في عهد يزيد ألف مهد لأطفالهم كما ذكره التاريخ.

٣. مجمع البيان: ج ١٠، ص ٥٤٩ والكشاف: ج ٤، ص ٨٠٧.

تَلْقَوْنِي عَلَى الْخَوْضِ، شَرَابُهُ أَخْلَى مِنَ الْغَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَالنِّينُ مِنَ الزُّبْدِ وَأَنْتُمْ الَّذِينَ وَصَفَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانُ مُخْلَدُونَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَلَا يُزْفَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث عبدالرحمن بن قيس الرحيبي عن أمير المؤمنين عليه السلام جاء فيه :

«حَدَّثَنِي خَلِيلِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي أَرَدْتُ أَنَا وَشِبَعَتِي الْخَوْضَ رِوَاءَ مَرْوَيْنِ مُبْنِضَةً وَجُوهَهُمْ، وَيَرِدُ عَدُونًا ظِمَاءً مُظْمِئِينَ مُسَوَّدَةً وَجُوهَهُمْ.

خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيرَةً مِنْ طَوِيلَةٍ أَنْتَ مَعَ مَنْ أُخْبِنْتَ وَلَكَ مَا اكْتَسَبْتَ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - حديث الأربعاء الشريفة الذي ورد فيه :

«أَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعِيَ عِزَّتُهُ عَلَى الْخَوْضِ، فَمَنْ أَرَادَنَا فَلْيَأْخُذْ بِقَوْلِنَا، وَلْيَعْمَلْ بِعَمَلِنَا، فَإِنْ لِكُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ نَجِيبٍ وَلَنَا شَفَاعَةٌ وَلَأَهْلِ مَوَدَّتِنَا شَفَاعَةٌ.

فَتَنَافَسُوا فِي لِقَائِنَا عَلَى الْخَوْضِ، فَإِنَّا نَدُودُ عَنْهُ أَعْدَاءُنَا وَنَسَقِي مِنْهُ أَجْبَاءَنَا وَأَوْلِيَاءَنَا.

وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً، لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا.

خَوْضُنَا مَثْرَعٌ فِيهِ مَتْعَبَانِ (مَتْعَبَانِ) يَنْصَبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ أَحَدُهُمَا مِنْ تَشْنِيمٍ، وَالْآخَرُ مِنْ مَعِينٍ.

عَلَى خَافَتِيهِ الرَّغَفَرَانِ، وَحَصَاةُ اللَّوْلُؤِ وَالْيَاقُوتِ، وَهُوَ الْكَوْثَرُ»<sup>(٣)</sup>.

٤ - حديث المفضل الجعفي عن الامام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، عن رسول الله ﷺ أنه

قال :

«مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنْ هَوْلِ الْقِيَامَةِ فَلْيَتَوَلَّ وَلِيِّي، وَلْيَتَّبِعْ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي مِنْ

١ . تفسير فرات الكوفي : ص ٤٦٦ ، ح ٦١٠ .

٢ . الأماي للشيخ الطوسي : ص ١١٥ ، ح ١٧٩ .

٣ . الخصال : ص ٦٢٤ ، ح ١٠ .



بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ حَوْضِي يَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ يَسْقِي أَوْلِيَاءَهُ، فَمَنْ لَمْ يَسْقَ مِنْهُ لَمْ يَزَلْ عَطْشَانًا وَلَمْ يَزِدْ أَبَدًا، وَمَنْ سَقِيَ مِنْهُ شَرِبَتْهُ لَمْ يَشْقَ وَلَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا»<sup>(١)</sup>.

٥ - حديث عبدالله بن عباس قال :

«لَمَّا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» قَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: مَا هُوَ الْكَوْثَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَهْرٌ أَكْرَمَنِي بِهِ.

قَالَ عَلِيُّ: إِنَّ هَذَا النَّهْرَ شَرِيفٌ فَأَنْعَمْتَ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: نَعَمْ يَا عَلِيُّ، الْكَوْثَرُ نَهْرٌ يَجْرِي تَحْتَ عَرْشِ اللَّهِ تَعَالَى، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ...

ثُمَّ صَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي جَنْبِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ: يَا عَلِيُّ إِنَّ هَذَا النَّهْرَ لِي وَلَكَ وَلِمُحِبِّكَ مِنْ بَعْدِي»<sup>(٢)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث الفاتقة على حدّ التواتر بل الواردة من طريق الفريقين تلاحظها من الخاصة في البحار: ج ٨، ص ١٦ الى ص ٢٩، ومن العامة في احقاق الحق: ج ٩، ص ٤١٢، وج ٥، ص ٧٥، فلاحظ.

١. البحار: ج ٨، ص ١٩، ب ٢٠، ح ٥.

٢. أمالي الشيخ الطوسي: ص ٦٩، ح ١٠٢.

(١٢)

## الشفاعة

من أسمى الدرجات وأزهى المقامات ، الثابتة لأهل بيت العصمة النبي والعترة عليهم السلام في يوم القيامة هو مقام شفاعتهم للمؤمنين عند رب العالمين .

والشفاعة هي :

«السؤال في التجاوز عن الذنوب والجرائم»<sup>(١)</sup>.

أكرم الله تعالى أهل البيت عليهم السلام بمنحهم هذا المقام الحميد ، والعطاء السعيد ، الذي ينبيء عن تكريم الله تعالى لهم ، وتقديره عز اسمه لجهودهم .

والشفاعة هذه من الحقائق الثابتة بقطعي الكتاب ، ومتواتر السنة ، واجماع الأمة ، والحكم العقلي .

وهي من العقائد الحقّة والضروريّات الاسلاميّة التي يلزم الاعتقاد بها ، ويكون انكارهم موجباً للخروج عن الايمان بل مساوقاً للكفر ، ومؤدياً إلى سخط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله والحرمان من الشفاعة .

قال الشيخ الصدوق :

«اعتقادنا في الشفاعة انها لمن ارتضى الله دينه من أهل الكبائر والصغائر ، والشفاعة لا تكون لأهل الشك والشرك ، ولا لأهل الكفر والجحود ، بل تكون للمذنبين من أهل التوحيد»<sup>(٢)</sup>.

---

١ . مجمع البحرين : ص ٣٨٣ .

٢ . الاعتقادات للصدوق : ص ٦٦ .

وقال السيد شبر :

« لا خلاف بين المسلمين في ثبوت الشفاعة لسيد المرسلين في أمته ، بل في سائر الأمم الماضية ، بل ذلك من ضروريات الدين »<sup>(١)</sup>.

ففي حديث عيون الأخبار :

« من لم يؤمن بحوذي فلا أورده الله حوذي ، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي »<sup>(٢)</sup>.

وفي حديث البحار عن الامام أمير المؤمنين عليه السلام انه قال :

« مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِحَوْضِي فَلَا أُورِدُهُ اللَّهَ حَوْضِي ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِشَفَاعَتِي فَلَا أَنْالَهُ اللَّهَ شَفَاعَتِي »<sup>(٣)</sup>.

وليست هي من عقائد الشيعة فحسب بل هي حتّى من مذهب العامة كما صرح به النووي في شرح صحيح البخاري حيث قال :

« قال القاضي عياض : مذهب أهل السنّة جواز الشفاعة عقلاً ووجوبها سمعاً... وأجمع السلف الصالح من أهل السنة عليها »<sup>(٤)</sup>.

وقال الفخر الرازي في تفسيره :

« احتج أصحابنا بهذه الآية - يعني قوله تعالى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى - على أنّ شفاعة محمد صلى الله عليه وآله في أصحاب الكبائر مقبولة يوم القيامة »<sup>(٥)</sup>.

فمن العجيب بعد ذلك أن يدعى فريد وجدي بأنّ الشفاعة من عقائد الوثنيّة<sup>(٦)</sup>.

١. حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ١٣٤ .

٢. عيون الأخبار : ج ٢ ، ص ٦٥ ، ح ٢٩٢ .

٣. البحار : ج ٨ ، ص ٣٧ ، ح ١٣ .

٤. حكاة في البحار : ج ٨ ، ص ٣٤ .

٥. التفسير الكبير : ج ٣ ، ص ١٨١ .

٦. دائرة المعارف فريد وجدي : ج ٥ ، ص ٤٠٢ .

وللأسف أن المؤلف مع أنه يعد نفسه من أهل التحقيق كأنه لم يقرأ القرآن ولم يراجع السنّة المروية حتى عن طريقهم، ولم يلاحظ كلمات أعلامهم، مع أن الأدلة الأربعة متطابقة على ثبوت الشفاعة...

ففي القرآن الكريم آيات ثلاثة صرّحت بالشفاعة وهي قوله تعالى:  
﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾ (١).

وقوله تعالى:

﴿يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ (٢).

وقوله تعالى:

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (٣).

وفي السنّة مضافاً إلى ما يزيد على ٢٠٠ حديث من طرق الشيعة سيأتي بعضها، وردت أحاديث متواترة ما يقارب ٤٠ حديثاً من طرق السنة في اثبات الشفاعة تلاحظها في كنز العمال: ج ١٤، ص ٣٩٠.

وقد جاءت أحاديث العامة في الشفاعة في معتبرات كتبهم مثل:

صحيح البخاري: ج ٢، ص ١٣٠، وصحيح مسلم: ج ١، ص ١١٦، ومسند أحمد بن حنبل: ج ١، ص ٤، وسنن الترمذي: ج ٤، ص ٤٣، وموطأ مالك بن أنس: ج ١، ص ٢١٤، وسنن النسائي: ج ٤، ص ٧٥، وسنن أبي داود: ج ٤، ص ١٣٤، وسنن الدارمي: ج ١، ص ٣٢٣، ومجمع الزوائد للهيتمي: ج ١، ص ١٦٩، ومستدرك الحاكم النيسابوري: ج ١، ص ١٥.

فالشفاعة من حيث دليل السنّة ثابتة بطريق الفريقين.

١. سورة مريم، الآية ٨٧.

٢. طه، الآية ١٠٩.

٣. الأنبياء، الآية ٢٨.

ومن الاجماع ما عرفته وتقدّم ذكره عن الخاصّة والعامة مع تصديق ٤٠ عالم منهم ذكرهم في الفدير ج ٥، ص ٩٣.

ومن حكم العقل حكمه بحسن الشفاعة بل لزومها من حيث:

١ - عفو الله تعالى عن المؤمنين وهو احسان إليهم والاحسان حسن.

٢ - تكريم أهل البيت عليهم السلام لقاء جهادهم وجهودهم « لأجل عين ألف عين تكرم ».

٣ - وعد الله تعالى الشفاعة لنبيّه والله لا يخلف وعده ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾.

ونحن قد أفردنا كتاباً مستقلاً جامعاً في بيان مقام شفاعة النبي والعترة في الآخرة مضافاً إلى مقام استشفاعهم في الدنيا، وفصلنا الأدلة الأربعة الدالة على شفاعة أهل البيت عليهم السلام.

١ - بآيات القرآن الكريم.

٢ - الأحاديث الفاتقة على التواتر من الفريقين.

٣ - الاجماع الثابت الذي ذكره علماء الخاصّة والعامة.

٤ - حكم العقل بحسن الشفاعة المبتنية على عفو الله تعالى وكرامة أولياءه.

فراجع بيان السبيل وتفصيل الدليل في كتابنا (دروس في الشفاعة والاستشفاع) الا أنا نضيف هنا ثلّة زاهرة من الأحاديث الباهرة المبيّنة لشفاعة النبي والعترة الطاهرة عليهم السلام بأنّه مقامٌ موعودٌ لهم، وموقى لحضراتهم، لا رادّ لها ولا شك فيها.

من ذلك:

١ - حديث ابن عباس عن رسول الله ﷺ انه قال:

«أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا أَحَدٌ قَبْلِي: جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَنُصِرْتُ

بِالرُّغْبِ، وَأُحِلَّ لِي الْمَعْنَمُ، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ»<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث العيون عن الامام الرضا عليه السلام عن آباءه الطاهرين عليهم السلام :

عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَلَيْنَا حِسَابٌ شَبِيعَتِنَا، فَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَكَمْنَا فِيهَا فَأَجَابْنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ بَيْنَهُ وَفِيمَا بَيْنَ النَّاسِ اسْتَوْهَبْنَاهَا فَوَهَبْتُ لَنَا، وَمَنْ كَانَتْ مَظْلِمَتُهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَنَا كُنَّا أَحَقُّ مَنْ عَفَا وَصَفَحَ»<sup>(٢)</sup>.

٣ - حديث أبي بصير عن الامام الصادق عليه السلام في قوله: «لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا»<sup>(٣)</sup>، قال عليه السلام :

«لَا يَشْفَعُ وَلَا يَشْفَعُ لَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ بِوِلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْعَهْدُ عِنْدَ اللَّهِ»<sup>(٤)</sup>.

٤ - حديث القلانسي عن الامام الصادق عليه السلام عن آباءه الطاهرين عليهم السلام عن رسول

الله ﷺ أنه قال :

«إِذَا قُمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ تَشَفَّعْتُ فِي أَصْحَابِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي فَيُشَفَّعُنِي اللَّهُ فِيهِمْ، وَاللَّهُ لَا تَشَفَّعْتُ فِيمَنْ آذَى ذُرِّيَّتِي»<sup>(٥)</sup>.

٥ - حديث جابر المفصل عن الامام الباقر عليه السلام : في فضل سَيِّدَتَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليهما السلام

يوم القيامة ، جاء فيه :

١ . الخصال : ص ٢٩٢ ، ح ٥٦ .

٢ . عيون الأخبار : ج ٢ ، ص ٦٥ ، ح ٢٩٢ .

٣ . سورة مريم ، الآية ٨٧ .

٤ . البحار : ج ٨ ، ص ٣٦ ، ب ٢١ ، ج ٩ .

٥ . البحار : ج ٨ ، ص ٣٧ ، ب ٢١ ، ح ١٢ .

«... فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بِنْتَ حَبِيبِي ازْجِعِي فَأَنْظُرِي مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ حُبٌّ لَكَ أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ خُذِي بِيَدِهِ فَأَدْخِلِيهِ الْجَنَّةَ».

«وَاللَّهُ يَا جَابِرُ إِنَّهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ لَتَلْتَقِطُ شَبِيعَتَهَا وَمُحَبِّبَهَا كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّيْرُ الْحَبَّ الْجَيِّدَ مِنَ الْحَبِّ الرَّدِيِّ...»<sup>(١)</sup>.

وهناك تواتر الحديث في الشفاعة حتى من طرق العامة في صحاحهم ومسانيدهم كما تراها مجموعة في كتاب ينابيع الحكمة ج ٣، ص ٣٠٨ إلى ص ٣١٧.

(١٣)

## الصراط

الصراط : بالصاد ، وهي اللغة الفصيحة ، وهو في معناه اللغوي قُسْرُ الطريق<sup>(١)</sup> .  
ولذلك سمي الدين الحق صراطاً لأنه يؤدي لمن يسلكه إلى الجنة ، فهو طريقٌ إليها<sup>(٢)</sup> .  
ولذلك أيضاً سمي القرآن ، وولاية أمير المؤمنين ، ومعرفة الأنثمة ، ومعرفة الامام المهدي عليه السلام صراطاً<sup>(٣)</sup> .<sup>(٤)</sup> فأنها الطرق إلى الجنة .  
والصراط في معناه الآخر هو جسرٌ على جهنم ، يمرّ عليه الخلق فيصل إلى الجنة بعضهم و يتردى في النار آخرون .  
قال الشيخ الصدوق :  
« اعتقادنا في الصراط أنه حق وأنه جسر جهنم وأن عليه ممر جميع الخلق ، قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾<sup>(٥)</sup> .  
والصراط في وجه آخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم ، أعطاه الله جوازا على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة .

---

١ . مجمع البحرين : ص ٣٦٤ .

٢ . مجمع البحرين : ص ٣٦٤ .

٣ . لاحظ باب أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو السبيل والصراط والميزان في القرآن بأحاديثه الخمسة والعشرين في بحار الأنوار : ج ٣٥ ، ص ٣٦٣ ، ب ١٦ ، الأحاديث .

٤ . مرآة الأنوار : ص ١٤٢ .

٥ . سورة مريم ، الآية ٧١ .



وقال النبي العظيم ﷺ لأمر المؤمنين ﷺ:

«يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْعَدُ أَنَا وَأَنْتَ وَجَبْرَيْلُ عَلَى الصَّرَاطِ فَلَا يَجُوزُ عَلَى

الصَّرَاطِ إِلَّا مَنْ كَانَتْ مَعَهُ بَرَاءَةٌ بِوَلَايَتِكَ»<sup>(١)</sup>.

وأضاف السيد شير:

«الفصل الثالث عشر: في الصراط، وهو من ضروريات الدين، لا خلاف فيه بين أحد

من المسلمين، والآيات فيه متظافرة، والأخبار به متواترة»<sup>(٢)</sup>.

وأفاد العالمي:

«إطاعة الله ورسوله والأئمة ﷺ في الدنيا هو الصراط المستقيم والصراط السويّ

والصراط الحميد... وأما الصراط بمعنى جسر جهنم فهو النافع يوم القيامة لمن يكون في

الدنيا على الصراط بالمعنى الأول»<sup>(٣)</sup>.

ففي القرآن الكريم:

١- أما صراط الدنيا ففي قوله تعالى:

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصَّرَاطِ لَنَّاَكِبُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقد فسر الصراط فيه بالامام ﷺ، وولاية أهل البيت ﷺ<sup>(٥)</sup>.

٢- وأما صراط الآخرة ففي قوله تعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِلٌ مُضَادٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

١. الاعتقادات: ص ٧٠.

٢. حقّ اليقين: ج ٢، ص ١٤٠.

٣. مرآة الأنوار: ص ٣٤٢.

٤. سورة المؤمنون، الآية ٧٤.

٥. كنز الدقائق: ج ٩، ص ٢٠٢.

٦. سورة الفجر، الآية ١٤.

فقد فسّر المرصاد في الحديث بالقنطرة التي على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد<sup>(١)</sup>.

في الأحاديث:

١ - حديث السكوني عن الامام الصادق عن آباءه عليهم السلام عن رسول الله ﷺ أنه قال: «أَتَبْتُكُمْ قَدَمًا عَلَى الصَّرَاطِ أَشَدُّكُمْ حُبًّا لِأَهْلِ بَيْتِي»<sup>(٢)</sup>.

٢ - حديث المفضل الجعفي قال:

«سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصَّرَاطِ، فَقَالَ: هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَهُمَا صِرَاطَانِ صِرَاطٌ فِي الدُّنْيَا وَصِرَاطٌ فِي الْآخِرَةِ.

فَأَمَّا الصَّرَاطُ الَّذِي فِي الدُّنْيَا فَهُوَ الْإِمَامُ الْمَفْرُوضُ الطَّاعَةُ، مَنْ عَرَفَهُ فِي الدُّنْيَا وَاقْتَدَى بِهِدَاهُ مَرَّ عَلَى الصَّرَاطِ الَّذِي هُوَ جِسْرُ جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفْهُ فِي الدُّنْيَا زَلَّتْ قَدَمُهُ عَنِ الصَّرَاطِ فِي الْآخِرَةِ فَتَرَدَّى فِي نَارِ جَهَنَّمَ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - الخطبة الغراء حديث النهج الشريف الذي ورد فيه:

«واعلموا أن مجازكم على الصراط، ومزالق دحضه، وأهاويل زلله، وتارات أهواله...»<sup>(٤)</sup>.

٤ - حديث أنس عن أبيه عن جدّه عن النبي ﷺ قال:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَنُصِبَ الصَّرَاطُ عَلَى جَهَنَّمَ لَمْ يَجْزْ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ جَوَازُ فِيهِ وَلايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَقَرُّهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ﴾ يَغْنِي عَنْ وَلايَةِ

١. الكنز: ج ١٤، ص ٢٦٩.

٢. فضائل الشيعة: ص ٥، ص ٣.

٣. معاني الأخبار: ص ٣٢، ح ١.

٤. نهج البلاغة: الخطبة ٨٠، ج ١، ص ١٣٨ من الطبعة المصرية.

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

٥ - حديث محمد بن الفضيل الرزقي ، عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام انه قال :

«فَلَا أَزَالُ وَأَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ أَدْعُو وَأَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ شِيعَتِي وَمُجِبِّي وَأَنْصَارِي وَمَنْ تَوَالَيْتَنِي فِي دَارِ الدُّنْيَا»<sup>(٢)</sup>.

٦ - حديث الثمالي عن الامام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام :  
«مَا ثَبَّتَ حُبُّكَ فِي قَلْبِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ فَرَلْتُ بِهِ قَدَمٌ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَّا ثَبَّتَتْ لَهُ قَدَمٌ حَتَّى  
أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِحُبِّكَ الْجَنَّةَ»<sup>(٣)</sup>.

١ . أمالي الشيخ الطوسي : ص ٢٩٠ ، ح ٥٦٤ .

٢ . البحار : ج ٨ ، ص ٦٩ ، ب ٢٢ ، ح ١٥ .

٣ . البحار : ج ٨ ، ص ٦٩ ، ب ٢٢ ، ح ١٧ .

(١٤)

## الجنة والنار

نقطة النهاية ومركز الغاية لامتحان الدنيا وعقبات الآخرة هي: الجنة ونعيمها للمؤمنين من الخلق حيث خلقهم الله تعالى ليرحمهم ، والنار وجحيمها لغير المؤمنين من الخلق الذين اختاروا الكفر والعصيان لأنفسهم.

فتت الكرامة للطائفة الاولى . ﴿ وَتَوَدُّوا أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ لُورِثْتُمْوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . وتحقق جزاء العذاب للطائفة الثانية ، ﴿ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُحْزِنُونَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ .

وحقيقة الجنة والنار مما دلت عليها:

أولاً: الآيات المتظافرة في (١٤٥) آية كريمة .

ثانياً: الأحاديث المتواترة التي جاء منها في كتاب البحار فقط ٢١٥ حديثاً في الجنة و١٠٢ حديثاً في النار والمجموع ٣١٧ حديثاً.

ثالثاً: إجماع المسلمين .

رابعاً: ضروري الدين الموجب للاعتقاد الحق اليقين .

قال الشيخ الصدوق:

«إعتقادنا في الجنة أنها دار البقاء، ودار السلامة، لا موت فيها، ولا هرم، ولا سقم، ولا مرض، ولا آفة، ولا زوال، ولا زمانة، ولا غم ولا هم، ولا حاجة ولا فقر... واعتقادنا في النار انها دار الهوان، ودار الانتقالم من أهل الكفر والعصيان... واعتقادنا في الجنة والنار أنهما مخلوقتان...»

واعتقادنا ان بالثواب يخلد أهل الجنة في الجنة، وبالعقاب يخلد أهل النار في النار...»<sup>(١)</sup>.

وقال العلامة المجلسي:

«اعلم أنَّ الايمان بالجنة والنار على ما وردتا في الآيات والأخبار من غير تأويل، من ضروريات الدين، ومنكرهما أو مؤلّهما بما أولت به الفلاسفة خارج عن الدين»<sup>(٢)</sup>.  
وقال السيّد شبّر:

«يجب الايمان بالجنة والنار الجسمانيّتين على نحو ما تكاثرت به الآيات المتظافرة والأخبار المتواترة، وذلك من ضروريات الدين، لم يخالف فيه أحد من المسلمين.  
ومن أنكر وجودهما مطلقاً كالملاحدة، أو أولّهما بما يأتي كالفلاسفة فلا ريب في كفره»<sup>(٣)</sup>.

فعقيدة الجنة والنار يقينية، وقد دلّت عليها الأدلة القطعية، وأنهما الآن مخلوقتان.  
هذا وقد تقدّم في أول الكتاب أنَّ المعاد بالجسم والروح معاً فيكون دخول الجنة والنار بالجسم والروح أيضاً.

ولا يصحّ ما قال به الفلاسفة من كون درك الثواب والعقاب بالروح فقط كعالم النوم واحساس اللذة والألم من المنام.

فكيف يتناسب هذا مع قوله تعالى: ﴿طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ وقوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ﴾ هل يكون هذا من المنام؟!

كما انه سيأتي في آخر هذا الفصل الاستدلال على أنَّ الجنة والنار كلتيهما دار الخلود، فتكون الجنة والنار كلتاهما خالدتين لأهلها يعني خلود الجنة للمؤمنين باللذة والثواب

١. الاعتقادات: ص ٧٦.

٢. البحار: ج ٨، ص ٢٠٥.

٣. حقّ اليقين: ج ٢، ص ١٤٥.

وخلود الكافرين والمخالفين بالعذاب والعقاب فلا يصحّ دعوى انقلاب العذاب الى العذب كما ادّعاء بعض المنحرفين .

فلنبداً أولاً بأدلة اثبات الجنة والنار من الكتاب والسنة .

ثم نذكر أدلة الخلود في الجنان أو النيران ، وكيفيّة النعيم المقيم ، أو العذاب الأبدي الأليم .

ثم نختم الكلام بما يناسب المقام كذكر الأعراف .

فالمباحث ثلاثة والله المستعان وعليه التكلان .

## المبحث الأول: اثبات الجنة والنار

اثبات الجنة والنار من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة :

أما الجنة :

١ - في القرآن الكريم :

وأدله الجنة في القرآن الحكيم في غاية الكثرة وكذلك في سنة الهداة المعصومين .

وكيف يمكن توصيف نعيمها وقد أخبر الله تعالى عنها بقوله :

﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ وأخبر عنه المعصوم عليه السلام بحديثه : « فيها ما

لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر » وهل يمكن درك حقيقة وغاية وكُنه ذلك النعيم .

فهو نظير أن يبين للطفل في بطن أمه - لو كان رابطة للانسان معه - لذاثذ الأطعمة

الشهية ، والأوراد الزاهية ، ونسيم الربيع ، ومناظر البحر الواسع ، وجمال الطبيعة وآفاق الحقيقة في هذا العالم الذي لم يخرج إليه الطفل .

كم يدرك الطفل منها اذا كان يدرك ؟

هكذا أدراكنا لما يكون في العالم الآخر ، ففي جنتها نعيم يوصف ولكن لا يدرك كنهه .

وكذلك ما يقابله من عذاب جهنم وحميمها ولظاها وعقابها وآلامها هي فوق مستوى ان يدرك الانسان حقيقتها وكنهها اذ هي فوق مستوى المقياس الدنيوي .

والآيات المباركة في ذكر الجنة التي ثبتت الجنة ضمن توصيفها كثيرة نختار منها باقة عطرة مثل :

١- قوله تعالى :

﴿وَيَسِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١).

٢- قوله تعالى :

﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِينٌ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٢).

٣- قوله تعالى :

﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرُؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عِشْيُ الدَّارِ (٢٢)

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ \* سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (٣).

٤- قوله تعالى :

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا \* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ (٤).

١. سورة البقرة، الآية ٢٥.

٢. سورة التوبة، الآية ٧٢.

٣. سورة الرعد، الآيات ٢٢ - ٢٤.

٤. سورة الكهف، الآيتان ١٠٧ - ١٠٨.

٥- قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ \* ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ \* يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \* وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ \* لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ \*﴾  
لاحظ البيان في الكنز<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا النَّارُ:

فأدلتها كثيرة وفيرة أيضاً في كتاب الله تعالى، فلنذكر منها نبذة:  
والآيات الشريفة في ذكر النار كثيرة أيضاً مما تثبت النار بتوصيفها وبيان أهلها، نختار منها عظة نافعة:

١- قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ \*﴾<sup>(٢)</sup>.

٢- قوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً \*﴾<sup>(٣)</sup>.

٣- قوله تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِثْلَ مَعِهِ لَيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ \*﴾<sup>(٤)</sup>.

٤- قوله تعالى:

١. كنز الدقائق: ج ١٢، ص ٩٦.

٢. سورة آل عمران، الآية ١١٦.

٣. سورة النساء، الآية ١٤٠.

٤. سورة المائدة، الآية ٣٦.



﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ \*  
يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ  
لَأَنْفُسِكُمْ تَقْدُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكَفِّرُونَ﴾ (١).

٥- قوله تعالى:

﴿وَأَسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ \* مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ \* يَتَجَرَّعُهُ  
وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ (٢).

٦- قوله تعالى:

﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَيْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٣).

٧- قوله تعالى:

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي  
الْوُجُوهَ بِشْسِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (٤).

٨- قوله تعالى:

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (٥).

٩- قوله تعالى:

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ \* يُضْهِرُّهُ مَا  
فِي بَطُونِهِمْ وَأَجْدُوهُمْ \* وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ \* كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا  
فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (٦).

١. سورة التوبة، الآيتان ٣٤ - ٣٥.

٢. سورة ابراهيم: الآيات ١٥ - ١٧.

٣. سورة النحل، الآية ٢٩.

٤. سورة الكهف، الآية ٢٩.

٥. سورة طه، الآية ٧٤.

٦. سورة الحج، الآيات ١٩ - ٢٢.

١٠- قوله تعالى:

﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ \* تَلْقَهُمْ وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ \* أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُثَلَّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (١٠٥)﴾  
فَالْوَارِثُ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١﴾.

١١- قوله تعالى:

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا \* إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا \* وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿٢﴾﴾.

١٢- قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٣﴾﴾.

١٣- قوله تعالى:

﴿فَلَنَذِقَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَشْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ \* ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ \* وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرَنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٤﴾﴾.

١٤- قوله تعالى:

﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ \* طَعَامُ الْأُنْثَى \* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ \* كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ \* إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥﴾﴾.

١٥- قوله تعالى:

١. سورة المؤمنون، الآيات ١٠٣-١٠٦.

٢. سورة الفرقان، الآيات ١١-١٤.

٣. سورة فاطر، الآية ١٠.

٤. سورة فصلت، الآيات ٢٧-٢٩.

٥. سورة الدخان، الآيات ٤٣-٥٠.

﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ \* فَأَلَوْا لَمْ تَكُ مِنَ الْمَصْلِينَ \* وَلَمْ تَكُ تَطْعِمُ الْمِسْكِينَ \* وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ \* وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الدِّينِ ﴾<sup>(١)</sup>.

١٦- قوله تعالى:

﴿ انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ \* انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ \* لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ \* إِنَّهَا تَزْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ \* كَأَنَّهُ جِمَالَتِ صَفَرٍ \* وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾<sup>(٢)</sup>.

١٧- قوله تعالى:

﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾<sup>(٣)</sup>.

٢- في الحديث الشريف:

الأحاديث الواردة في اثبات وتوصيف الجنة والنار، والمنقولة عن أهل بيت الوحي سلام الله عليهم، والمجموعة في باب خاص من بحار الأنوار، باللغة فوق حدّ التواتر. نقل منها ما يكفي للتذكّر والذكرى، بدايةً بأحاديث الجنة ثم أحاديث النار. أما أحاديث الجنة فمنها:

١- حديث عبد الله بن عليٍّ أَنَّهُ لَقِيَ بِلَالاً مُؤَدَّنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَنْ وَضْعِ بِنَاءِ الْجَنَّةِ؟

فَقَالَ: أَكْتُبُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«إِنَّ سَوْرَ الْجَنَّةِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ ياقُوتٍ، وَمِلَاطُهَا<sup>(٤)</sup> الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَشَرْفُهَا<sup>(٥)</sup> الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَخْضَرُ وَالْأَضْفَرُ.

١. سورة المدثر، الآيات ٤٢-٤٦.

٢. سورة المرسلات، الآيات ٣٠-٣٤.

٣. سورة البروج، الآية ١٠.

٤. الملاط هو الطين الذي يجعل بين ساقِي البناء كما في مجمع البحرين: ص ٣٦٦.

٥. الشَّرْف: جمع شرفة وهو من القصر ما أشرف من بنائه.

قُلْتُ: فَمَا أَبَوَاهُ؟

قَالَ: أَبَوَاهُ مُخْتَلِفَةٌ، بَابُ الرَّحْمَةِ مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ.

قُلْتُ: فَمَا حَلَقَتُهُ؟

قَالَ: وَيَحْكُ كُفَّ عَنِّي فَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا<sup>(١)</sup>.

قُلْتُ: مَا أَنَا بِكَافٍ عَنْكَ حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيَّ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ.

قَالَ: اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَابُ الصَّبْرِ فَبَابُ صَغِيرٍ مُضْرَعٌ وَاحِدٌ مِنْ

يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ لَا حَلَقَ لَهُ.

وَأَمَّا بَابُ الشُّحْرِ فَإِنَّهُ مِنْ يَأْقُوتَةَ بِنِضَاءٍ لَهَا مِضْرَاعَانِ مَسِيرَةٌ مَا بَيْنَهُمَا خَفْسُمَائَةٌ

عَامٍ، لَهُ ضَجِيجٌ وَحَيْنٌ يَقُولُ: اللَّهُمَّ جَنِّبِي بِأَهْلِي.

قُلْتُ: هَلْ يَتَكَلَّمُ الْبَابُ؟

قَالَ: نَعَمْ يُنْطِقُهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَأَمَّا بَابُ الْبَلَاءِ.

قُلْتُ: أَلَيْسَ بَابُ الْبَلَاءِ هُوَ بَابُ الصَّبْرِ؟

قَالَ: لَا.

قُلْتُ: فَمَا الْبَلَاءُ؟

قَالَ: الْمَصَائِبُ وَالْأَسْقَامُ وَالْأَمْرَاضُ وَالْجُدَامُ، وَهُوَ بَابٌ مِنْ يَأْقُوتَةَ صَفْرَاءَ مُضْرَعٌ

وَاحِدٌ مَا أَقَلَّ مَنْ يَدْخُلُ مِنْهُ!

قُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! زِدْنِي وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ فَإِنِّي فَقِيرٌ.

قَالَ: يَا غُلَامُ! لَقَدْ كَلَّفْتَنِي شَطَطًا، أَمَّا الْبَابُ الْأَعْظَمُ فَيَدْخُلُ مِنْهُ الْعِبَادُ الصَّالِحُونَ، وَهُمْ

أَهْلُ الزُّهْدِ وَالْوَرَعِ وَالرَّاعِبُونَ إِلَى اللَّهِ غَرْزٌ وَجَلَّ الْمُسَدُّ أُنِسُونَ بِهِ.

قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ! فَإِذَا دَخَلُوا الْجَنَّةَ مَاذَا يَصْنَعُونَ؟

قَالَ: يَسِيرُونَ عَلَى نَهْرَيْنِ فِي مَصَافٍ فِي سَفْنِ الْيَاقُوتِ، مَجَازِبُهَا اللَّوْلُؤُ، فِيهَا مَلَائِكَةٌ مِنْ نُورٍ، عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ خَضِرٌ شَدِيدَةٌ خَضِرَتُهَا.

قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ! هَلْ يَكُونُ مِنَ النُّورِ أَخْضَرُ؟

قَالَ: إِنَّ الثِّيَابَ هِيَ خَضِرٌ وَلَكِنْ فِيهَا نُورٌ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ، يَسِيرُونَ عَلَى خَافَتَي ذَلِكَ النَّهْرِ.

قُلْتُ: فَمَا اسْمُ ذَلِكَ النَّهْرِ؟

قَالَ: جَنَّةُ الْمَأْوَى.

قُلْتُ: هَلْ وَسَطُهَا غَيْرُ هَذَا؟

قَالَ: نَعَمْ، جَنَّةُ عَدْنٍ، وَهِيَ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، فَأَمَّا جَنَّةُ عَدْنٍ فَسُورُهَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ، وَخَضْبُأُوهَا اللَّوْلُؤُ.

قُلْتُ: فَهَلْ فِيهَا غَيْرُهَا؟

قَالَ: نَعَمْ، جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ.

قُلْتُ: وَكَيْفَ سُورُهَا؟

قَالَ: وَيَحْكُ! كُفَّ عَنِّي حَيَّرَتْ عَلَى قَلْبِي.

قُلْتُ: بَلْ أَنْتَ الْفَاعِلُ بِي ذَلِكَ، مَا أَنَا بِكَافٍ عَنْكَ حَتَّى تُتِمَّ لِي الصِّفَّةَ وَتُخْبِرَنِي عَنْ

سُورِهَا.

قَالَ: سُورُهَا نُورٌ.

فَقُلْتُ: وَالْغُرُفُ الَّتِي هِيَ فِيهَا؟

قَالَ: هِيَ مِنْ نُورِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

قُلْتُ: وَذُنِي رَحِمَكَ اللهُ!

قَالَ: وَيَحْكُ إِلَى هَذَا انْتَهَى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، طُوبَى لَكَ إِنْ أَنْتَ وَصَلْتَ إِلَى بَعْضِ

هَذِهِ الصَّفَةِ، وَطُوبَى لِمَنْ يُؤْمِنُ بِهَذَا<sup>(١)</sup>. الْخَبَرِ.

٢ - حَدِيثُ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ:

«قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: طُوبَى شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ أَضْلَاهَا فِي دَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وَلَيْسَ مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَفِي دَارِهِ غُصْنٌ مِنْهَا، لَا تَخْطُرُ عَلَى قَلْبِهِ شَهْوَةٌ شَيْءٍ إِلَّا أَتَاهُ بِهِ ذَلِكَ الْغُصْنُ، وَلَوْ أَنَّ رَاكِبًا مُجِدًّا سَارَ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ مَا خَرَجَ مِنْهَا، وَلَوْ طَارَ مِنْ أَسْفَلِهَا غُرَابٌ مَا بَلَغَ أَغْلَاهَا حَتَّى يَسْقُطَ هَرِمًا، أَلَا فَبِي هَذَا فَارْغُبُوا». الْخَبَرُ<sup>(٢)</sup>.

٣ - حَدِيثُ أَبِي بَصِيرٍ، عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام، عَنْ آبَائِهِ عَنْ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليهم السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يَرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، لَا يَسْكُنُهَا مِنْ أُمَّتِي إِلَّا مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَأَذَامَ الصِّيَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامَ»<sup>(٣)</sup>. الْخَبَرِ.

٤ - حَدِيثُ الْهَرَوِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرَّضَا عليه السلام: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَهْمَا الْيَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ؟ فَقَالَ:

«نَعَمْ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَإِنْ قَوْمًا يَقُولُونَ: إِنَّهُمَا الْيَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَيْرُ مَخْلُوقَتَيْنِ.

فَقَالَ عليه السلام: مَا أَوْلَيْكَ مِثًا وَلَا نَحْنُ مِنْهُمْ، مَنْ أَنْكَرَ خَلْقَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَدْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَكَذَّبَنَا وَلَيْسَ مِنْ وَلَا يَتَنَا عَلَى شَيْءٍ، وَخُلِدَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ \* يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حِمِيمٍ آتٍ<sup>(٤)</sup>.

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١١٦ - ١١٧، ب ٢٣، ح ١.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١١٧ - ١١٨، ب ٢٣، ح ٢.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١١٩، ب ٢٣، ح ٥.

٤. سورة الرحمن، الآيتان ٤٣ - ٤٤.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيلُ فَأَدْخَلَنِي الْجَنَّةَ فَنَاولَنِي مِنْ رُطْبِهَا فَأَكَلْتُهَ فَتَحَوَّلَ ذَلِكَ نُطْفَةً فِي صُلْبِي... ففَاطِمَةُ حَوَراءِ إِنْشِيئَةً، فَكُلَّمَا اسْتَنْقَتْ إِلَى رَاحِيَةِ الْجَنَّةِ شَمِعْتُ رَاحِيَةَ ابْنَتِي فَاطِمَةَ»<sup>(١)</sup>.

٥ - حديث موسى بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال:

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي الْمَرْأَةُ يَكُونُ لَهَا زَوْجَانِ فَيَمُوتُونَ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ لِأَيِّهَا تَكُونُ؟ فَقَالَ ﷺ: يَا أُمُّ سَلَمَةَ! تَخَيَّرْ أَحْسَنَهُمَا خُلُقًا وَخَيْرَهُمَا لِأَهْلِهِ، يَا أُمُّ سَلَمَةَ! إِنَّ حُسْنَ الْخُلُقِ ذَهَبٌ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٦ - حديث أبي بصير قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: جُعِلْتُ فِدَاكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! شَوْفِي فَقَالَ:

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ الْجَنَّةَ تَوْجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ، وَإِنَّ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا لَوْ نَزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ لَوَسِعَهُمْ طَعَامًا وَشَرَابًا وَلَا يَنْقُصُ مِمَّا عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَإِنَّ أَيْسَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيَرْفَعُ لَهُ ثَلَاثَ حِذَائِقٍ، فَإِذَا دَخَلَ أَذْنَاهُنَّ رَأَى فِيهَا مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ وَالْأَنْهَارِ وَالْخُمَارِ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَإِذَا شَكَرَ اللَّهُ وَحَمِدَهُ قِيلَ لَهُ: ازْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى الْحَدِيقَةِ الثَّانِيَةِ، ففِيهَا مَا لَيْسَ فِي الْأُولَى، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَعْطِنِي هَذِهِ. فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: رَبِّ! هَذِهِ هَذِهِ، فَإِذَا هُوَ دَخَلَهَا وَعَظُمَتْ مَسَرَّتُهُ شَكَرَ اللَّهُ وَحَمِدَهُ.

قَالَ: فَيَقَالُ: افْتَحُوا لَهُ بَابَ الْجَنَّةِ، وَيُقَالُ لَهُ: ازْفَعْ رَأْسَكَ، فَإِذَا قَدْ فُتِحَ لَهُ بَابٌ مِنَ الْخُلْدِ وَبَرَزَ أَضْعَافُ مَا كَانَ فِيهَا قَبْلُ، فَيَقُولُ عِنْدَ تَضَاعُفِ مَسَرَّاتِهِ: رَبِّ! لَكَ الْحَمْدُ الَّذِي لَا

١ - بحار الأنوار: ج ٨، ص ١١٩، ب ٢٣، ح ٦.

٢ - بحار الأنوار: ج ٨، ص ١١٩، ب ٢٣، ح ٧.

يُخْصَى إِذْ مَنَّتْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ وَأُنْجِنْتَنِي مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ وَأُنْجِنِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: فَبَكَتْ وَقُلْتُ لَهُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! زِدْنِي.

قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا فِي حَافَتَيْهَا جَوَارٍ نَابِتَاتٌ، إِذَا مَرَّ الْمُؤْمِنُ بِجَارِيَةٍ أُعْجِبَتْهُ قَلَعَهَا وَأَثْبَتَ اللَّهُ مَكَانَهَا أُخْرَى.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! زِدْنِي.

قَالَ: الْمُؤْمِنُ يَزُوجُ ثَمَانِ مِائَةِ عَذْرَاءٍ وَأَرْبَعَةَ آلَافِ ثَيْبٍ وَزَوْجَتَيْنِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! ثَمَانِ مِائَةِ عَذْرَاءٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، مَا يَفْتَرِشُ مِنْهُنَّ شَيْئًا إِلَّا وَجَدَهَا كَذَلِكَ.

قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ! مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ الْخُورُ الْعَيْنُ؟

قَالَ: مِنَ الْجَنَّةِ<sup>(١)</sup> وَيُرَى مَخٌّ سَاقِيهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً.

قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ! أَلَهُنَّ كَلَامٌ يَتَكَلَّمْنَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ؟

قَالَ: نَعَمْ كَلَامٌ يَتَكَلَّمْنَ بِهِ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِ.

قُلْتُ مَا هُوَ؟

قَالَ: يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَمُوتُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْأُسُ، وَنَحْنُ الْمُقِيمَاتُ فَلَا

نَظَعْنَ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ خُلِقَ لَنَا.

وَطُوبَى لِمَنْ خُلِقْنَا لَهُ، نَحْنُ اللَّوَاتِي (لَوْ عُلِّقَ إِحْدَانَا فِي جَوْ السَّمَاءِ لَأَغْنَى نُورُنَا عَنِ

الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ خ ل) لَوْ أَنَّ قَرْنَ إِحْدَانَا عُلِّقَ فِي جَوْ السَّمَاءِ لَأَغْشَى نُورُهُ الْأَبْصَارَ»<sup>(٢)</sup>.

٧ - حديث محمد بن الفضل الزرقي، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جده عن عليِّ

أمير المؤمنين عليه السلام قَالَ:

١. في المصدر: مِنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ التَّوْرَانِيَّةِ.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٢٠ - ١٢١، ب ٢٣، ح ١١.



«إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ: بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ السَّيُّئُونَ وَالصَّادِقُونَ، وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ، وَخَمْسَةُ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهَا شِيعَتُنَا وَمُحِبُّونَا.

فَلَا أَزَالُ وَأَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ أَذْعُو وَأَقُولُ: رَبِّ! سَلِّمْ شِيعَتِي وَمُحِبِّي وَأَنْصَارِي وَمَنْ تَوَلَّاهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا؛ فَإِذَا الدُّنْيَا مِنَ بَطْنَانِ الْعَرْشِ: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكَ وَشُفِّعْتَ فِي شِيعَتِكَ، وَيَشْفَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شِيعَتِي وَمَنْ تَوَلَّاهُ وَنَصَرَنِي وَخَارَبَ مَنْ خَارَبَنِي بِفِعْلٍ أَوْ قَوْلٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ حَبْرَانِهِ وَأَقْرَبَانِهِ؛ وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مِقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ»<sup>(١)</sup>.

٨ - حديث ابنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

«إِنَّ خَلْقَةَ بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى صَفَائِحِ الذَّهَبِ، فَإِذَا دُقَّتِ الْخَلْقَةُ عَلَى الصُّفْحَةِ طَلَّتْ وَقَالَتْ: يَا عَلِيٌّ»<sup>(٢)</sup>.

٩ - حديث عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: سَأَلَ نَضْرَانِي الشَّامِ الْبَاقِرَ ﷺ عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: كَيْفَ صَارُوا يَأْكُلُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ؟ أَعْطِنِي مِثْلَهُ فِي الدُّنْيَا.

فَقَالَ ﷺ:

«هَذَا الْجَنِينُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُ أُمُّهُ وَلَا يَتَغَوَّطُ»<sup>(٣)</sup>. الْخَبَرُ.

١٠ - حديث ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَدِمَ يَهُودِيَّانِ فَسَأَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ فَقَالَا: أَيْنَ تَكُونُ الْجَنَّةُ؟ وَأَيْنَ تَكُونُ النَّارُ؟

قَالَ:

«أَمَّا الْجَنَّةُ فَفِي السَّمَاءِ، وَأَمَّا النَّارُ فَفِي الْأَرْضِ. قَالَا: فَمَا السَّبْعَةُ؟ قَالَ: سَبْعَةُ أَبْوَابٍ

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٢١-١٢٢، ب ٢٣، ح ١٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٢٢، ب ٢٣، ح ١٣.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٢٢، ب ٢٣، ح ١٥.

النَّارِ مُتَطَابِقَاتٍ، قَالَ: فَمَا الثَّمَانِيَةُ؟ قَالَ: ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>. الْخَبَرِ.

١١ - حديث سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ رَفَعَهُ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«عَلَيْكَ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ بِيَدِهِ لِبَنَةِ مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَنَةِ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ مِلَاطَهَا الْمِسْكُ، وَتُرَابُهَا الزُّعْفَرَانُ، وَخَضَبُهَا اللَّوْلُؤُ، وَجَعَلَ دَرَجَاتِهَا عَلَى قَدْرِ آيَاتِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ قَالَ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقُ، وَمَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ الْجَنَّةَ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَعْلَى دَرَجَةٍ مِنْهُ مَا خَلَا النَّبِيُّونَ وَالصُّدِّيْقُونَ»<sup>(٢)</sup>.

١٢ - حديث هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ: سَأَلَ الرَّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ:

«مِنْ أَيْنَ قَالُوا: إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْتِي الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِلَى ثَمَرَةٍ يَتَنَاوَلُهَا فَإِذَا أَكَلَهَا عَادَتْ كَهَيْئَتِهَا؟

قَالَ: نَعَمْ ذَلِكَ عَلَى قِيَاسِ السَّرَاجِ يَأْتِي الْقَابِيسُ فَيَقْتَبِسُ مِنْهُ فَلَا يَنْقُصُ مِنْ ضَوْؤِهِ شَيْءٌ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الدُّنْيَا مِنْهُ سُرُجًا.

قَالَ: أَلَيْسُوا يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟ وَتَزْعُمُ أَنَّهُ لَا تَكُونُ لَهُمُ الْحَاجَةُ!

قَالَ: بَلَى لَأَنَّ غِذَاءَهُمْ رَقِيقٌ لَا ثِقَلُ لَهُ، بَلْ يَخْرُجُ مِنْ أَجْسَادِهِمْ بِالْعَرَقِ.

قَالَ: فَكَيْفَ تَكُونُ الْحَوَارَاءُ فِي كُلِّ مَا أَتَاهَا زَوْجُهَا عَذْرَاءُ؟

قَالَ: إِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطَّيِّبِ لَا تَغْتَرِبُهَا عَاثَةٌ، وَلَا تُخَالِطُ جِسْمَهَا آفَةٌ، وَلَا يَجْرِي فِي

ثَقْبِهَا شَيْءٌ، وَلَا يَذْنُسُهَا خَيْضٌ، فَالْزَّجْمُ مُلْتَزِمَةٌ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ لِسْوَى الْإِخْلِيلِ مَجْرَى.

قَالَ: فَبِئْسَ تَلْبَسُ سَبْعِينَ حُلَّةً وَيَرَى زَوْجُهَا مُحًّا سَاقَهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِيِّهَا وَبَذْنِهَا؟

قَالَ: نَعَمْ كَمَا يَرَى أَحَدُكُمْ الدَّرَاهِمَ إِذَا أُلْقِيَتْ فِي مَاءٍ صَافٍ قَدَرَهُ قَبْدُ رُمْحٍ.

قَالَ: فَكَيْفَ يُنْعَمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ وَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ افْتَقَدَ ابْنَهُ أَوْ أَبَاهُ

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٢٨، ب ٢٣، ح ٢٨.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٣٣، ب ٢٣، ح ٣٩.

أَوْ حَمِيمَةٍ أَوْ أُمَةٍ؟ فَإِذَا افْتَقَدُوهُمْ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَشْكُوا فِي مَصِيرِهِمْ إِلَى النَّارِ؟ فَمَا يَصْنَعُ  
بِالنَّعِيمِ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّ حَمِيمَةً فِي النَّارِ يُعَذَّبُ؟

قَالَ ﷺ إِنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَالُوا: إِنَّهُمْ يُنْسَوْنَ ذِكْرَهُمْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَظَرُّوا قُدُومَهُمْ  
وَرَجَوْا أَنْ يَكُونُوا بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ<sup>(١)</sup>. الْخَبَرُ .  
١٣ - ما عن تفسير الإمام العسكري ﷺ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طُيُورًا كَالْبَحَاثِيِّ، عَلَيْهَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَوَاشِيِّ، تَصِيرُ مَا بَيْنَ سَمَاءِ الْجَنَّةِ  
وَأَرْضِهَا، فَإِذَا تَمَتَّى مُؤْمِنٌ مُحِبٌّ لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ ﷺ الْأَكْلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهَا وَقَعَ ذَلِكَ بِعَيْنِهِ بَيْنَ  
يَدَيْهِ، فَتَنَازَرُ رِيشُهُ وَاشْتَوَى وَانْطَبَحَ، فَأَكَلَ مِنْ جَانِبٍ مِنْهُ قَدِيدًا وَمِنْ جَانِبٍ مِنْهُ مَشْوِيًا  
بِلَانٍ، فَإِذَا قَضَى شَهْوَتَهُ وَنَهَمَتَهُ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ فَطَارَتْ فِي  
الْهَوَاءِ، وَفَخَرَّتْ عَلَى سَائِرِ طُيُورِ الْجَنَّةِ تَقُولُ: مَنْ مِثْلِي وَقَدْ أَكَلَ مِنِّي وَلِيُّ اللَّهِ عَنْ أَمْرِ  
اللَّهِ؟»<sup>(٢)</sup>.

١٤ - حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ قَالَ لِي جِبْرِئِيلُ ﷺ: قَدْ أَمَرْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ أَنْ تُعْرَضَ  
عَلَيْكَ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَمَا فِيهَا مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَيْتُ النَّارَ وَمَا فِيهَا مِنَ الْعَذَابِ؛ وَالْجَنَّةُ  
فِيهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَرْبَعُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ  
يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِهَا. وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ، كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ  
الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا لِمَنْ يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِهَا.

فَقَالَ لِي جِبْرِئِيلُ ﷺ: اقْرَأْ يَا مُحَمَّدُ مَا عَلَى الْأَبْوَابِ فَقَرَأْتُ ذَلِكَ.

أَمَّا أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فَعَلَى أَوَّلِ بَابٍ مِنْهَا مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٣٦، ب ٢٣، ح ٤٨.

٢. بحار الأنوار: ج ١٨، ص ١٤١، ب ٢٣، ح ٥٨.

الله، لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الْعَيْنِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: الْقَنَاعَةُ، وَبَذْلُ الْحَقِّ، وَتَرْكُ الْحَقْدِ، وَمُجَالَسَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ).

وَعَلَى النَّبَابِ الثَّانِي مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ، لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ السُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ أَرْبَعُ خِصَالٍ: مَسْحُ رُءُوسِ الْيَتَامَى، وَالْتِعَاطُفُ عَلَى الْأَرَامِلِ، وَالسَّعْيُ فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالتَّقَدُّ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ).

وَعَلَى النَّبَابِ الثَّالِثِ مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ، لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الصَّحَّةِ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعُ خِصَالٍ: قِلَّةُ الْكَلَامِ، وَقِلَّةُ الْمَنَامِ، وَقِلَّةُ الْمَشْيِ، وَقِلَّةُ الطَّعَامِ).

وَعَلَى النَّبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ وَالِدَيْهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقِلْ خَيْرًا أَوْ يَسْكُتْ).

وَعَلَى النَّبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ، مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُظْلَمَ فَلَا يُظْلِمَ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُشْتَمَ فَلَا يُشْتَمَ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يُذَلَّ فَلَا يُذَلَّ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُزْوَةِ الْوُثْقَى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَقِلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ).

وَعَلَى النَّبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَسَبْعًا فَسَبْعًا فَلْيَبْنِ الْمَسَاجِدَ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ لَا تَأْكُلَهُ الدِّيدَانُ تَحْتَ الْأَرْضِ فَلْيَسْكُنِ الْمَسَاجِدَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ طَرِيقًا مُطَرًّا لَا يَبْلَى فَلْيَكُنْشِ الْمَسَاجِدَ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرَى مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَلْيَكُنْشِ الْمَسَاجِدَ بِالْبُسْطِ).

وَعَلَى النَّبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ، بِنَاضِ الْقَلْبِ فِي أَرْبَعِ خِصَالٍ: عِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَشِرَاءُ الْأَخْفَانِ،

وَرَدَ الْقَرْضِ).

وَعَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ مَكْتُوبٌ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، عَلَيَّ وَلِيُّ اللَّهِ، مَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ مِنْ هَذِهِ الْأَبْوَابِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ: السَّخَاءِ، وَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالْكَفِّ عَنِ أَذَى عِبَادِ اللَّهِ تَعَالَى).

وَرَأَيْتُ عَلَى أَبْوَابِ النَّارِ مَكْتُوباً عَلَى الْبَابِ الْأَوَّلِ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: (مَنْ رَجَا اللَّهَ سَعِدَ، وَمَنْ خَافَ اللَّهَ أَمِنَ، وَهَالِكُ الْمَغْرُورِ مَنْ رَجَا غَيْرَ اللَّهِ وَخَافَ سِوَاهُ).

وَعَلَى الْبَابِ الثَّانِي: (مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عَزِيْزاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَتَخَسَّ الْجُلُودَ الْعَارِيَةَ فِي الدُّنْيَا، مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ عَطْشَاناً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَسْقِ الْعِطَاشَ فِي الدُّنْيَا، مَنْ أَرَادَ أَنْ لَا يَكُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَانِعاً فَلْيَطْعِمِ الْبُطُونَ الْجَانِعَةَ فِي الدُّنْيَا).

وَعَلَى الْبَابِ الثَّلَاثِ مَكْتُوبٌ: (لَعَنَ اللَّهُ الْكَاذِبِينَ، لَعَنَ اللَّهُ الْبَاخِلِينَ، لَعَنَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ). وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: (أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ الْإِسْلَامَ، أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ أَهْلَ النَّبِيِّ، أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ أَهَانَ الظَّالِمِينَ عَلَى ظُلْمِهِمْ لِلْمَخْلُوقِينَ).

وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: (لَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى فَاَلْهَوَى يُخَالِفُ الْإِيمَانَ، وَلَا تَكْثُرْ مَنْطِقَكَ فِيمَا لَا يَغْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَا تَكُنْ عَوْناً لِلظَّالِمِينَ).

وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ: (أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ، أَنَا حَرَامٌ عَلَى الصَّائِمِينَ).

وَعَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ: (حَاسِبُوا نَفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَوَبِّحُوا نَفُوسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوَبِّحُوا، وَادْعُوا اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَبْلَ أَنْ تَرُدُّوا عَلَيْهِ وَلَا تَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ)»<sup>(١)</sup>.

١٥ - حديث تنبيه الخواطر أنه قال رجلٌ لرسول الله ﷺ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ! أَتَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ

الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟  
قَالَ:

«نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، قَالَ: فَإِنَّ  
الَّذِي يَأْكُلُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ وَالْجَنَّةُ طَيِّبٌ لَا حُبْتُ فِيهَا؟ قَالَ: عَرَقُ يَغِيضُ مِنْ أَحَدِهِمْ  
كَرْشِخِ الْمِسْكِ فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ»<sup>(١)</sup>.

١٦ - حديث النهج الشريف أَنَّهُ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام:

«وَاعْلَمُوا أَنَّ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْفِتَنِ، وَتُورَا مِنَ الظُّلُمِ، وَيُخَلِّدُهُ فِيمَا  
اشْتَهَتْ نَفْسُهُ، وَيَنْزِلُهُ مَنْزِلَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ، فِي دَارٍ اضْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ، ظِلُّهَا عَرْشُهُ،  
وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ، وَرُؤَاؤُهَا مَلَائِكَتُهُ، وَرُفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام: قَبَادِرُوا بِأَعْمَالِكُمْ تَكُونُوا مَعَ حَيْرَانَ اللَّهِ، رَافِقٍ بِهِمْ رُسُلُهُ، وَأَزَارَهُمْ  
مَلَائِكَتُهُ، وَأَكْرَمَ أَسْمَاعَهُمْ عَنْ أَنْ تَسْمَعَ حَسِيسَ نَارٍ أَبَدًا، وَصَانَ أَجْسَادَهُمْ أَنْ تَلْقَى لُغُوبًا  
وَنَصَبًا، ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ، وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»<sup>(٢)</sup>.

١٧ - حديث تفسير فرات الكوفي، عَنْ سَلْمَانَ عليه السلام، عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ:

«وَاللَّهُ يَا عَلِيُّ! إِنَّ شَيْعَتَكَ لَيُؤَدِّنُ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، وَإِنَّهُمْ  
لَيَنْظُرُونَ إِلَيْكُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَمَا يَنْظُرُ أَهْلُ الدُّنْيَا إِلَى النُّجْمِ فِي السَّمَاءِ،  
وَإِنَّكُمْ لَلْفِي أَعْلَى عَلَيْنَيْنِ فِي غُرْفَةٍ لَيْسَ فَوْقَهَا دَرَجَةٌ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ»<sup>(٣)</sup>. الْخَبَرِ.

١٨ - حديث تفسير فرات الكوفي أيضاً عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ عليه السلام - وَسَاقَ الْحَدِيثَ فِي

تَجْهِيْزِ النَّبِيِّ عليه السلام سَرِيَّةً إِلَى جِهَادِ قَوْمٍ إِلَى أَنْ قَالَ -:

«فَمَنْ مِنْكُمْ يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ يَنْظُرَ فِي دِيَارِنَا وَحَرِيمِنَا لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَفْتَحَ عَلَى يَدَيْهِ

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٤٩، ب ٢٣، ح ٨٢.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٦٣، ب ٢٣، ح ١٠٥.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٧٢، ب ٢٣، ح ١٢١.

وَأَضْمَنْ لَهُ عَلَى اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ.

وَسَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْ لِي هَذِهِ الْقُصُورَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عَلِيُّ! بِنَاءُ هَذِهِ الْقُصُورِ لِبَنَتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَلِبَنَتٍ مِنْ فِضَّةٍ، مِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ وَالْعَنْبَرُ، حَصْبَاوُهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ، تَرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، كَثِيبُهَا الْكَافُورُ، فِي صَحْنٍ كُلِّ قَصْرِ مِنْ هَذِهِ الْقُصُورِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ:

نَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ، وَنَهْرٌ مِنْ خَمْرِ، وَنَهْرٌ مِنْ لَبَنٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، مَخْفُوفٌ بِالشَّجَارِ مِنْ الْمَرْجَانِ، عَلَى خَافَتَيْ كُلِّ نَهْرٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْهَارِ خَيْمٌ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ لَا قَطْعَ فِيهِ وَلَا فَضْلَ، قَالَ لَهَا: كُونِي فَكَانَتْ، يُرَى بَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، وَظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، فِي كُلِّ خَيْمَةٍ سَرِيرٌ مُفَصَّصٌ بِالْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ، قَوَائِمُهَا مِنَ الزَّبَرْجَدِ الْأَخْضَرِ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ حَوْرَاءٌ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، عَلَى كُلِّ خُورٍ سَبْعُونَ حُلَّةً خَضْرَاءَ، وَسَبْعُونَ حُلَّةً صَفْرَاءَ، يُرَى مُخُّ سَاقِيهَا خَلْفَ عَظْمِهَا وَجِلْدُهَا وَخَلِيَّتُهَا وَخَلَلُهَا، كَمَا تَرَى الْحَمْرَةَ الصَّافِيَّةَ فِي الرَّجَاجَةِ الْبَيْضَاءِ، مُكَلَّلَةً بِالْجَوَاهِرِ، لِكُلِّ خُورٍ سَبْعُونَ ذُؤَابَةً<sup>(١)</sup>، كُلُّ ذُؤَابَةٍ بِيَدٍ وَصِيفٍ، وَبِيَدِ كُلِّ وَصِيفٍ مِجْمَرٌ تَبَخَّرُ تِلْكَ الذُّؤَابَةُ، يَفُوحُ مِنْ ذَلِكَ الْمِجْمَرِ بُخَارٌ لَا يَفُوحُ بِنَارٍ وَلَكِنْ بِقُدْرَةِ الْجَبَّارِ<sup>(٢)</sup> الْحَدِيثُ.

١٩ - حديث الشيخ الصدوق في الأمالي بسنده عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ:

«كَانَ لِي عَشْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي، وَلَا يُعْطَاهُنَّ أَحَدٌ بَعْدِي، قَالَ لِي: يَا عَلِيُّ! أَنْتَ أَخِي فِي الْأَخْزَةِ، وَأَنْتَ أَقْرَبُ النَّاسِ مِنِّي مَوْفَقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْزِلِي

١. الذُّؤَابَةُ هُوَ الشَّعْرُ الْمَظْفُورُ الْمُرْسَلُ.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ١٧٥، ب ٢٣، ح ١٢٥.

وَمَنْزِلُكَ فِي الْجَنَّةِ مُتَوَاجِهَانِ كَمَنْزِلِ الْأَخَوَيْنِ»<sup>(١)</sup> الْحَدِيثَ .

٢٠ - حديث إكمال الدين بإسناده عن أبي الطُّفَيْلِ ، عَنْ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَجْوِبَتِهِ عَلَيْهِ  
عَنْ مَسَائِلِ الْيَهُودِيِّ - إِلَى أَنْ قَالَ - :

«وَأَمَّا مَنْزِلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْجَنَّةِ فِي جَنَّةٍ عَذْبٍ وَهِيَ وَسَطُ الْجَنَّةِ ، وَأَقْرَبُهَا مِنْ عَرْشِ  
الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ ، وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءُ الْاِثْنَا عَشَرَ»<sup>(٢)</sup> .

٢١ - حديث موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ عَلِيِّ  
بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«أَدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ عَلَى بَابِهَا مَكْتُوباً بِالذَّهَبِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ حَبِيبُ اللَّهِ ، عَلِيُّ  
وَلِيِّ اللَّهِ ، فَاطِمَةُ أُمَةُ اللَّهِ ، الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ ، عَلَى مُبْغَضِيهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ»<sup>(٣)</sup> .

٢٢ - حديث عده الداعي أَنَّهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«لَوْ أَنَّ ثُوباً مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أُلْقِيَ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا لَمْ يَخْتَمِلْهُ أَبْصَارُهُمْ وَلَمَّا تَوَا  
مِنْ شَهْوَةِ النَّظَرِ إِلَيْهِ» .

وَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا سَمَاعُهُ أَغْظَمُ مِنْ عَيْنَانِهِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْآخِرَةِ  
عَيْنَانُهُ أَغْظَمُ مِنْ سَمَاعِهِ .

وَفِي الْوَحْيِ الْقَدِيمِ : أَغْدَدْتُ لِعِبَادِي مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرٌ بِقَلْبٍ  
بَشَرٍ»<sup>(٤)</sup> .

٢٣ - حديث الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ

١ . بحار الأنوار : ج ١٨ ، ص ١٨٥ ، ب ٢٣ ، ح ١٤٨ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ١٨٩ ، ب ٢٣ ، ح ١٦١ .

٣ . بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ١٩١ ، ب ٢٣ ، ح ١٦٧ .

٤ . بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ١٩١ ، ب ٢٣ ، ح ١٦٨ .



فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ» <sup>(١)</sup> مسنداً عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا وَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَعِنْدَ رِجْلَيْهِ ثِنْتَانِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ تُغْنِيَانِهِ بِأَحْسَنِ صَوْتٍ سَمِعَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ. وَلَيْسَ بِمِزْمَارِ الشَّيْطَانِ. وَلَكِنْ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ وَتَقْدِيرِهِ» <sup>(٢)</sup>.

٢٤ - ما حكاه في تفسير المجمع :

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِأَشْجَاراً عَلَيْهَا أَجْرَاسٌ مِنْ فِضَّةٍ، فَإِذَا أَرَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ السَّمَاعَ بَعَثَ اللَّهُ رِيحاً مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَتَقَعَ فِي تِلْكَ الْأَشْجَارِ فَتَحَرَّكَ تِلْكَ الْأَجْرَاسُ بِأَصْوَاتٍ لَوْ سَمِعَهَا أَهْلُ الدُّنْيَا لَمَاتُوا طَرَباً» <sup>(٣)</sup>.

٢٥ - حديث جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - الباقر - ع قَالَ :

«إِنَّ أَرْضَ الْجَنَّةِ رُخَامُهَا فِضَّةٌ، وَثَرَابُهَا الْوَرْسُ وَالزَّعْفَرَانُ، وَكَثْثُهَا الْمِسْكُ، وَرَضْرَاضُهَا الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ» <sup>(٤)</sup>.

٢٦ - وعن عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - الباقر - ع قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

«إِنَّ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَجْرِي فِي غَيْرِ أَخْذُودٍ، أَشَدَّ بَيَاضاً مِنَ التَّلَجِّ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَلْيَنَ مِنَ الزُّبْدِ، طِينُ النَّهْرِ مِسْكٌ أَذْفَرُ، وَخِصَاءُ الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تَجْرِي فِي عُيُونِهِ وَأَنْهَارِهِ حَيْثُ يَشْتَهِي وَيُرِيدُ فِي جَنَانِهِ وَلِيُّ اللَّهِ.

فَلَوْ أَضَافَ مَنْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَأَوْسَعَهُمْ طَعَاماً وَشَرَاباً وَخُلَلاً وَخَلِيّاً لَا يَنْقُصُهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ» <sup>(٥)</sup>.

١ . سورة الروم ، الآية ١٥ .

٢ . بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ١٩٥ ، ب ٢٣ ، ح ١٨١ .

٣ . بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ١٩٦ ، ب ٢٣ ، ح ١٨٣ .

٤ . بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ٢١٨ ، ب ٢٣ ، ح ٢٠٩ . والرضراض في الحديث بمعنى الحصى الصغار .

٥ . بحار الأنوار : ج ٨ ، ص ٢١٩ ، ب ٢٣ ، ح ٢١١ .

٢٧ - وَعَنْ جَابِرٍ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«إِنَّ نَخْلَ الْجَنَّةِ جُذُوعُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرٌ، وَكَرْبُهَا رِيزَجْدٌ أَخْضَرٌ، وَشَمَارِيجُهَا <sup>(١)</sup> ذُرٌّ أَبْيَضٌ، وَسَعْفُهَا خُلَّلٌ خَضِرٌ، وَرُطْبُهَا أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الْفِضَّةِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَاللَّيْنُ مِنَ الزُّبْدِ، لَيْسَ فِيهِ عُجْمٌ، طُولُ الْعَذْقِ اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعاً، مَنْضُودَةٌ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى أَسْفَلِهِ، لَا يُؤْخَذُ مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا أَعَادَهُ اللَّهُ كَمَا كَانَ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾، وَإِنْ رُطْبَهَا لَأَمْتَالُ الْقِلَابِ <sup>(٢)</sup>، وَمُوزَهَا وَرْمَانُهَا أَمْثَالُ الدُّلِيِّ <sup>(٣)</sup>، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَمَجَامِيرُهُمُ الدُّرُّ» <sup>(٤)</sup>.

٢٨ - وَعَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - الباقر - عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَخْيُونُ فَلَا يَمُوتُونَ أَبَدًا، وَيَسْتَقِظُونَ فَلَا يَنَامُونَ أَبَدًا، وَيَسْتَقْنُونَ فَلَا يَفْتَقِرُونَ أَبَدًا، وَيَفْرَحُونَ فَلَا يَحْزَنُونَ أَبَدًا، وَيَضْحَكُونَ فَلَا يَبْكُونَ أَبَدًا، وَيَكْرُمُونَ فَلَا يَهَانُونَ أَبَدًا، وَيَفْكَهُونَ وَلَا يَقْطُبُونَ <sup>(٥)</sup> أَبَدًا، وَيُخْبِرُونَ وَيَسْرُونَ أَبَدًا، وَيَأْكُلُونَ فَلَا يَجُوعُونَ أَبَدًا، وَيَزُودُونَ فَلَا يَظْمَأُونَ أَبَدًا، وَيُكْسُونَ فَلَا يَغْرُونَ أَبَدًا، وَيَزَكَّبُونَ وَيَتَزَاوَرُونَ أَبَدًا.

وَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّدُونَ أَبَدًا، بِأَيْدِيهِمْ أَبَارِيقُ الْفِضَّةِ وَآيِنَةُ الذَّهَبِ أَبَدًا، مُتَكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ أَبَدًا، عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ أَبَدًا، يَأْتِيهِمُ التَّحِيَّةُ وَالتَّسْلِيمُ مِنَ اللَّهِ أَبَدًا، نَسَأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» <sup>(٦)</sup>.

وَأَمَّا الأحاديث الشريفة الأخرى المبنية لجحيم النار أعادنا الله منها، فمن ذلك ما يلي

١. شماریخ جمع الشمروخ وهو العذق عليه البُسر.

٢. القلال : جمع قلة - بضم القاف وتشديد اللام :- إناء للعرب كالجزة الكبيرة والحب.

٣. الدلي : جمع كثرة للدلو التي يستقي بها.

٤. بحار الأنوار : ج ٨، ص ٢١٩، ب ٢٣، ح ٢١٢.

٥. يقال : قطب الرجل أي جمع ما بين عينيه كما يفعل العبوس.

٦. بحار الأنوار : ج ٨، ص ٢٢٠، ب ٢٣، ح ٢١٥.

ذكره:

١ - حديث أَبِي بصيرٍ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ:

قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! خَوْفِي فَإِنَّ قَلْبِي قَدْ قَسَا.

فَقَالَ:

«يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! اسْتَعِدَّ لِلْحَيَاةِ الطَّوِيلَةِ، فَإِنَّ جَبْرَيْلَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عليه السلام وَهُوَ قَاطِبٌ وَقَدْ

كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَجِيءُ وَهُوَ مُتَبَسِّمٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام: يَا جَبْرَيْلُ! جِئْتَنِي الْيَوْمَ قَاطِبًا.

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ وَضِعَتْ مَنَافِعُ النَّارِ.

فَقَالَ: وَمَا مَنَافِعُ النَّارِ يَا جَبْرَيْلُ؟

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ بِالنَّارِ فَتُفَخَّ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ تُفَخَّ

عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمُرَّتْ، ثُمَّ تُفَخَّ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ، لَوْ

أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الصَّرِيعِ قَطَرَتْ فِي شَرَابِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَمَاتَ أَهْلُهَا مِنْ نَتْنِهَا، وَلَوْ أَنَّ خَلْقَةً

وَاحِدَةً مِنَ السَّلْسِلَةِ الَّتِي طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا وَضِعَتْ عَلَى الدُّنْيَا لَذَابَتْ الدُّنْيَا مِنْ

حَرِّهَا، وَلَوْ أَنَّ سِرْبَالَ مِنْ سَرَابِيلِ أَهْلِ النَّارِ عُلِقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتَ أَهْلُ الدُّنْيَا

مِنْ رِيحِهِ.

قَالَ: فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام وَبَكَى جَبْرَيْلُ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمَا مَلَكًا فَقَالَ لَهُمَا: إِنَّ رَبَّكُمَا

يُغْفِرُكُمَا السَّلَامَ وَيَقُولُ: قَدْ أَمِنْتُكُمَا أَنْ تُذْنِبَا ذَنْبًا أُعَذِّبُكُمَا عَلَيْهِ.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فَمَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ عليه السلام جَبْرَيْلُ مُتَبَسِّمًا بَعْدَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُحْطَفُونَ النَّارَ، وَإِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُعْظَمُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّعِيمَ، وَإِنْ

جَهَنَّمَ إِذَا دَخَلُوهَا هَوُوا فِيهَا مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، فَإِذَا بَلَغُوا أَغْلَاهَا قَمِعُوا بِمَقَامِعِ

الْحَدِيدِ وَأُعِيدُوا فِي ذَرْكِهَا، فَهَذِهِ خَالَتُهُمْ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كُلًّا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا

مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَدُفِنُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ ثُمَّ تُبَدَّلُ جُلُودُهُمْ غَيْرَ الْجُلُودِ الَّتِي كَانَتْ

عَلَيْهِمْ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَسْبُكَ؟ قُلْتُ: حَسْبِي حَسْبِي<sup>(١)</sup>.٢ - حديث عمرو بن ثابت، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَتَعَاوُونَ فِيهَا كَمَا يَتَعَاوَى الْكِلَابُ وَالذَّنَابُ مِمَّا يَلْقَوْنَ مِنَ أَلِيمِ (أَلَم - خ ل) الْعَذَابِ، فَمَا ظَنُّكَ - يَا عَمْرُو! - بِقَوْمٍ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا، عِطَاشٌ فِيهَا، جِنَاعٌ، كَلِيلَةٌ أَبْصَارُهُمْ، صُمٌّ بُحْمٌ عُمِيٌّ، مُسَوَّدَةٌ وَجُوهُهُمْ، خَاسِئِينَ فِيهَا نَادِمِينَ، مَغْضُوبٌ عَلَيْهِمْ، فَلَا يُزَحَّمُونَ مِنَ الْعَذَابِ، وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ، وَفِي النَّارِ يُسْجَرُونَ، وَمِنَ الْحَمِيمِ يُشْرَبُونَ، وَمِنَ الرَّقُومِ يَأْكُلُونَ، وَبِكَالِيلِيبِ<sup>(٢)</sup> النَّارِ يُحْطَمُونَ، وَبِالْمَقَامِعِ يُضْرَبُونَ، وَالْمَلَائِكَةُ الْغِلَاطُ الشَّدَاذُ لَا يَزَحَّمُونَ، فَهُمْ فِي النَّارِ يُسْحَبُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ، مَعَ الشَّيَاطِينِ يُقَرَّبُونَ، وَفِي الْأُنْكَالِ وَالْأَغْلَالِ يُصَفَّدُونَ، إِنْ دَعَوْا لَمْ يُسْتَجَبْ لَهُمْ، وَإِنْ سَأَلُوا حَاجَةً لَمْ تُقَضَّ لَهُمْ هَذِهِ خَالٌ مَنْ دَخَلَ النَّارَ»<sup>(٣)</sup>.

٣ - حديث معاوية بن وهبٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَرَأَ رَجُلٌ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، فَقَالَ الرَّجُلُ:

«وَمَا الْفَلَقُ؟»

قَالَ: صَدْعٌ فِي النَّارِ فِيهِ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَسْوَدَ، فِي جَوْفِ كُلِّ أَسْوَدَ سَبْعُونَ أَلْفَ جَرَّةٍ سَمٍّ، لَا بُدَّ لِأَهْلِ النَّارِ أَنْ يَمُرُّوا عَلَيْهَا<sup>(٤)</sup>.

٤ - ما عن تفسير القمي في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٨٠، ب ٢٤، ح ١.

٢. الكلايب: جمع كلاب وكلوب: حديدة معطوفة الرأس يُجر بها الجمر.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٨١، ب ٢٤، ح ٣.

٤. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٨٧، ب ٢٤، ح ١٧.

لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً ﴿١﴾ فَقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

«كَيفَ تُبَدِّلُ جُلُودَهُمْ غَيْرَهَا؟ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ لَوْ أَخَذْتُ لَبَنَةً فَكَسَرْتُهَا وَصَيَّرْتُهَا تَرَاباً ثُمَّ صَرَبْتُهَا فِي الْقَالِبِ أَمْيَیِیَ الَّتِي كَانَتْ؟ إِنَّمَا هِيَ ذَلِكَ وَحَدَّثَ تَغْيِيرٌ (وجدت تغييراً - خ ل) آخِرُ وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ» (٢).

٥ - حديث أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً﴾ (٣) يَقُولُ:

«مُلَازِمًا لَا يُفَارِقُ. قَوْلُهُ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً﴾ (٤).

قَالَ: أَثَامٌ، وَإِدْ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ مِنْ صُفْرِ مُذَابٍ قَدَامَهُ حَرَّةٌ فِي جَهَنَّمَ، يَكُونُ فِيهِ مَنْ عَبَدَ غَيْرَ اللَّهِ وَمَنْ قَتَلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ وَتَكُونُ فِيهِ الزُّنَاةُ» (٥).

٦ - حديث القمي في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ \* هَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٦﴾ قَالَ:

«يَدْخُلُ فِي كُلِّ بَابٍ أَهْلٌ مِلَّةً...».

وفي رواية أَبِي الْجَارُودِ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ «فَوْقُوهُمْ عَلَى الصَّرَاطِ، وَأَمَّا: ﴿هَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ فَبَلَّغْنِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَبْعَ دَرَكَاتٍ:

أَعْلَاهَا الْجَحِيمُ؛ يَقُومُ أَهْلُهَا عَلَى الصُّفَا مِنْهَا، تَغْلِي أَدْمِغَتَهُمْ فِيهَا كَفَلِي الْقُدُورِ بِمَا

١. سورة النساء، الآية ٥٦.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٨٨، ب ٢٤، ح ٢٠.

٣. سورة الفرقان، الآية ٦٨.

٤. سورة الفرقان، الآية ٦٨.

٥. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٨٩، ب ٢٤، ح ٢٦.

٦. سورة الحجر، الآيتان ٤٣ - ٤٤.

فيها.

وَالثَّانِيَةُ: ﴿لَظَىٰ \* نَزَاعَةً لِلشَّوَىٰ \* تَدْعُوا مَن أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ \* وَجَعَ قَاوَعِي﴾.

وَالثَّالِثَةُ: ﴿سَقَرٌ \* لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ \* لَوَاحِةً لِلْبَشَرِ \* عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشْرٍ﴾.

وَالرَّابِعَةُ: الْحُطْمَةُ؛ وَمِنْهَا يَتَوَرَّ شَرَرٌ كَالْقَصْرِ، كَأَنَّهَا جِمَالَاتٌ صُفْرٌ، تُدَقُّ كُلُّ مَن صَارَ إِلَيْهَا بِمِثْلِ الْكُخْلِ، فَلَا يَمُوتُ الرُّوحُ، كُلَّمَا صَارُوا بِمِثْلِ الْكُخْلِ عَادُوا.

وَالْخَامِسَةُ: الْهَازِيَةُ، فِيهَا مَلَأَ يَدْعُونَ: يَا مَالِكُ! أَغْنِنَا، فَإِذَا أَغْنَاهُمْ جَعَلَ لَهُمْ آيَةً مِنْ صُفْرٍِ مِنْ نَارٍ فِيهِ صَدِيدٌ مَاءٌ يَسِيلُ مِنْ جُلُودِهِمْ كَأَنَّهُ مُهْلٌ، فَإِذَا رَفَعُوهُ لِيَشْرَبُوا مِنْهُ تَسَاقَطَ لَحْمٌ وَجُوهِهِمْ فِيهَا مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِشْسِ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾<sup>(١)</sup>، وَمَنْ هَوَىٰ فِيهَا هَوَىٰ سَبْعِينَ عَامًا فِي النَّارِ، كُلَّمَا اخْتَرَقَ جِلْدُهُ بَدَلَ جِلْدًا غَيْرَهُ.

وَالسَّادِسَةُ: هِيَ السَّعِيرُ، فِيهَا ثَلَاثُ مِائَةِ سُرَادِقٍ مِنْ نَارٍ، فِي كُلِّ سُرَادِقٍ ثَلَاثُ مِائَةِ قَصْرٍِ مِنْ نَارٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍِ ثَلَاثُ مِائَةِ بَيْتٍ مِنْ نَارٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثُ مِائَةِ لَوْنٍ مِنْ عَذَابِ النَّارِ فِيهَا حَيَاتٌ مِنْ نَارٍ، وَعَقَارِبٌ مِنْ نَارٍ، وَجَوَامِعٌ مِنْ نَارٍ، وَسَلْسِلٌ مِنْ نَارٍ، وَأَغْلَالٌ مِنْ نَارٍ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ اللَّهُ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلْسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وَالسَّابِعَةُ: جَهَنَّمُ، وَفِيهَا الْفُلُقُ وَهُوَ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ إِذَا فَتِحَ أَسْعَرَ النَّارَ سِعْرًا، وَهُوَ أَشَدُّ النَّارِ عَذَابًا.

وَأَمَّا صُعُودُ أَجْبَلٍ مِنْ صُفْرٍِ مِنْ نَارٍ وَسَطَ جَهَنَّمَ.

وَأَمَّا أَثَامًا فَهُوَ وَادٍ مِنْ صُفْرٍِ مُذَابٍ يَجْرِي حَوْلَ الْجَبَلِ فَهُوَ أَشَدُّ النَّارِ عَذَابًا<sup>(٣)</sup>.

٧ - حَدِيثُ مَنْصُورِ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) قَالَ:

١. سورة الكهف، الآية ٢٩.

٢. سورة الانسان، الآية ٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٨٩، ب ٢٤، ح ٢٧.

«إِنَّ فِي النَّارِ لَنَارًا تَتَعَوَّذُ مِنْهَا أَهْلُ النَّارِ، مَا خُلِقَتْ إِلَّا لِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَلِكُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ، وَلِكُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَكُلِّ نَاصِبٍ لِآلٍ مُحَمَّدٍ.

وَقَالَ: إِنَّ أَهْوَنَ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ فِي صَخْصَاحٍ مِنْ نَارٍ، عَلَيْهِ نَخْلَانِ مِنْ نَارٍ، وَشِرْكَائِ<sup>(١)</sup> مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاعُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ فِي النَّارِ أَحَدًا أَشَدَّ عَذَابًا مِنْهُ، وَمَا فِي النَّارِ أَحَدٌ أَهْوَنُ عَذَابًا مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

٨ - حديث تفسير القمي في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾.

قَالَ:

«الْفَلَقُ جُبٌّ فِي جَهَنَّمَ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ النَّارِ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ، سَأَلَ اللَّهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ، فَأْذَنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ.

قَالَ: وَفِي ذَلِكَ الْجُبِّ صُنْدُوقٌ مِنْ نَارٍ يَتَعَوَّذُ أَهْلُ تِلْكَ الْجُبِّ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الصُّنْدُوقِ، وَهُوَ التَّابُوتُ، وَفِي ذَلِكَ التَّابُوتِ سِتَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَسِتَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ.

فَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْأَوَّلِينَ: فَأَبْنَى آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ، وَنَمْرُودَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي أَلْقَى إِبْرَاهِيمَ فِي النَّارِ، وَفِرْعَوْنَ مُوسَى، وَالسَّامِرِيَّ الَّذِي اتَّخَذَ الْعَجَلُ، وَالَّذِي هَوَى الْيَهُودَ، وَالَّذِي نَصَرَ النَّصَارَى.

وَأَمَّا السِّتَّةُ مِنَ الْآخِرِينَ فَهُوَ: الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَصَاحِبُ الْخَوَارِجِ وَابْنُ مُلْجَمٍ»<sup>(٣)</sup>.

٩ - حديث مُيَسَّرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - الْبَاقِرَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَجَبَلًا يُقَالُ لَهُ: الصُّعْدَا، وَإِنَّ فِي الصُّعْدَا لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ: سَقَرٌ، وَإِنَّ فِي سَقَرٍ لَجَبًا يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبٌ، كُلَّمَا كَثِيفَ غِطَاءَ ذَلِكَ الْجَبِّ ضَجَّ أَهْلُ النَّارِ مِنْ حَرِّهِ، ذَلِكَ مَنْزِلُ

١. شركان: تشية شرك بفتحيتين وهي حباله الصائد.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٩٥، ب ٢٤، ح ٤٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٩٦، ب ٢٤، ح ٤٦.

الْجَبَّارِينَ»<sup>(١)</sup>.

١٠ - حديث تفسير الامام العسكري (عليه السلام) في قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾<sup>(٢)</sup>:

«جِبَارَةُ الْجَبْرِيتِ أَشَدُّ الْأَشْيَاءِ حَرًّا» أُعِدَّتْ «تِلْكَ النَّارُ» لِلْكَافِرِينَ «بِمُخْطَبِ وَالشَّاكِنِينَ فِي نُبُوتِهِ، وَالذَّافِعِينَ لِحَقِّ أَخِيهِ عَلِيِّ وَالْجَاهِدِينَ لِإِمَامَتِهِ (عليه السلام)»<sup>(٣)</sup>.

١١ - حديث الدروع الواقية أنه لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ \* لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿بَكَى النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) بُكَاءً شَدِيداً، وَبَكَتْ صَحَابَتُهُ لِبُكَائِهِ، وَلَمْ يَذُرُوا مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَيْلُ (عليه السلام) وَلَمْ يَسْتَطِيعَ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَتِهِ أَنْ يُكَلِّمَهُ.

وَكَانَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وآله وسلم) إِذَا رَأَى فَاطِمَةَ (عليها السلام) فَرِحَ بِهَا، فَانْطَلَقَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ إِلَى بَابِ بَيْتِهَا فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهَا شَعيراً وَهِيَ تَطْلُحُ فِيهِ وَتَقُولُ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾<sup>(٤)</sup> فَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَأَخْبَرَهَا بِخَبَرِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) وَبُكَائِهِ.

فَنَهَضَتْ وَانْتَفَتْ بِشِمْلَةٍ لَهَا خَلْقَةٌ قَدْ خِيطَتْ فِي اثْنِي عَشَرَ مَكَاناً بِسَعَفِ النَّخْلِ، فَلَمَّا خَرَجَتْ نَظَرَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ إِلَى الشِّمْلَةِ وَبَكَى وَقَالَ: وَاحْزَنَاهُ! إِنَّ بَنَاتِ قَيْصَرَ وَكِسْرَى لَفِي السُّنْدُسِ وَالْحَرِيرِ، وَابْنَةُ مُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) عَلَيْهَا شِمْلَةٌ صُوفٍ خَلْقَةٌ قَدْ خِيطَتْ فِي اثْنِي عَشَرَ مَكَاناً، فَلَمَّا دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَى النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله وسلم) قَالَتْ:

«يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ سَلْمَانَ تَعَجَّبَ مِنْ لِبَاسِي.

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٩٧، ب ٢٤، ح ٤٩.

٢. سورة البقرة، الآية ٢٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٢٩٩، ب ٢٤، ح ٥٣.

٤. سورة القصص، الآية ٦٠ وسورة الشورى، الآية ٣٦.



فَوَ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا لِي وَلِعَلِّي مُنْذُ خَمْسِ سِنِينَ إِلَّا مَسَكْتُ<sup>(١)</sup> كَبَشٍ نَغْلِفُ عَلَيْهَا  
بِالنَّهَارِ بَعِيرَنَا فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ افْتَرَشْنَاهُ.

وَأَنْ مَرَقَقْنَا لَمِنْ أَدَمَ حَشَوَهَا لَيْفٌ<sup>(٢)</sup>.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَا سَلْمَانَ! إِنَّ ابْنَتِي لَفِي الْخَيْلِ السَّوَابِقِ.

ثُمَّ قَالَتْ: يَا ابْنَتِ! فَدَيْتُكَ مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟ فَذَكَرَ لَهَا مَا نَزَلَ بِهِ جَبْرَيْلُ مِنَ الْأَيْتَيْنِ  
الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ.

قَالَ: فَسَقَطَتْ فَاطِمَةُ ﷺ عَلَى وَجْهِهَا وَهِيَ تَقُولُ: الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ.

فَسَمِعَ سَلْمَانُ فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ كَبَشًا لَأَهْلِي فَأَكُلُوا لَحْمِي وَمَرْقُوا جِلْدِي وَلَمْ أَسْمَعْ  
بِذِكْرِ النَّارِ.

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ عَاقِرًا وَلَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ.

وَقَالَ مِقْدَادٌ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ طَائِرًا فِي الْقِفَارِ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيَّ حِسَابٌ وَلَا عِقَابٌ وَلَمْ أَسْمَعْ  
بِذِكْرِ النَّارِ.

وَقَالَ عَلِيُّ ﷺ: يَا لَيْتَ السَّبَاعَ مَرَقَّتْ لَحْمِي وَلَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ أَسْمَعْ بِذِكْرِ النَّارِ.  
ثُمَّ وَضَعَ عَلِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ وَجَعَلَ يَنْكِي وَيَقُولُ: وَابْعَدْ سَفَرَاهُ! وَاقِلَّةَ زَادَاهُ!  
فِي سَفَرِ الْقِيَامَةِ يَذْهَبُونَ، فِي النَّارِ يَتَرَدَّدُونَ، وَبِكَالَالِبِ النَّارِ يُتَخَطَّفُونَ، مَرْضَى لَا يُعَادُ  
سَقِيمُهُمْ، وَجَرَحَى لَا يُدَاوَى جَرِيحُهُمْ، وَأَسْرَى لَا يُفَكُّ أَسْرُهُمْ، مِنَ النَّارِ يَأْكُلُونَ، وَمِنْهَا  
يَشْرَبُونَ، وَبَيْنَ أَطْبَاقِهَا يَتَقَلَّبُونَ، وَبَعْدَ لُبْسِ الْقُطَنِ مَقْطَعَاتِ النَّارِ يَلْبَسُونَ، وَبَعْدَ  
مُعَانَقَةِ الْأَزْوَاجِ مَعَ الشَّيَاطِينِ مُقَرَّنُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١٢ - حَدِيثُ مُوَفِّي مَوْلَى أَبِي الْحَسَنِ ﷺ قَالَ:

١. المسك هو الجلد.

٢. الأدم جمع الأديم، وهو الجلد المدبوغ، والليف قشر النخل.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣٠٣، ب ٢٤، ح ٦٢.

«كَانَ مَوْلَايَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا أَمَرَ بِشِرَاءِ الْبَقْلِ يَأْمُرُ بِالْإِكْثَارِ مِنْهُ وَمِنَ الْجَرْجِيرِ <sup>(١)</sup> فَيَشْتَرِي لَهُ، وَكَانَ يَقُولُ عليه السلام: مَا أَحَقُّكَ بَغْضُ النَّاسِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ يَنْتَبِثُ فِي وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، وَاللهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: ﴿وَقَوَّدَهَا النَّاسُ وَالْحِيَجَارَةُ﴾ <sup>(٢)</sup> فَكَثِيفٌ تَنْتَبِثُ الْبَقْلُ» <sup>(٣)</sup>.

١٣ - حديث سيدنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الإمام محمد بن علي الرضا عن آبائه عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قَالَ:

«دَخَلْتُ أَنَا وَفَاطِمَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا.

فَقُلْتُ لَهُ: فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الَّذِي أَبْكَاكَ؟

فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! لَيْلَةٌ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذَابٍ شَدِيدٍ،

فَأُنْكِرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيْتُ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ، - ثُمَّ ذَكَرَ خَالِهِنَّ إِلَى أَنْ قَالَ:

فَقَالَتْ: فَاطِمَةُ حَبِيبِي وَقُرَّةَ عَيْنِي أَخْبِرْنِي مَا كَانَ عَمَلُهُنَّ.

فَقَالَ: أُمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تَغْطِي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ، وَأُمَّا الْمُعَلَّقَةُ

بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا، وَأُمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِذُنَيْبِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُرْضِعُ أَوْلَادَ غَيْرِ

زَوْجِهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَأُمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا،

وَأُمَّا الَّتِي كَانَتْ تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ، وَأُمَّا الَّتِي تُشَدُّ يَدَاهَا

إِلَى رِجْلَيْهَا وَتُسَلِّطُ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَدِيرَةً الْوُضُوءِ وَالْثِيَابِ وَكَانَتْ

لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْخِيْضِ وَلَا تَتَنَطَّفُ وَكَانَتْ تَسْتَبْهِتُ بِالصَّلَاةِ، وَأُمَّا الْعَمْنَاءُ

الصَّمَاءُ الْخُرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزَّنَا فَتُعَلِّقُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا، وَأُمَّا الَّتِي كَانَتْ

تَقْرُسُ لَحْمَهَا بِالْمَقَارِيطِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ، وَأُمَّا الَّتِي كَانَتْ تُحْرِقُ

وَجْهَهَا وَبَدَنَهَا وَهِيَ تَجْرُ أُمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَادَةً، وَأُمَّا الَّتِي كَانَ رَأْسُهَا رَأْسَ خَنْزِيرٍ

١. الجرجير هي البقلة المعروفة وتسمى بالفارسية: تره تيزك.

٢. سورة البقرة، الآية ٢٤.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣٠٦، ب ٢٤، ح ٦٥.

وَبَدَنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَعَامَةً كَذَّابَةً، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً نَوَاحَةً حَاسِدَةً.

ثُمَّ قَالَ ﷺ: وَيَلْ لِامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا، وَطُوبَى لِامْرَأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا»<sup>(١)</sup>.

١٤ - حديث مسعدة بن زياد، عن الإمام الصادق، عن أبيه ﷺ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:

«إِنْ فِي جَهَنَّمَ رَحَى تَطْلُحُ خَمْسًا، أَفَلَا تَسْأَلُونِي مَا طَخْنُهَا؟

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا طَخْنُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: الْعُلَمَاءُ الْفَجَرَةُ، وَالْقُرَّاءُ الْفَسَقَةُ، وَالْجَبَابِرَةُ الظُّلْمَةُ، وَالْوُزَرَاءُ الْخَوْنَةُ، وَالْعُرَفَاءُ الْكَذْبَةُ.

وَإِنْ فِي النَّارِ لَمَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا: الْحَصِينَةُ، فَلَا تَسْأَلُونِي مَا فِيهَا؟ فَقِيلَ: وَمَا فِيهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: فِيهَا أَيُّدِي النَّاكِثِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١٥ - حديث مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ:

«قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا عَلِيُّ! إِنَّ جَبْرَيْلَ ﷺ أَخْبَرَنِي أَنَّ أُمَّتِي يَغْدِرُ بِكَ مِنْ

بَعْدِي فَوَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُمْ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا وَيْلٌ؟

قَالَ: وَادٍ فِي جَهَنَّمَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ مُعَادُونَكَ، وَالْقَاتِلُونَ لِدُرَّتِكَ، وَالنَّاكِبُونَ لِبَيْعَتِكَ، فَطُوبَى

ثُمَّ طُوبَى ثُمَّ طُوبَى - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - لِمَنْ أَحْبَبَكَ وَوَالَاكَ.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا طُوبَى؟

قَالَ: شَجَرَةٌ فِي دَارِكَ فِي الْجَنَّةِ، لَيْسَ دَارٌ مِنْ دُورِ شَيْعَتِكَ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا وَفِيهَا غُصْنٌ

مِنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، تَهْدِلُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ مَا يَشْتَهُونَ»<sup>(٣)</sup>.

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣٠٩، ب ٢٤، ح ٧٥.

٢. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣١١، ب ٢٤، ح ٧٨.

٣. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣١٢، ب ٢٤، ح ٨٢.

١٦ - حديث أَبِي عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ - الباقر - عليه السلام قَالَ:

«إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادٍ يُقَالُ لَهُ: غَسَاقُ، فِيهِ ثَلَاثُونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ ثَلَاثُونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ ثَلَاثُونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ عَقْرَبٍ، فِي حُفَةِ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثُونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ قُلَّةٍ سَمٌّ، لَوْ أَنَّ عَقْرَبًا مِنْهَا نَضَحَتْ سَمَّهَا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوَسِعَتْهُمْ سَمًّا»<sup>(١)</sup>.

### المبحث الثاني: الخلود في الجنان والنيران

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ وَتَطَابَقَتِ الْأَدَلَّةُ عَلَيْهِ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَخْلُدُونَ أَبَدًا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنَّ الْكَفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ أَيْضًا مَخْلُدُونَ أَبَدًا فِي النَّارِ.

دَلَّ عَلَى ذَلِكَ صَرِيحُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَمَتَوَاتَرُ الْحَدِيثِ السَّلِيمِ، وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي لَمْ يَخَالَفَ فِيهِ أَيُّ عَالَمٍ مُسْتَقِيمٍ.

الدليل الأول: القرآن الكريم:

آيَاتُ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ كَثِيرَةٌ جَدًّا، وَصَرِيحَةٌ حَقًّا، وَلَيْسَ فِيهَا مَجَالٌ لِلتَّشْكِيكِ أَبَدًا.

فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ:

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ:

١. بحار الأنوار: ج ٨، ص ٣١٤، ب ٢٤، ح ٨٩.

٢. سورة البقرة، الآية ٨٢.

٣. سورة البقرة، الآية ٣٩.

﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقد أحصيت آي الذكر الحكيم المصّرحة بالخلود في الجنة والنار، فكانت آيات الخلود في الجنة ٣٧ آية كريمة، وآيات الخلود في النار ٣٦ آية كريمة بالبيان المشير التالي:

أما آيات الخلود في الجنة فهي في سورة البقرة، الآيات ٢٥ و٢٦، وسورة آل عمران، الآيات ١٥ و١٠٧ و١٣٦ و١٩٨، وسورة النساء، الآيات ١٣ و٥٧ و١٢٢، وسورة المائدة، الآيات ٨٥ و١١٩، وسورة الأعراف، الآية ٤٢، وسورة التوبة، الآيات ٢٢ و٧٢ و٨٩ و١٠٠، وسورة يونس، الآية ٢٩، وسورة هود، الآية ٢٣، وسورة إبراهيم، الآية ٢٣، وسورة الكهف، الآية ١٠٨، وسورة طه، الآية ٧٦، وسورة الأنبياء، الآية ١٠٢، وسورة العنكبوت، الآية ٥٨، وسورة لقمان، الآية ٩، وسورة الزمر، الآية ٨٣، وسورة الأحقاف، الآية ١٤، وسورة الفتح، الآية ٥، وسورة الزخرف، الآية ٧١، وسورة الحديد، الآية ١٢، وسورة المجادلة، الآية ٢٣، وسورة التغابن، الآية ٩، وسورة الطلاق، الآية ١١، وسورة البيئنة، الآية ٨.

وأما الآيات المصّرحة بالخلود في النار فهي في: سورة البقرة، الآيات ٣٩ و٨١ و١٦٢ و٢١٧ و٢٥٧ و٢٧٥، وسورة آل عمران، الآيتان ٨٨ و١١٦، وسورة المائدة، الآية ٨٠، وسورة النساء، الآيات ١٤ و٩٣ و١٦٩، وسورة الأنعام، الآية ١٢٨، وسورة الأعراف، الآية ٣٦، وسورة التوبة، الآيات ١٧ و٦٣ و٦٨، وسورة يونس، الآية ٢٧، وسورة هود، الآية ١٠٨، وسورة الرعد، الآية ٥، وسورة النحل، الآية ٢٩، وسورة طه، الآية ١٠١، وسورة الأنبياء، الآية ٩٩، وسورة المؤمنون، الآية ١٠٣، وسورة الأحزاب، الآية ٦٥، وسورة الزمر، الآية ٧٢، وسورة فصلت، الآية ٢٨، وسورة غافر، الآية ٧٦،

وسورة الزخرف، الآية ٧٤، وسورة محمد، الآية ١٥، وسورة الجن، الآية ٢٣، وسورة مجادلة، الآية ١٧، وسورة الحشر، الآية ١٧، وسورة ق، الآية ٣٤، وسورة البينة، الآية ٦، وسورة التغابن، الآية ١٠.

ومع صراحة الخلود في كلا المقامين الجنة والنار، لا في آية واحدة بل في هذه الكثرة من الآيات في مختلف الكفار والعصاة كيف يمكن انكار الخلود أو توجيهه بما لا يقبله العقل بل يأباه الكتاب والسنة مما سيأتي التعرض إليه في دليل الاجماع.

الدليل الثاني: الحديث الشريف:

أحاديث الخلود في الجنة والنار متظافرة متواترة، وقد تقدّم بعضها في أدلة السنة المتقدمة على الجنة والنار، وذكر العلامة المجلسي جملة كثيرة منها في بابين من المجلد الثامن من البحار، باب ذبح الموت بين الجنة والنار، والخلود فيهما وعلته، وباب من يخلد في النار ومن يخرج منها، يكفيك من ذلك مثل:

١ - حديث حمران قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

«إِنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّهُ يَأْتِي عَلَى جَهَنَّمَ حِينَ يَضْطَفِقُ أَبْوَابُهَا فَقَالَ لَا وَاللَّهِ إِنَّهُ الْخُلُودُ»<sup>(١)</sup>.

٢ - حديث أبي ولّاد الحنّاط:

عن الامام الصادق عليه السلام انه: سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَأُنْذِرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ الْآيَةَ قَالَ:

«يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ -وَذَلِكَ بَعْدَ مَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ- يَا

أَهْلُ الْجَنَّةِ يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ الْمَوْتَ فِي صُورَةٍ مِنَ الصُّوَرِ؟

فَيَقُولُونَ: لَا. فَيُؤْتَى بِالْمَوْتِ فِي صُورَةٍ كَنَشٍ أُطْلِحَ فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ

يُنَادُونَ جَمِيعاً: أَشْرِفُوا وَانْظُرُوا إِلَى الْمَوْتِ.

فَيُشْرِفُونَ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ فَيُنْبَحُ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَداً وَيَا أَهْلَ

النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَاهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾<sup>(١)</sup>  
أَيُّ قُضِيَ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ بِالْخُلُودِ فِيهَا وَقُضِيَ عَلَى أَهْلِ النَّارِ بِالْخُلُودِ فِيهَا»<sup>(١)</sup>.

٣ - حديث أبي هاشم قال:

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الخلود في الجنة والنار؟

فقال عليه السلام:

«إِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خُلِدُوا فِيهَا أَنْ يَعْصُوا

اللَّهُ أَبَدًا.

وَإِنَّمَا خُلِدَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ لِأَنَّ نِيَّاتِهِمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ بَقُوا فِيهَا أَنْ يُطِيعُوا

اللَّهُ أَبَدًا فَبِالنِّيَّاتِ خُلِدَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾ قَالَ:

عَلَى نِيَّتِهِ»<sup>(٢)</sup>.

٤ - حديث منصور بن حازم قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾؟

قال عليه السلام:

«أَعْدَاءُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمُ الْمَخْلُودُونَ فِي النَّارِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرُ الدَّاهِرِينَ»<sup>(٣)</sup>.

٥ - حديث أبي حمزة: عن أحدهما عليه السلام في قوله تعالى: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً

وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتَهُ﴾ قَالَ عليه السلام:

«إِذَا جَحَدَ إِمَامَةٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»<sup>(٤)</sup>.

الدليل الثالث: إجماع المسلمين:

١. تفسير القمي: ج ٢، ص ٥٠.

٢. علل الشرائع: ص ٥٢٣، ب ٢٩٩، ح ١.

٣. تفسير العياشي: ج ١، ص ٧٣، ح ١٤٥.

٤. البحار: ج ٨، ص ٣٥٨، ب ٢٧، ح ٢٠.

المستفاد من كلماتهم اجماع المسلمين على الخلود في الجنة والنار، وعدم الخلاف في ذلك إلا من بعض الشاذين.

بل إن مسألة الخلود من ضروريات الدين، ومن البديهيات عند الديانين.  
فالمؤمنون خالدون في الجنان، والكفار والمنافقون خالدون في النيران بضروري الدين واجماع المسلمين.

علماً بأن جاحدي امامة أمير المؤمنين عليه السلام أو أحد من الأئمة المعصومين معدودون من الكفار ومن المخلدون في النار.

قال الشيخ الصدوق بعد بيانه المتقدم في الجنة والنار بأن اعتقادنا كون الجنة دار البقاء، والنار دار الانتقام والخلود للكفار والمشركين قال ما نصّه:

«اعتقادنا في الظالمين أنهم ملعونون والبراءة منهم واجبة... واعتقادنا فيمن جحد امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة من بعده عليه السلام إنه بمنزلة من جحد نبوة جميع الأنبياء... واعتقادنا في البراءة انها واجبة من الأوثان الأربعة ومن الأنداد الأربعة ومن جميع أشياعهم وأتباعهم... واعتقادنا في قتلة الأنبياء وقتلة الأئمة أنهم كفار مشركون مخلدون في أسفل درك من النار»<sup>(١)</sup>.

وقال العلامة المجلسي:

«اعلم أنّ خلود أهل الجنة في الجنة ممّا أجمعت عليه المسلمون وكذا خلود الكفار في النار ودوام تعذيبهم»<sup>(٢)</sup>.

ثمّ أضاف بعد ذلك:

«أقول: القول بعدم خلودهم في النار نشأ من عدم تتبعهم للأخبار»<sup>(٣)</sup>.

١. شرح التجريد: ص ٢٥٠.

٢. البحار: ج ٨، ص ٣٥٠.

٣. البحار: ج ٨، ص ٣٦٥.



وقال السيد شير :

« اعلم أنه لا خلاف بين كافة المسلمين في أن الكفار الذين تمت عليهم الحجة مخلّدون في النار وفي العذاب »<sup>(١)</sup>.

وبذلك تعرف بدليل الكتاب والسنة والاجماع أن المؤمنين مخلّدون في الجنان ، وأن الكفار بمن اندرج فيهم جميعاً والمنافقين مخلّدون في النيران<sup>(٢)</sup>.

ويحسن التنبيه هنا على نكتة في المقام نافعة للمرام وهو بيان وجه الخلود ، يعنى لم يخلّد أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار مع أن عملهم في الدنيا كان محدوداً مؤقتاً؟  
والجواب :

أولاً: أن خلود أهل الجنة لطف وفضل وإحسان من الله تعالى ولا شك في حسنه .  
وخلود أهل النار هو للكافر والمنافق - كما عرفت - للاستحقاق ممن لم يبقوا لأنفسهم بجحودهم مجالاً للتفضل عليهم حتى يدخلوا الجنة كما قال تعالى :  
﴿ بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَخَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: أن خلود كلا الفريقين وأبديتهما في الجنة والنار بواسطة أبدية نيتتهما في الخير والشر ، فيجزون بنيتهما كما يستفاد من حديث أبي هاشم المتقدم.

١. حقّ اليقين : ج ٢ ، ص ١٧٨ .

٢. وبذلك يظهر فساد دعوى عدم الخلود ، أو انقلاب العذاب عذباً ، أو حسن العذاب وحسن نار جهنم بتوجيه ودعوى أن حرارة نار جهنم توجب نضج فواكه الجنة وما شابه ذلك من أباطيل تلاحظها في فصوص الحكم : ص ٧١٨ ، والأسفار : ج ٩ ، ص ٣٦١ ، والفتوحات المكية : ج ٢ ، ص ١٦١ ، كما نقله عنها أيضاً في سدّ المفرد : ص ٤٨٣ .

وكيف تتلائم هذه الدعاوي مع قوله تعالى : « لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ » وقوله : « وما هم بخارجين من النار » وقوله : « كلّمّا خبت زدناهم سعيراً » ؟ !

٣. سورة البقرة ، الآية ٨١ .

«إِنَّمَا خَلَدَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ لَأَنَّ نَبَاتِيَهُمْ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا أَنْ لَوْ خَلَدُوا فِيهَا أَنْ يَغْصُوا  
اللهُ أَبَدًا».

ثالثاً: إنَّ عَظَمَ حجم المعصية والكفر والجحود تناسب العذاب الخالد المؤبد الذي لا  
نهاية له، فالعصيان العظيم يقتضي العذاب العظيم تناسب الجزاء مع الذنب حيث جُحد  
الخالق المتفضل والمالك الحقيقي والمنعم المبتدي بالنعمة، وعُصي من لا نهاية لعظمته  
فيناسب أن يكون لا نهاية في عقاب معصيته.

«أَنَا ضَاحِبُ الدَّوَاهِي الْعُظْمَى، أَنَا الَّذِي عَلَى سَيِّدِهِ اجْتَرَى، أَنَا الَّذِي عَصَيْتُ جَبَّارَ  
السَّمَاءِ».

خصوصاً وإن بعض المعاصي اعلان الحرب مع الله تعالى كقضية قارون الواردة في  
البحار: ج ١٣، ص ٢٥٦ الذي كان يريد هدم دين موسى الذي كان دين الله تعالى.  
قال المحقق الكراجكي في مناظراته كما في المناظرات: ج ١، ص ١٠٢ (إنَّ المعاصي  
تتعاضم في نفوسنا على قدر نعم المعصيّ).

رابعاً: أنَّ دوام الجزاء وخلوده نتيجة لنفس عمل الانسان، وأثرٌ طبيعي لفعل شخص  
العامل خيراً أو شراً.

فبعض الأعمال الصالحة تتجسّم إلى نعيم دائم لعامله ككلمة لا إله إلا الله والصلاة،  
وبعض الأعمال السيئة تتجسّم إلى عذابٍ دائم لفاعلها كآكل مال اليتيم<sup>(١)</sup>.  
ويكون هذا العمل صالحاً أو سيئاً بفعل نفسه وصنع نفس المكلف، من دون أن يكون  
ظلمٌ من الله جلّ جلاله، فالدنيا مزرعة الآخرة.

١. راجع تفصيل البحث في المقام إلى كتاب «تجسّم عمل» للأمين لمعرفة تحقيق التجسّم  
والمصرّحين به من الأعلام، فقد صرّح به كاشف الغطاء في الفردوس الأعلى: ص ٢٦٩،  
والشيخ الجليل التستري في فوائد المشاهد: ص ١٧١، والشيخ البهائي في الأربعين:  
ص ٢٥٥ وذكر أن به روايات الخاصة والعامة وتأتي الأحاديث التي يستفاد منها ذلك.

نظير الأعمال في هذه الدنيا المتعقبة لدوام النتيجة ..

ترى أن الرجل الصالح يشيد مؤسسة رفاهية في يوم واحد يتمتع بها طول عمره، أو يزرع نواة تمر واحدة يستلذ بثمره طول حياته.

وفي مقابله ترى أن الرجل العاصي قد ينادم شرب الخمر اسبوعاً يتبلى معه لقرحة في معدته تؤلمه طول حياته، أو يرتكب جناية في دقيقة واحدة فيُعمى بصره وتظلم الدنيا لديه جميع أيام عمره، أو يشرب قليلاً من السم فيفقد دائماً حياته، فالدنيا مزرعة الآخرة يحصد الانسان في آخرته ما يزرعه في دنياه من خيرٍ دائم أو شرٍّ دائم ..

فيذور خيره تنتج له النعم المخلدة في الجنة.

وبذور شره تعقب له العقوبات المخلدة في النار.

فنفس الأعمال الصالحة والسيئة تعقب الخير والشر، لكن لا بنحو العلوية والمعلولية بحيث لا تتخلف بل بنحو الاقتضاء، فالأعمار الشريرة بنفسها تقتضي الخلود في النار<sup>(١)</sup>.

وقد يستفاد من آي الكتاب الحكيم، وأحاديث من الهداة المعصومين أن العذاب أثر نفس العمل بل تجسمه.

فمن الكتاب مثل:

١- قوله تعالى:

﴿وَمَا تَقْدُمُوا لِنَفْسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

١. يؤيد تجسم وتبدل العمل الخير بالنعيم وعمل الشر بالجحيم، ما ذكروه في العلم الحديث، فقد اكتشف علماء الفيزياء أخيراً أن القوة في الطبيعة تتبدل إلى المادة كما أن المادة تتحول إلى القوة فالأخير نظير تبدل النفط إلى الطاقة الحرارية، والأول نظير تبدل الطاقة الحرارية إلى الذرة كما فصل بحثه كتاب (تبدل نيرو به ماده)، لاحظ: سدّ المفر على القائل بالقدر: ص ٢٩٢.

٢. سورة البقرة، الآية ١١٠.

٢- قوله تعالى :

﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (١).

٣- قوله تعالى :

﴿ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢).

٤- قوله تعالى :

﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ ﴾ (٣).

٥- قوله تعالى :

﴿ قَالِيَوْمَ لَا تُظَلِّمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (٤).

ومن الحديث مثل :

١- حديث الرسول الأعظم ﷺ :

«لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قِيَعَانَا وَرَأَيْتُ فِيهَا مَلَائِكَةً يَبْنُونَ

لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ وَرُبَّمَا أُمْسَكُوا.

فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَكُمْ قَدْ أُمْسَكْتُمْ؟

قَالُوا: حَتَّى تَجِيبَنَا النَّفَقَةَ.

فَقُلْتُ: وَمَا نَفَقَتُكُمْ؟

قَالُوا: قَوْلُ الْمُؤْمِنِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللهُ أَكْبَرُ فَإِذَا قَالَ بَنَيْنَا وَإِذَا

سَكَتَ أُمْسَكْنَا» (٥).

---

١. سورة الكهف ، الآية ٤٩ .

٢. سورة القصص ، الآية ٨٤ .

٣. سورة الشورى ، الآية ٢٠ .

٤. سورة يس ، الآية ٥٤ .

٥. إرشاد القلوب : ص ٧٧ .

٢ - الحديث النبوي الشريف :

«الدنيا مزرعة الآخرة»<sup>(١)</sup>.

٣ - الحديث العلوي المبارك :

«وكما تزرع تحصد وكما قذمت اليوم تقدّم عليه غداً، فامهد لقدمك، وقدم ليومك»<sup>(٢)</sup>.

٤ - حديث سدير الصيرفي عن الامام الصادق عليه السلام :

«إِذَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ قَبْرِهِ خَرَجَ مَعَهُ مِثَالُ يَقْدَمُ أَمَامَهُ، كُلَّمَا رَأَى الْمُؤْمِنُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَهُ الْمِثَالُ: لَا تَفْرَعْ وَلَا تَحْزَنْ وَأَبْشِرْ بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنْ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَيُحَاسِبُهُ حِسَاباً يَسِيرًا وَيَأْمُرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمِثَالُ أَمَامَهُ.

فَيَقُولُ لَهُ الْمُؤْمِنُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ نِعَمَ الْخَارِجِ خَرَجْتَ مَعِيَ مِنْ قَبْرِي وَمَا زِلْتَ تَبْشُرُنِي بِالسُّرُورِ وَالْكَرَامَةِ مِنْ اللَّهِ حَتَّى رَأَيْتَ ذَلِكَ، مَنْ أَنْتَ؟  
فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذِي كُنْتَ ادْخَلْتَ عَلَى أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ فِي الدُّنْيَا خَلَقَنِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْهُ لِأُبَشِّرَكَ»<sup>(٣)</sup>.

٥ - حديث أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال :

«إِذَا مَاتَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ دَخَلَ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ سِتَّةُ صُورٍ فِيهِنَّ صُورَةُ أَحْسَنُهُنَّ وَجْهًا، وَأَبْهَاهُنَّ هَيْئَةً، وَأَطْيَبُهُنَّ رِيحًا، وَأَنْظَفُهُنَّ صُورَةً، فَيَقِفُ صُورَةُ عَنْ يَمِينِهِ، وَأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ، وَأُخْرَى بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأُخْرَى خَلْفَهُ، وَأُخْرَى عِنْدَ رِجْلِهِ وَتَقِفُ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُهُنَّ فَوْقَ رَأْسِهِ...

فَتَقُولُ أَحْسَنُهُنَّ صُورَةً: مَنْ أَنْتُمْ جَزَاكُمْ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا؟ فَتَقُولُ الَّتِي عَنْ يَمِينِ الْعَبْدِ:

١. تنبيه الخواهر عنه تجسم الأعمال : ص ٢٥٧ و عوالي اللئالي : ج ١، ص ٢٦٧، ح ٦٦.

٢. نهج البلاغة، الخطبة ١٤٩، ج ٢، ص ٥٦ من الطبعة المصرية.

٣. اصول الكافي : ج ٢، ص ١٩٠، ح ٨.

أَنَا الصَّلَاةُ، وَتَقُولُ الَّتِي عَنْ يَسَارِهِ: أَنَا الرِّكَاءُ، وَتَقُولُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْهِ أَنَا الصِّيَامُ، وَتَقُولُ الَّتِي خَلْفَهُ: أَنَا الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ، وَتَقُولُ الَّتِي عِنْدَ رِجْلَيْهِ أَنَا بَرٌّ مَنْ وَصَلْتَ مِنْ إِخْوَانِكَ. ثُمَّ يَقُلْنَ مَنْ أَنْتِ فَأَنْتِ أَحْسَنُنَا وَجْهًا وَأَطْيَبُنَا رِيحًا وَأَنْبَهَانَا هَيْئَةً؟ فَتَقُولُ: أَنَا الْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»<sup>(١)</sup>.

٦ - حديث الحسين بن زيد عن الامام الصادق عليه السلام عن آبائه الطاهرين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث المناهي قال:

«مَنْ عَلَّقَ سَوْطًا بَيْنَ يَدَيِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ السَّوْطَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُعْبَانَا مِنْ نَارٍ طُولُهُ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، يُسَلِّطُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»<sup>(٢)</sup>.

٧ - حديث المناهي الذي جاء فيه:

«مَنْ خَانَ جَارَهُ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ جَعَلَهُ اللَّهُ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ مِنْ تَخَوُّمِ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ مَطْوِقًا، إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَ»<sup>(٣)</sup>.

٨ - حديث محمد بن سالم عن الامام الباقر عليه السلام جاء فيه:

«وَأَنْزَلَ فِي مَالِ الْيَتِيمِ، مَنْ أَكَلَهُ ظُلْمًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ وَذَلِكَ أَنَّ أَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالنَّارُ تَلْتَهِبُ فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَخْرُجَ لَهَبُ النَّارِ مِنْ فِيهِ حَتَّى يَعْرِفَهُ كُلُّ أَهْلِ الْجَمْعِ أَنَّهُ أَكَلَ مَالَ الْيَتِيمِ»<sup>(٤)</sup>.

### المبحث الثالث: أصحاب الأعراف

١. المحاسن، كتاب مصابيح الظلم: ص ٢٣٢، ح ٤٣٢.

٢. الوسائل: ج ١٢، ص ١٣٠، ب ٤٢، ح ١٠.

٣. الوسائل: ج ١١، ص ٣٠٩، ب ١، ح ٢.

٤. اصول الكافي: ج ٢، ص ٣١، ح ١.

هُوَذا مسك الختام، في بيان آخر مقام من مقامات الآخرة والمنزلة الأخيرة: جَنَّة المطيعين رزقنا الله إِيَّاهَا، ونار العاصين أبعدنا الله منها.

ويحسن بالمناسبة الإشارة في آخر المطاف إلى أصحاب الأعراف.. الذين يعرفون كلاً بسيماهم، ويشفعون لأوليائهم.

والذين من عرفهم دخل الجَنَّة، ومن أنكرهم دخل النار.

والذين لا يُعرف الله إِلَّا بسبيل معرفتهم.

أعني بهم الرسول الأكرم وعترته الطيّبين سلام الله عليهم أجمعين الذين هم أصحاب الأعراف في يوم الدين.

قال الشيخ الصدوق:

«اعتقادنا في الأعراف أنه سور بين الجنة والنار عليه رجال يعرفون كلا بسيماهم والرجال هم النبي وأوصيائه عليه السلام، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه».

والأعراف ورد به الكتاب والسنة.

ففي الكتاب الكريم:

قال تعالى:

﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ <sup>(١)</sup>.

وقال عز اسمه:

﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا

كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ»<sup>(١)</sup>.

وفي الحديث الشريف مثل :

١ - حديث سلمان رضوان الله عليه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي عليه السلام أكثر من عشر مرّات :

«يَا عَلِيُّ إِنَّكَ وَالْأَوْصِيَاءُ مِنْ بَعْدِكَ أَعْرَافُ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَكُمْ وَعَرَفْتُمُوهُ وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَكُمْ وَأَنْكَرْتُمُوهُ»<sup>(٢)</sup>.

٢ - حديث تفسير الامام العسكري عليه السلام عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال :

«فَأَمَّا فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِنَّا وَأَهْلُنَا نَجْزِي عَنْ شِيعَتِنَا كُلِّ جَزَاءٍ لِيَكُونَ عَلَى الْأَعْرَافِ بَيْنَ الْجَنَّةِ مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالطَّيِّبُونَ مِنْ آلِهِمْ.

فَنَرَى بَعْضَ شِيعَتِنَا فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ فَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُقَصَّراً فِي بَعْضِ شِدَائِدِهَا فَتَبَعْتُ عَلَيْهِمْ خِيَارَ شِيعَتِنَا كَسَلْمَانَ وَالْمِقْدَادِ وَأَبِي ذَرٍّ وَعَمَّارٍ وَنَظَرَانِهِمْ فِي الْعَصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ وَفِي كُلِّ عَصْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَيَنْقُضُونَ عَلَيْهِمْ كَالْبُرْزَةِ وَالصُّقُورِ وَيَتَنَاولُونَهُمْ كَمَا يَتَنَاولُ الْبُرْزَةُ وَالصُّقُورُ صَيْدَهَا فَيَزِفُونَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زَفَا»<sup>(٣)</sup>.

ثم انه ينبغي التنبيه في باب المعاد على أن ما عُرِفَ من الزمهير فهو من دركات جهنم والعقوبات المؤلمة بشدة البرد ، فإنها مهلكة كالنار كما ذكره في سفينة البحار : ج ٣ ، ص ٤٩٥ .

هذا ومما يلزم التوجّه إليه والاعتقاد به وجود العقبات في يوم المعاد ، اسم كلّ عقبة منها اسم فرض ، أو أمر ، أو نهى ، كعقبة الولاية ، والصلاة والحج .

كلّما انتهى الانسان إلى عقبة منها وكان قد قَصُرَ فيها ، حبس عندها وطولب بحق الله

١ . سورة الأعراف ، الآية ٤٨ .

٢ . البحار : ج ٨ ، ص ٣٣٧ ، ب ٢٥ ، ح ٩ .

٣ . البحار : ج ٨ ، ص ٣٣٧ ، ب ٢٥ ، ح ١٣ .



فيها كما أفاده الشيخ الصدوق في الاعتقادات: ص ٧١.

وختاماً ليعلم ان أعظم ما ينفع في التخلّص من عقبات يوم القيامة وصعوباتها ومواقفها المجهدّة هي ولاية أهل البيت وحبّ آل محمّد والأعمال الصالحة.

خصوصاً محبّة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام النافعة في مائة موطن كما تلاحظه في أحاديث بابه في البحار: ج ٢٧، ص ٧٣، ب ٤، الأحاديث، فراجع.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلواته على رسوله وآله الطاهرين ولعنته على أعدائهم إلى يوم الدين.

# الجنة

تمهيد ..... ٧

المعاد ..... ٨

١ - أدله المعاد ..... ١٠

٢ - مراحل القيامة ..... ٣٠

١ - الموت ..... ٣٢

وصف الموت ..... ٣٣

حكمه الموت ..... ٣٤

الاستعداد للموت ..... ٣٥

سكرات الموت ..... ٣٧

ملك الموت ..... ٣٨

لقاء الموت ..... ٣٩

ساعة الموت ..... ٤١

١٦٣ .....	الجنة والنار
٤٧ .....	٢- البرزخ
٤٨ .....	الدليل على عالم البرزخ
٥٠ .....	الدليل على بقاء الأرواح
٥٥ .....	٣- القبر
٥٦ .....	السؤال في القبر
٦٠ .....	ضغط القبر
٦٢ .....	عذاب القبر
٦٣ .....	موقعية القبور
٦٥ .....	زيارة القبور
٦٨ .....	٤- أشراط الساعة
٧١ .....	٥- نفخ الصور للفناء والإحياء
٧٥ .....	٦- الحشر
٧٩ .....	٧- الميزان
٨٣ .....	٨- الحساب
٩٠ .....	٩- الأعمال
٩٨ .....	١٠- الوسيلة
١٠٢ .....	١١- الحوض
١٠٦ .....	١٢- الشفاعة
١١٢ .....	١٣- الصراط

١٦٤ ..... لمحات من المعاد

١١٦ ..... ١٤ - الجنة والنار

١١٨ ..... المبحث الأول: اثبات الجنة والنار

١٤٨ ..... المبحث الثاني: الخلود في الجنان والنيران

١٥٩ ..... المبحث الثالث: أصحاب الأعراف